طارق حبيب

كانوا وكن




تليجرام
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون
محمد خطاب



كَانُوا وَكُنَّ

حبيب، طارق.
كانوا وكن/ طارق حبيب. ـ القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
٢٦٤ص، ٢٠ سم.
تدمك ٨ ٦٠٧ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الرجال ـ تراجم.
٢ ـ النساء ـ تراجم.
٣ ـ برامج التليفزيون.
(أ) ـ العنوان .
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢٣٢٩/ ٢٠٠٨

I.S.B.N- 978 - 977 - 420 - 607- 8

ديوى ٩٢٠,٧

كانوا وكنا

طارق حبيب



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٨

الاخراج الفنى:عمرحماد على

الإهـــــداء

إلى روح والدتي الغالية - رحمها الله - التي كانت طوال حياتها .. تملأ الدنيا حبًا وحنانًا .. وتفاؤلاً وإشراقًا .. وكانت دعواتها المستمرة لي .. من أسباب نجاحي وقبول الناس لأعمالي .. إليها أهدي الكتاب عرفانًا مني بأفضالها الكبيرة .. وتضحياتها الكثيرة.

شكر خاص لكل من

سهام قنصوة وإيمان عبد المؤمن وفيوليت جرجس على مشاركتهن في إعداد هذا الكتاب.

المقدمة

هذا والحمد لله.. تاسع كتاب أقدمه للمكتبة العربية.. من منطلق رغبتى الصادقة فى تسجيل لقاءات مهمة قدمتها على الشاشة الصغيرة على مدى السنوات الماضية.. وشاهدها الكثيرون.. لشخصيات كبيرة وشهيرة.. قلما ظهرت للناس وهى تتحدث.. وذلك حرصاً منى على أن يتعرف عليها أكبر عدد ممكن من الناس.. خصوصاً ان الكتاب. وأنا متأكد أنكم تدركون هذا مثلى تمامًا . اطول عمرًا من العرض التليفزيونى بكثير.. ويبقى متاحًا لمن يريد فى اى وقت يشاء.

وهذه الشخصيات التى أستضيفها لكم هنا على هذه الصفحات معظمها كان منذ عدة سنوات على القمة.. مسلطة عليها الأضواء بكثافة.. ولا تخلو صحيفة من أخبارها او صورها.. وأصبحت حاليًا بعيدة تمامًا عن دائرة الشهرة.. بل أستطيع أن أقول إنها فى بعض الحالات.. تعيش فى الظل.. وفى حالات أخرى أصبحت ذكرى بعد أن رحلت عن دنيانا.

ومن خلال الحوار الذى دار بينى وبين كل منهم.. قبل أن يترك كرسى السلطة.. أو يبتعد لسبب أو لآخر عن القمة.. نتعرف على حياتهم.. كيف كانت.. وكيف أصبحت؟

وجدير بالذكر أن لقائى مع هذه الشخصيات الكبيرة.. كان فى ظروف مختلفة كل مرة.. وصعبة فى أغلب المرات.... فقد احتاج تحقيقها وتنفيذها إلى جهود واتصالات.. علاوة على إصرار ومتابعة من جانبى.. إلى جانب فى بعض الحالات.. سفر ورحلات إلى مقر إقامتهم الحالية.

لن أطيل عليكم أكثر من ذلك فى مقدمتى هذه.. وسأبدأ فورًا فى سرد بعض من هذه المقابلات المتنوعة والمهمة.

طارق حبيب

ناريمان صادق

ناريمان صادق.. كانت شابة مصرية عادية.. من عائلة ليست لها أية علاقة بالقصور والبروتوكولات الملكية.. شاء قدرها.. أن يشاهدها الملك الراحل فاروق.. فيعجب بها.. ويقرر أن يتزوجها.

وبسرعة تم الزواج.. وأصبحت ملكة مصر والسودان.. وبعدها بشهور قليلة أنجبت للملك ابنه الوحيد «أحمد فؤاد».

لم يطل عمرها في السراى.. كما لم يطل زواجها.. فقد قام الضباط الأحرار.. بحركتهم التى قوبلت بترحيب شعبى كبير.. وكان قائدهم الحقيقى هو جمال عبد الناصر.. والرسمى محمد نجيب.. وتنازل الملك عن العرش.. وغادر مصر على الباخرة المحروسة.. وبصحبته الملكة.. وولى العهد.. وبناته.. وعاشوا جميعًا أول الأمر فى روما.

وأستطيع أن أقول بكل فخر إن الملكة وافقت . بعد جهد ومثابرة وإصرار من جانبى . على أن أكون أول وآخر من أجرى معها حوارًا.. روت لى فيه كل ما كنت أريد أن أقدمه للمشاهدين.. رغم أنها كانت فى دور النقاهة من عملية جراحية دقيقة.

وقد تم التسجيل فى صالون شقتها التى عاشت فيها بمصر الجديدة.. حيث قضت معظم سنوات شبابها ولكن فى فيلا والدها .. وأسترجعت معى

حياتها من البداية.. حتى ما بعد طلاقها من فاروق وعودتها لبلدها.. وعرضت هذا اللقاء على الشاشات المختلفة.. ولاقى نجاحًا كبيرًا. وشاءت الأقدار أن ترحل عن دنيانا - بعد أن شاهدته - قبل أن أبدأ فى هذا الكتاب..

• ما التحديات التى كانت من الصعب مواجهتها فى السرايا؟

●● فى البداية.. كانت دواعى منصبى التى تحتم علىَّ ضرورة المشاركة الفعالة فى الجمعيات الخيرية والأنشطة الإنسانية.

• ما الأسباب التى أدت إلى صعوبة المشاركة؟

●● أولا.. شَغْل الأميرتان فوزية وفايقة - شقيقتا الملك - هذا المنصب بالتناوب فى الفترة التى تلت طلاق الملكة فريدة.

ثانيًا.. وجود «سلاملك» يقابل فيه الملك الوزراء والسفراء، ووجود «حرملك» فى الوقت ذاته على مسافات بعيدة أقابل فيه قرينات الوزراء والسفيرات، وكان هذا الأمر يتطلب دومًا التذكر التام لاهتمامات كلٍ منهن والدراية الكاملة بحالة الطقس فى بلادهن.

لكن هذا لم يمنعنى من الاطلاع على تلك المشاريع الخدمية كل صباح، والتبرع بشيكات باسمى شهريًا لصالحها.

• هل كنت ترغبين حقًا فى المشاركة السياسية أم كنت مضطرة بحكم منصبك؟

●● لم أكن أحب التدخل فى السياسة، لكننى كنت أكتفى بدورى الاستشارى كزوجة للملك.

• من هم أقرب رجال السرايا إليك؟

●● الياور «إكرام سيف النصر» الذى كان ينظم كل مواعيدى ومقابلاتى ويخطرنى بها.

● من هن أقرب سيدات السرايا إليك؟

●● «ناهد رشاد» حرم يوسف رشاد و«فاطمة الإتربى» و«عزيزة هانم شاهين» حرم خال والدتى.

● هل كنت على اتصال بحاشية الملك؟

●● نعم.. كنت على اتصال بالمستشار المالى «إلياس باشا أندراوس» وحرمه، والمستشار الصحفى «كريم بك ثابت» وحرمه، ومدير مكتبه الخاص «أنطون بك بوللى».

● هل كان رجال الحكومة والأحزاب على اتصال بحضرتك؟

●● بالطبع لا..

● من هو المستشار الأول للملك فاروق؟

●● «أنطون بوللى» سكرتيره الخاص الذى يرافقه دائمًا ويساعده فى ارتداء ملابسه وإعداد كل مستلزماته.

و«محمد حسن» رئيس الشماشرجية وهو الوحيد الذى يطلعه الملك على مكانه ليتولى توصيله تليفونيًا برئيس الوزراء وكل الوزراء عن طريق غرفة مخصصة للسويتش بالقصر.

● هل كان فى إمكانك استنتاج مكان الملك فى ذلك الوقت؟

●● نعم.. فى شقق الملك وهى تبعد حوالى مسافة اثنين كيلو عن شقق الملكة فى السرايا.

● ما تفاصيل البرنامج اليومى للملك فاروق؟

●● كان يصحو فى الثانية عشرة ظهرًا، يرتدى عباءته، ويتناول إفطاره مع شرب كميات كبيرة من عصائر الفواكه، ثم يمر سريعًا على أهم ما فى الصحف وخصوصًا الكتابات التى تنتقده، ثم يتلقى «التلكسات» التى كانت تخطف انتباهى بعلاماتها الحمراء، فتضحكه ردود أفعالى، ثم ينقل التليفون بجانبه،

ويتصل بالمسئولين، وكان أقربهم إليه «على باشا» رئيس الديوان و «على باشا ماهر» رئيس الوزراء اللذان يلجأ إليهما عادة في لحظات ضيقه، ثم يرتدى ملابسه، ويجرى مقابلاته الرسمية مع الوزراء.

والعصر يتناول غداءه ليس قبل الثالثة أو الرابعة على سفرة صغيرة بمفرده، لأننى أكون قد تناولت غدائى بالفعل.

وفى الليل يظل ساهراً ولا ينام قبل الخامسة صباحًا، لأنه لا يحب النوم مبكرًا، وقد حاول والده علاجه فى الماضى من هذه العادة.

• هل كان يتحدث اللغة العربية؟

•• بطلاقة.

• هل كان يصلى؟

•• نعم.. كان يصلى فى جامع قصر عابدين أو المنتزه، ويحترم للغاية شيخ الأزهر، ولا يشرب الخمر - كما يقال عنه - لكنه كان يشرب بشراهة كميات هائلة من السوائل يوميًا، ربما بسبب عقدة أو شعور بالخوف من المرض الذى يراه ويلمسه فى تدهور الحالة الصحية لوالدته التى كانت تعيش بنصف كلى.

• ما الذى كان يفعله إذًا من محرمات؟

•• كانت هذه الفترة تحديداً دقيقة جداً وحساسة، مما جعلنى أقلق ولا أرغب فى غيابه الدائم عن السرايا.

لكننى أذكر أنه كان يحب الذهاب إلى نادى السيارات، فيتم فوراً إخلاء الشارع بالكامل له، ويبقى فقط أربعة أو خمسة أشخاص فى صحبته.

• وهل السهر فى نادى السيارات من المحرمات؟

•• لا.. لكن.. كان يذهب إليه بعد انتهائه من متابعة شئون البلد والتدخل لحل أزماتها.

• هل كان يلعب الكوتشينة؟

•• أظن.. من آن لآخر.

● هل رأيتيه وهو يلعب الكوتشينة؟

●● بالطبع رأيته.

● ما تسليته فى حالة عدم وجود نادى السيارات او كوتشينة؟

●● القراءة وجلسات الضحك والمرح مع الحاشية، كما كان يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والسودانية والعربية.

● هل تتذكرين يوم إبلاغه بقرب وصول ولى العهد؟

●● نعم.. بعد الزفاف ذهبنا إلى «المنتزه» فى أواخر مايو، وهى غاية رائعة المناظر، تحوى العديد من الغزلان والكباش الجميلة، وكنت أراه يحب ركوب سيارته «الجيب» ورؤية كلابه الوولف والحمام الأبيض وممارسة الرياضة، ورغم زيادة وزنه فى تلك الفترة إلا أنه كان سريع الخطوة.

وفى آخر شهر العسل قمنا بزيارة «سيسيليا» و «كابرى» فى الساحل الإيطالى و «الريفييرا» بفرنسا، وكانت رحلتنا على «فخر البحار» لأن يخت المحروسة كان تحت الإصلاح بجنوة، وكنا فى هذه الأثناء بصحبة الدكتور «يوسف رشاد» بعدها شعرت بدوار وتعب.

● هل عرف فى الحال؟

●● لا.. أنا أبلغته بالخبر، فضحك وقال.. (على الله تجيبى لى بنت).

● هل تتذكرين لحظة ميلاد ولى العهد؟

●● تمت الولادة فى مستشفى متكامل فى قصر عابدين على يد الطبيب «دكتور مجدى»، وعرفت فور إفاقتى أن الملك قد دخل مع الأطباء والممرضات إلى غرفة العمليات وأمسك بجهاز التنفس أثناء إجراء الولادة، وأنه كان فى غاية السعادة، وأنعم الباشوية على الطبيب الجراح.

● وماذا أنعم عليك فى هذا اليوم؟

●● وعد أنه سوف يغير مجرى حياته من أجل ابنه أحمد فؤاد.

● ما الهوايات التى كان يرغب فى ممارستها؟

●● السباحة والغوص والتنس والصيد فى المنتزه وقضاء الرحلات فى الطبيعة وخصوصاً «أنشاص» التى كان يميزها تعدد أنواع العصافير والصقور والفراشات وجمال أشكالها.

● ما تأثير حادثة «القصاصين» عليه؟

●● التردد.. فرغم شخصيته الذكية.. كان كثير التردد.

● هل أثرت على عينه؟

●● لا.. كانت عينه سليمة تماماً، لكنه كان يلبس دائماً نظارة داكنة اللون، فاعتقد الكثيرون أن عينه مصابة، لذا أزاح النظارة فى أول مقابلة لنا، وقال لى.. (هم يقولون إن عينى مصابة برصاصة).

● هل كان يسير ومعه مسدس أم لا؟

●● لا.. لكننى أخاف من الركوب بجانبه لأن قيادته سريعة جداً.

● ما نقطة ضعفه كملك؟

●● أترك هذا للمؤرخين.

● ما نقطة ضعفه الأولى كإنسان؟

●● أذكر حينما كنا فى جلسة خاصة بركن حلوان نصحه «إسماعيل بك شيرين» زوج أخته الأميرة فوزية وهى الأقرب إليه - لتقارب عمرهما - وشجعته أنا، فبدى منصتاً لكنه فى ذات الوقت كان متردداً.

فى هذه الفترة تحديداً ابتعد عن الجيش وعن نبض الشارع، لذا حاولت أنا والأسرة إقناعه ألا ينزل أثناء سفرياته فى أماكن بعيدة عن الشعب مثل «الحلمية بالاس» أو «الأوبرج»، كما كان يفعل مع شقيقاته قبل زواجنا - حتى وافق فى النهاية.

• هل كان يعانى من متاعب صحية؟

•• لا.. كانت صحته سليمة.

• هل كان يتناول أدوية معينة؟

• هل كانت هناك أسباب مرضية وراء أرقه المستمر؟

• هل تعرض لأى متاعب صحية بشكل عام؟

•• كان يفضل أن يظل وحده مع أطبائه المعالجين، ولا يعلم أحد منا بشيء، لكنه كان حساسًا للغاية بالنسبة لآلام المقربين.. وبالذات المرض، فحينما أمرض أنا أو إحدى بناته.. يجلس بجوارنا.. من باب التعاطف معنا.

• هل كان موسوساً؟

•• فى أواخر فترة المنفى كان شكاكًا، فلا يتذوق الطعام ولا يشرب اللبن المخلوط باللوز والموز الذى يحبه إلا بعد أن يتذوقه «بترو» أو غيره، وكان يصدق كل ما يسمعه، لكننى لم أتصور أبدًا أن هناك من يدبر له القتل بالسم.

• فى اعتقادك.. هل قتل الملك فاروق بالسم؟

•• لم أكن موجودة..

كنت فى القاهرة حين تلقيت نبأ وفاته، وتقدمت وقتها أنا والأميرة فايقة شقيقته وزوجها فؤاد بك صادق، رسميًا بطلب السفر إلى إيطاليا، لكننا لم نتمكن من حضور مراسم الجنازة لتأخرنا فى الوصول إلى روما سبعة أيام، لأنه لم يسمح لنا بالسفر إلا بعد تأشيرة الموافقة من الرئيس «جمال عبد الناصر» الذى كان متواجداً فى ذلك الحين ببرج العرب.

وفور وصولى سألت ابنى وكان عمره حوالى ثلاثة عشر عامًا وشقيقاته المقيمات فى سويسرا والبوابين عن أسباب الوفاة، ولكن لم يكن يعرفها أحد.

وعرفت أن الملك لم يوقع الوصية التى كان ينبغى تركها لابنى. حسب الشرع. لكن لفت نظرى أنه كتب صفحتها باللغة الإيطالية التى كان يجيدها.

وفى نهاية الأمر اقترحت أن نسافر جميعاً إلى سويسرا ونستقر هناك وألا نظل فى إيطاليا مادامت هى سبب الخلاف.

● لماذا كان يفضل الملك الإقامة فى إيطاليا تحديداً؟

●● ربما لأن والده «أحمد فؤاد الأول» عاش فيها فترة أو لأنه يحبها.

● هل تقدمتى بطلب رسمى للرئيس جمال عبد الناصر للتحقيق فى أسباب الوفاة؟

●● سألت شقيقاته عن أسباب الوفاة فرددن.. لا نعرف!

● فى اعتقادك.. هل كن يعرفن ولكن يخبئن؟

●● لا أعتقد.. كان ردهن نفياً.

● ما الجوانب الأخرى التى ظلم فيها الملك فاروق من النقاد أو المؤرخين أو بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة أو حتى الشعب؟

●● كان الملك بعيداً عن الجيش وعن مواجهة الوزراء مكتفياً فى كثير من الأحيان بعلاج الخلافات تليفونياً دون أن ينتقل إلى مواقع الأحداث لتقصى الحقائق بشكل واقعى من جميع الأطراف المتنازعة.

● قصدت.. ما الأشياء البرىء منها والمظلوم فيها كملك؟

●● الحكم للمؤرخين.

● ما الشىء الذى لا يعرفه أحد عن الملك فاروق؟

●● ابن نكتة ويحب الجلسات المرحة.

● هل كان يستمع إلى الموسيقى؟

●● كان يحب الأوبرا.

● هل كان يستمع إلى الموسيقى الشرقية؟

●● بالطبع.

● إذًا.. كان يحب مشاهدة الرقص الشرقي على سبيل المثال..

●● نعم.. كل الرجال العظماء والبسطاء يحبون الرقص الشرقي.

● في رأيك.. ما أكبر أزمة مر بها الملك فاروق؟

●● حريق القاهرة.

● كيف تلقيتم خبر حريق القاهرة؟

●● كانت سرايا عابدين شبه سجن ذهبي كبير بحاوطني، ولم يكن مصرحًا لي بكثرة الخروج.

أتذكر أنني صحوت مذعورة أثناء فترة النقاهة بعد مرور خمسة عشر يومًا من ولادة ولي العهد «أحمد فؤاد الثاني»، فرأيت الملك يقف مرتديًا بدلة البحرية المفضلة لديه منذ كان يدرس في المدرسة العسكرية بلندن، يتصبب منه عرق غزير، فأدركت أنه خائف وقلق.

كان يمسك النظارة المعظمة، ويدخل ويخرج من مكتبه عدة مرات، ويصعد إلى السطح، ويتسلم صورًا للحريق، ويحاول الاتصال بالأمن ووزير الداخلية المسئول وهو «فؤاد باشا سراج الدين» أو «مرتضى المراغي».

كان يتابع تقدم الحريق خطوة خطوة، وكان كل همه ألا يتفاقم الشغب ويصل الحريق إلى الأوبرا وتمثال «إبراهيم باشا».

وطلب مني تحضير نفسي وابني استعدادًا للسفر بهليكوبتر من مطار سطح سرايا عابدين، واستدعى «عاكف» الطيار الذي يحبه ويثق فيه للقيام بهذه المهمة.

كنت أفضل الرحيل بعد هذه الأحداث مباشرة، لكن لم يكن في مقدور الأمن أو الداخلية السيطرة على الموقف، فنزل الجيش وحظر التجوال.

● فى رأيك.. ما أسباب الحريق؟

●● لا أتذكر.. وبالتالى لا أستطيع الإجابة.

● فى رأيك.. هل كان الحريق سببًا فى قيام ثورة ٢٣ يوليو أم ليس له علاقة؟

●● كان الملك مبتعدًا عن الجيش.

وأذكر أنه دارت مناقشة حول تقدم الجيش وعلى رأسه وزير الدفاع «حيدر باشا» بطلبات منحهم حوالى مليونى جنيه لرفع مستوى معيشتهم، وكنت قد وضعت أحد المنشورات بجانب الملك ليطلع عليها فى ذلك الحين.

وكان من المفترض أن يلقى الملك خطبة إلى الجيش، لكننى لا أعرف لماذا ترك «حيدر باشا» يقول هو هذه الخطبة؟!

● ربما لم يرغب الملك فى مواجهتهم؟

●● مازلت مندهشة.

وأذكر أننى كنت أجلس خلفه على كرسى متحرك.

● لماذا؟

●● آثار الولادة.

● متى عرف الملك بحركة الضباط الأحرار؟

●● أذكر أنه دارت مناقشة عندى لإقناع الملك بضرورة الاستجابة لتنفيذ طلبات الجيش الذى يحبه ويمثل سندًا له، استغرقت حوالى ساعة فى وجود والدتى و «ناهد رشاد» وهى عشرة طويلة وضابط هو حسين سرى عامر الذى كان رئيسًا لسلاح الحدود كان الملك يرغب فى ترشيحه رئيسًا لنادى الضباط والدكتور «يوسف رشاد» وهو ضابط مخلص تعرف عليه من حادثة القصاصين والذى كان ينصت إلى نصائحه بضرورة زيارته الثكنات وبحث مطالب الجيش والعمل على تلبيتها.

لكننى أعتقد أن الضباط الأحرار كانوا يرغبون فى ترشيح «محمد نجيب».

● هل تعتقدى أن مليونى جنيه هو السبب فى طلبهم من الملك فاروق التنازل عن العرش؟

●● والله أعتقد أن ده كان هو قدره!!

● ما ذكرياتك عن آخر ليلة قبل الثورة؟

●● كنا فى الإسكندرية..

وكانت تبدو الأوضاع غير طبيعية، مما جعلنى أشعر بقلق شديد بسبب غياب الملك يومين متتاليين.

وكان رأيى الذى ذكرته له فى مناقشة دارت بيننا.. أنه من الأفضل أن يظل هو «رمزًا» ويمنح السلطة كاملة لرئيس الوزراء.

● من كان رئيس الوزراء فى ذلك الحين؟

●● لا أذكر.. كانت الوزارات متتالية ومتعاقبة.

أذكر أن «حيدر باشا» كان يقول.. (هؤلاء صبية سوف أضعهم فى جيبى).

لم يكن هناك شخص واحد يذكر التفاصيل الحقيقية للملك.

● هل ظلمه رجال الحاشية ورجال الدولة لأنهم لم يقدموا له الحقيقة الكاملة والنصيحة المخلصة؟

●● ظلم هو نفسه حين كان دائمًا يسمع كلام «حيدر باشا» دون أن يتحرى بنفسه عن الحقائق.

لكننى أتذكر حفلة الغداء التى أقامها الضباط الكبار بقيادة وزير الدفاع «حيدر باشا» قبل سفرنا إلى إيطاليا.

● لكن «حيدر باشا» ترك الوزارة بعد ذلك...

●● نعم.. ترك الوزارة يوم ٣٢.

● هل كان هذا بناء على طلبه أم أمراً من الملك؟

●● قال الملك لى لأول مرة إنه سوف يعين «إسماعيل شيرين» زوج أخته الأميرة فوزية وزيرًا للدفاع.

● هل كانت مفاجأة لك؟

●● لم تكن مفاجأة لى.

● لماذا...؟

●● لأنه كان شخصًا لبقًا، ينصحه دائمًا بإخلاص وينتقده بشدة، حتى أذكر أنه ذات مرة عارض صور التسيب المتعددة ومنها سوء أحوال الموظفين وتزايد المصروفات دون داعى بالقصر. كما ظلت زوجته وأخت الملك الكبرى بجانبى شهرًا كاملاً.. وعلى فكرة لاحظت أن الأسرة العلوية عمومًا متمسكة بالدين.. وبالأزهر.. والملك كان محبًا جدًا للشيخ المراغى.. كما كان على علاقة أيضًا طيبة جدًا مع المفكرين والعلماء.

● عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، يرحمه الله، كان وزيراً للمعارف أيام الملك ونادى بأن يكون التعليم كالماء والهواء.. فهل كان هذا هو سبب اختلاف وجهات النظر بينهما؟

●● على فكرة كان الملك فاروق يحب جدًا شخصية الدكتور طه حسين.. وفى يوم من الأيام أذكر أن الملك كان متضايقًا جدًا ولم يأكل طوال اليوم عندما قال له (أنا ممكن أمشى لك الابتدائى والثانوى لكن الجامعة: لأ لا أستطيع).

وقبل هذا اللقاء بيوم كانت مدام سوزان، زوجة الدكتور طه حسين، عندى فى القصر.

● من كان مسئولاً عن مصروفات القصر؟

●● «حسن يوسف» رئيس الديوان و «أنطون بوللي» سكرتيره الخاص.

● كان اللون الأحمر ممنوعاً من كل السيارات، لأن سيارة الملك حمراء، فلماذا كان هذا اللون هو المفضل لدى الملك؟ هل لأنه كان يشجع النادي الأهلي او الزمالك المختلط في ذلك الوقت أم انه ليس له في كرة القدم؟

●● أذكر أنه كان يحب ركوب الخيل وسباقات الفروسية، لكن لم يمهله تتابع وتعدد وسرعة الأحداث مزاولة هوايات أخرى.

● هل يمكنك العودة بالذاكرة إلى تفاصيل يوم ٢٣ يوليو. ليلة الثورة، وآخر ساعات هذه الليلة قبل إعلانها؟

●● كان يوماً حزيناً جداً.

كان الملك يجلس في غرفته بمبناء صغير في المنتزه وبجانبه كل التليفونات تعمل، وقد نصحه كل من «نجيب باشا الهلالي» و «علي باشا ماهر» و «رئيس الأركان» بالقاهرة بمغادرته فوراً.

وحينما كنت أدخل عليه يقول بعصبية شديدة.. (اتفضلي بره)، ثم خرج وقال لأنطون بوللي.. («عزت» بحرية ممكن يحضر للميناء.. سوف أنتظره.. و «عاكف».. ليس موجوداً.. أحسن)، ثم قال لي.. (بسرعة.. انزلي إنت وأحمد فؤاد وإخواته).

وركبت بجانبه، وحينما انطلقنا بسرعة في اتجاه «رأس التين»، دخلت الدبابات المنتزه.

● من أبلغ الملك بقيام الثورة رسمياً؟

●● كنت أشاهد كل ما يحدث، لكنني كنت بعيدة عن التفاصيل.

ولم ننم فى هذه الليلة، وكان الملك لديه أمل أن يفعل شيئًا، وكنا على استعداد لتسليم رجال الحاشية للكروهين، وصمم الملك على اصطحاب «أنطون بوللى» معه.

وأثناء وقوفهما فى البلكون ضرب حرس رجال الثورة الرصاص.

● ما رد فعل الملك فى تلك اللحظات؟ هل فكر يرد بالسلاح أم حاول وقف الضرب؟

●● حين دخلت البلكون ووجدت الرصاص، انبطحت أرضًا، لكننى لم أعرف بالضبط هل كانت خيانة من الداخل أم من الخارج!

● كيف طلب منه التنازل عن العرش؟

●● كنت أجلس فى «الحرملك» بعيدة عما يدور من أحداث، وسمح فقط للأميرة «فوزية» حرم وزير الدفاع بالدخول، وكانت حزينة جداً.

وفى هذا اليوم وجدت كل خطوط التليفون مقطوعة، وفوجئت لأول مرة بوجود جهاز لاسلكى لدى الملك وكان هذا ذكاء منه، واتصل عن طريقه بسفير أمريكا.

وفى النهاية تنازل الملك لابنه رسميًا واختير كل من الأمير «محمد عبد المنعم و رشاد مهنا ود. بهى الدين بركات» أوصياء.

وكنت أول المغادرين، ووصلت المحروسة رسميًا بأمان، وكان مع كل منا سيارة عليها راية.

وقام الملك بتنكيس رايته ورفع راية ابنه وفقًا للبروتوكول المتبع.

وكان فى صحبته السفير الأمريكى و «إسماعيل شيرين» وزير الدفاع وجميع الوزراء.

● هل كان التنازل اقتراحاً من الملك أم طلباً من رجال الثورة؟

●● كان طلبًا من رجال الثورة.

• هل كان كتابياً ام شفهياً؟

•• كتابياً لأننى رأيته وهو يوقع عليه.

• من كتب التنازل؟

•• أعتقد رئيس الوزراء.

• هل كان الملك يحمل سلاحاً اثناء مقابلاته مع رجال الثورة؟

•• لا اتذكر..

• من كان متواجداً على المركب اثناء الوداع؟

•• اصطف رجال الثورة، وقال محمد نجيب كلمة حلوة، ورد عليه الملك.. (نتمنى لكم كل التوفيق والنجاح).

• من كان الطف رجال الثورة معكم؟

•• «على باشا ماهر» رئيس الوزراء.. وإن كان مش منهم!

• هل أُديت مراسم التحية العسكرية الواجبة للملك؟

•• نعم..

لكننى اندهشت حين رأيت الملك يبطئ خطواته أثناء السير وعيناه لا تتخليان عن تعلقهما بالرجال المصطفة.

كان وقتًا عصيبًا، حرمنا من النوم لمدة أيام متتالية، وفى النهاية تقبلنا واقع الحياة الجديدة كما يعيشها كل زوج وزوجة.

• ما العبارة التى قالها الملك عن الشيوعية أثناء لحظات الوداع؟

•• قال.. (السياسة ليست لعبة وأرجو لمصر ألا تنزلق نحو الشيوعية).

• هل وجه الملك ملاحظة معينة إلى «جمال سالم» أحد رجال الثورة؟

•• نعم وجه الملك ملاحظة خاصة بالعصبية العسكرية إلى «جمال سالم» الذى بدا أنه صاحب شخصية قوية.

● وهل أطاع «جمال سالم» الأمر؟

●● نعم فوراً.

● كيف كانت مشاعر المحيطين فى لحظات الوداع على المحروسة؟

●● كان موقفًا مؤثرًا جدًا خصوصًا على السيدات.

وقد قبل الملك أرض المحروسة قبل رحيله عنها، وقد هزتنى بقوة تلك اللحظات الصعبة ليس كزوجة للملك بل لأننى فرد من الشعب فى البداية والنهاية.

● هل تأثر الملك عاطفيًا بالموقف أم كان متماسكًا؟

●● بعد مغادرة المركب المياه الإقليمية، دخلت عليه غرفته، فوجدته حزينًا جدًا، لكنه حاول إخفاء مشاعره لأنه يرفض أن يراه أحد هكذا.

● هل تتذكرين آخر لحظات الملكية على المركب وأولى اللحظات التالية لها مباشرة؟

●● كنت أتمنى اللجوء السياسى إلى دولة عربية ليتلقى الأولاد التربية الإسلامية، لكنه توجه إلى إيطاليا.

● وهل تلقيتم عرضاً من إحدى الدول العربية؟

●● نعم.. قُدم عرض من الملك عبد العزيز - كان يعزه جدًا - يدعونا للتوجه إلى السعودية.

● وهل اعتذر الملك؟

●● اطلع على الإشارة التلغرافية، لكنه توجه إلى إيطاليا.

● هل كان للملك ممتلكات تكفيكم وتزيد خارج مصر؟

●● كان يملك مثلاً.. أفضل العملات النقدية فى العالم التى كان يهوى جمعها أو عددًا من الساعات الجميلة، وقد ترك مجموعات منها رائعة تنفع

السياحة وتشجيعها.. لو أحسنوا استغلالها.. وعلى كل حال لم تكن الأموال الموجودة بالخارج مبالغًا فيها بل كانت تكاد تكفى.

● هل توجد التحف النادرة فى وقتنا الحاضر؟

●● لا.. بيعت فى مزادات وهى خسارة كبيرة فى حق تراثنا العظيم.

● ما الحديث الذى دار بين الملك والسفير الأمريكى قبل مغادرته مصر مباشرة؟

●● كنت أتحدث الفرنسية، وكان حديث الملك مع السفير الأمريكى باللغة الإنجليزية عن طريق جهاز اللاسلكى.

قال الملك.. (ممكن تحضر.. أريد أن أرى أعز أصدقائى لأنه قد حدث كذا وكذاوكذا ...).

● هل تتذكرين الحديث الذى دار بينهما؟

●● نعم.. قال الملك..

أى.. (الآن وبعد أن فعلتها.. إذا كان لابد من الموت فتعالى معى.. أريد أن أتنازل وأرحل بسلام).

وبمجرد أن دخل السفير الأمريكى توقفت طلقات الرصاص.

● ماذا كان يقصد بتلك العبارة تحديدًا؟

●● لا أعرف.. كنت بعيدة عن الساحة.

● لكن هذا لا يمنع أنها كانت لفتة لطيفة أن يأتى السفير الأمريكى ويحيى الملك.

● هل حضر السفير الإنجليزى؟

●● كان الملك والجميع يكره الإنجليز، وكان السفير الإنجليزى بالخارج ولم يحضر.

● هل تعتقدين أن الثورة كانت على اتصال بالإنجليز والأمريكان؟ وهل كان كلاهما على علم بقيامها؟

●● اعفينى من الإجابة على هذا السؤال.

● كيف كانت أحوالك فى المركب؟

●● دخلت ليلاً إلى غرفة الملك فوجدته حزيناً جداً وبدت عيناه مترقرقتين بالدموع.

● هل أصر الملك على سفرك معه؟

●● سأل شقيقاته إذ كن يفضلن البقاء مع الملكة فريدة.

وقال لنا.. (ينصحنى علي ماهر أن أترك ابنى تحت الوصاية)، فقمت باختيار محمد عبد المنعم و مرشاد مهنى واصيين، فقال.. (لكننى أخاف عليه.. أنا سوف آخذه).. فردن جميعاً بعفوية.. (موافقون نسافر ونعيش معك حياة أسرية مستقرة).

● هل كانت المرة الأخيرة التى لقب فيها رسمياً.. (الملك فاروق ملك مصر والسودان)..؟ أم ظل محتفظاً بهذا اللقب فى المنفى..

●● احتفظ بلقبه فى المنفى لأنه ظل يعيش بحاشيته الكاملة وأربعة حراس من الألبان.

● ماذا قصدت بعبارة (الملك كان جالساً على العرش فى أواخر أيامه)..؟

●● قصدت أنه قدم مصر بسهولة على صينية من فضة.

● ما الأسباب فى اعتقادك؟

●● لست مؤرخة.. لكنه لم يملك رداً لدفع رغبات قدره التى لم تكن فى صالحه ومنها جلوسه صغيراً على العرش وهو لا يهوى السياسة وتردده وشكه وحزنه الشديد على شقيقته الأميرة فتحية، التى كان يرغب فى عودتها فوراً من أمريكا.

● هل كان يستعيد ذكريات الماضى حين دخلت عليه غرفته فى المحروسة؟

●● نعم.. لأننى لأول مرة أراه منطويًا ومتضايقًا.

● هل تعتقدين أنه كان نادمًا؟

●● بالطبع.

● هل كان الدخول إلى إيطاليا بجوازات سفر مصرية أم بدون جوازات؟

●● بدون جوازات.

● هل توجهتم إلى قصر بعينه فى إيطاليا؟

●● فضلت الحكومة الإيطالية ألا نستقر فى روما، فنقلتنا عبَّارة إلى جزيرة «كابرى» حيث كان فى استقباله بعض رجال السفارة المصرية.

وقام المحامى «باملبوا» - محامى ملك إيطاليا السابق - بعمل ترتيبات لنا بجوازات سفر دبلوماسية إيطالية، واخترنا معًا فيلا من ثلاثة طوابق وحديقة كبيرة.

● هل دفعتم ثمنها؟

●● طبعًا دفعناه.

● من كان بصحبته من رجال الحاشية؟

●● «بترو».. لأن التعليمات تمنع اصطحاب مصريين.

● هل كان متابعًا لأخبار مصر أثناء وجوده فى إيطاليا؟

●● بمجرد وصولنا إلى الفندق بكابرى كان منطويًا، وظل هكذا لمدة شهرين، لكنه كان يتابع كل الأخبار من الراديو، وعرف أنه تم إلقاء القبض على بعض الشخصيات البارزة.

● هل تغير نظام حياته فى إيطاليا أم ظل كما هو؟

●● كنا أسعد زوجين لمدة شهرين أو ثلاثة، وكنا نخرج معًا، ونجلس مع الأولاد، وكان له صديق هو مرينيه، أمير موناكو طلب أن نذهب إليه.. ولكن الملك تعرض لوعكة صحية جعلته يتمتم من آن لآخر ويقول لى.. (سوف تكونين أصغر أرملة فى العالم).

ثم عاد مرة أخرى إلى زيارة النوادى والسهرات وتركنى وحيدة فى الغربة، وقد سبب لى هذا آثارًا نفسية سلبية.

وأثناء الاحتفال الرسمى بعيد ميلاد الملك (أحمد فؤاد الثانى) أصدر تعليماته ألا أجلس مع ابنى أكثر من ساعة واحدة.

● هل كان هذا من النظام الملكى؟

●● لا.. لكنه كان أحد أسباب افتراقنا أو ربما كان قدرًا أن أتركه، وكانت أكبر غلطة هى سحبه جواز سفرى الإيطالى.

واتصلت بوالدتى فى مرضها الشديد، وأقمت فى فندق بوثيقة (Laisser Passer) فى سويسرا لأن كان عندى أمل أن آخذ الولد والبنات ونعيش هناك ووجدت العديد من الصحفيين فى انتظارى بالمطار.

واتصلنا بالسفير المصرى الذى وعد بتسوية أمورى، وظللت منتظرة أن نعود مرة أخرى من أجل ابنى، لكنه لم يتصل بى تليفونيًا أو يرسل سكرتيره الخاص.

بعدها خاطبنى فى الصحف العالمية بكلمات تطالبنى بالعودة لابنى، وكنت أتمنى أن يتحقق هذا الحلم لأن الانتظار كان صعبًا جدًا.

وكان لابد من رجوعى إلى مصر بأية وسيلة، فألهمتنى الأزمة أن أتصل بالسفير المصرى للمطالبة بجواز سفر جديد فقال لى.. (لا يمكننى ذلك لأن عندى تعليمات أخرى).

فاتصلت بمكتب الرئيس محمد نجيب، ففوجئت بصوت معبر جداً قال لى.. (تمضى بشروط وهى عدم المطالبة بحقوقك السياسية والمالية)، وتسلمت جواز السفر المصرى من السفير ووقعت عليه.

• وتنازلت ملكة مصر والسودان عن كل حقوقها وأخذت جواز السفر المصرى؟

●● نعم.. وعدت إلى الوطن.

• ما أكثر شىء كان يحرص عليه وهو فى الغربة؟

●● سبحة وحقيبة تحوى جميع العملات النقدية التى كان يهوى جمعها.

• هل كان جمعاً للعملات أم جمعاً للثروة الطائلة؟

●● ليس جمعًا للثروة الطائلة لأننى أظن أنها لا تزيد عن مليونى جنيه مصرى.

• ما أكثر شىء كان يشتاق إليه وهو فى الغربة؟

●● الضحكة.. فبحكم اتصالى الدائم به فى البداية خلال خروجنا أو جلوسنا معًا فى الشرفة أو الحديقة، وجدته يخفى مشاعره الحقيقية وراء ضحكة ذات ملامح خاصة، وقد ورث عنه أولاده وشقيقاته هذه الضحكة.

• هل توقع الملك فى غربته إلغاء الملكية خصوصاً أن الثورة بدأت بتنازله هو شخصياً ثم تعيين مجلس وصاية ليصبح «أحمد فؤاد الثانى» ملكاً تحت الوصاية؟ أم فوجئ بهذا النبأ لأنه تصور أن ولى العهد سوف يكون فى يوم من الأيام ملك مصر؟

●● كانت مفاجأة له فى بداية الأمر، واعتبر ذلك اعترافًا صريحًا بالخيانة.

• ما انطباعه؟

●● كان حريصًا أن يبدو عاديًا، لأنه يفضل إخفاء مشاعره الحقيقية، فكنا نخرج للعشاء ليلاً فى مطعم شيك ونضحك.

● هل كان على اتصال بمجلس الوصاية على العرش وخصوصاً أن أحد أعضائه وهو الأمير محمد عبد المنعم كان من أقاربه؟ أم انقطعت الصلة تماماً؟

●● انقطعت الصلة.

● هل كان لديك معلومات عن أواخر أيامه رغم بعد المسافات بينكما؟

●● كان يتصل بي تليفونياً حين أذهب لرؤية ابني في سويسرا، ثم أقام في روما بمفرده، وترك مسئولية ابني كاملة للمربيات والمدرسات في مدارس «نابوريه» الفرنسية و «ألز سايد» الإنجليزية، وكنت رافضة تماماً ذلك الوضع لتأثيرهن المباشر على شخصية ابني.

● كيف كانت أواخر أيامه؟ هل أهمل في صحته وأكثر من سهراته وعاش بالطول والعرض؟

●● كان منطوياً وحزيناً جداً بسبب زواج ابنته الأميرة «فادية» السابقة من أجنبي في لندن، كما دخل مصحة للتخسيس لمدة شهرين في سويسرا.

● ما شعوره تجاه إلغاء الأحزاب؟

●● لا يمكنني القول إنه قد تحدث عن هذا الوضع، لكن كان من المفترض أن تتعاون كل الأحزاب.

● ما رأيه في قانون الإصلاح الزراعي؟

●● كان رأيي أنه يجب وضع قانون الإصلاح الزراعي لأنه في صالح الفلاح.

● هل تحدثت معه في هذا الشأن؟

●● نعم.. وقد كانت كل الأحداث في ذلك الوقت في صالح الفلاح.

● ما شعوره تجاه قيام العدوان الثلاثي (إنجلترا وفرنسا وإسرائيل) على مصر؟

●● كان قد توفاه الله.

● هل كان على اتصال بأحد رجال الثورة؟

●● كان مكتب السكرتارية الخاص به موجوداً في الدور السفلي، لذلك لم أكن أعرف شيئًا عن مواعيده.

● ما مبررات قيام ثورة ٢٣ يوليو في اعتقادك؟

●● نفاذ رغبة القدر!

● هل أحد هذه المبررات «حاشية الملك»؟

●● طبعًا..

عدم نقل «الحاشية» الصورة الحقيقية للواقع، وعدم مواجهته للوزراء، وعدم زيارته لثكنات الجيش، وبعده عن نبض الشارع.

● ما أهم إيجابيات ثورة يوليو في رأيك؟

●● حدوث تقدم كبير في الصناعة ونهضة كبيرة جداً في الريف والسياحة.

● ما أولى سلبيات الثورة في رأيك؟

●● كانت مصر دائمًا مطمعًا للقوى الكبرى بسبب موقعها الاستراتيجي خصوصًا بعد فتح قناة السويس.

●● ليس في استطاعتي إبداء وجهة نظر، لكن ربما كان تقارب الرئيس «جمال عبد الناصر» من نبض الشارع وإجادته الكلام ونبرات صوته المميزة سببًا في شعبيته الكاسحة.

● هل تفضلين ألا تتحدثي عن السلبيات؟ أم في رأيك لا يوجد سلبيات؟

●● أعتقد أنه لا يوجد سلبيات.

لكن ربما كان العدوان مرتين والحروب المتتالية ضد الثورة وآخرها.

● هل الثورة ليس لها مساوئ فى رأيك؟

●● مررت بظروف سيئة جداً بعد إلغاء الملكية.

لكننى أتذكر الضباط الكبار الذين تمنوا دائماً أن يفعلوا شيئاً.

● هل كانت ترسل الدولة معاشاً لك؟

●● لا..

● من تقدم من ملوك ورؤساء العرب بعروض لمساعدتكم فى الغربة؟

●● كان الملك على اتصال دائم بالملك عبد العزيز، وقد قابلت سفير السعودية مرة واحدة.

● كيف كانت علاقة ملكة مصر بالعائلات الملكية فى الدول العربية؟

●● يوجد علاقة ود مع ملك وملكة المغرب وهى شخصية لطيفة جداً، وقد ولد حفيدى «فخر الدين» هناك، وهما يشجعان ابنى «أحمد فؤاد» على الإقامة هناك، ويعتبرانه أخاً لهما.

وتعرفت هناك على «فرح ديبا» الإمبراطورة السابقة التى تقيم فى قصر كبير وتقيم والدتها فى فرنسا، و «ديبا» شخصية رائعة لكننى لم أرها منذ سنتين.

● ممكن تكلمينا عن أسرة حضرتك المحافظة؟

●● أسرتى محافظة جداً، لها مبادئها وتقاليدها الشرقية التى مازلت أتمسك بها حتى الآن.

● هل كنت تتمتعين بحياة أسرية حرة ومنطلقة أم كنت تعيشين فى سجن مشابه للقصر الملكى؟

●● الحياة مع أسرتى لم تكن حرة ومنطلقة، وكان والدى متشدداً جداً.

● كيف كنت تقضين أوقاتك؟

●● فى القراءة والذهاب إلى السينما وزيارة من هم فى سنى من الأقارب.

● ومرت الأيام وأصبحت ملكة مصر والسودان.. فما شعورك حين كنت تسمعين هتافات مدح لك أو للملك؟

●● فى البداية كنت مبسوطة وفخورة.

● هل سمعت هتافات نقد؟

●● طبعًا.

● ما شعورك حين كنت تسمعين هتافات نقد؟

●● أذكر أننى تضايقت جدًا حين قدم الملك لى وهو يضحك بعض كتابات الأديب «إحسان عبد القدوس» بروز اليوسف وقال لى.. (شايفة كاتبين إيه علىّ).

● هل تتذكرين محاولة اغتيالك؟

●● نعم.

كانت محاولة خاطئة لاغتيال الملك لكنها بلا شك تركت أثرًا أليمًا داخلى.

ففى حوالى الساعة السادسة مساءً كنت أجلس فى صالونى الخاص مع حرم عبد العزيز بك بدر وهو من الشخصيات المقربة التى علمتنى البروتوكول.

فسمعت.. (إنت رايح فين) ثم حدث هرج ومرج، وبعد انتهاء مقابلتى، وجدت «خليل» الشماشرجى وهو رجل طيب يقول لشخص ما يحمل شنطة.. (من أنت.. افتح الشنطة)، وفتحنا الشنطة، فوجدنا «قنبلة» سوف تنفجر بعد خمسة دقائق.

● ما السنة التى وقع فيها هذا الحدث؟

●● فى أوائل سنة ١٩٥٢.

• هل تم التعرف على الفاعل فيما بعد؟

●● قام رئيس الأمن بإجراء التحقيقات اللازمة، ورفض الملك أن يطلعنى على أى شيء يتعلق بمسار التحقيقات، لكننى شعرت أن ناقوس الخطر قد بدأ يدق إذاناً بالنهاية.

• ما اسعد الأيام التى مرت عليك وأنت ملكة مصر؟

●● يوم زواجى.. لأننى تصورت بجدية وإخلاص أنه فى إمكانى أن أخدم هذا الشعب وافعل شيئاً من اجله وأبتعد عن النفاق.

لذلك لم يعجبنى إقامة العديد من السرادقات الاحتفالية على امتداد الشوارع بمناسبة زفافى، وقلت للملك.. (ما هذا النفاق الصريح الذى يخفى وراءه الفقر فلا نراه ونتبينه).

• هل كان يأكل الملك الفول والطعمية؟

●● لا أتذكر.. لكنه لا يأكل أبداً الديك الرومى لأنه يعتبر ذلك إهانة.

• ما أكلته المفضلة؟

●● أذكر أنه كان دائماً يمر على محل «بسبوسة» صغير فى «جليم» ليسأل البائع الذى يقف بمفرده.. (إيه آخر نكتة النهاردة؟) ويأخذ كل البسبوسة الموجودة عنده، ويغادر المحل.

• هل كان البائع يعرفه؟

●● كان يبدو ذكياً جداً لأنه لم يسأله.. (هل انت الملك فاروق؟)

• هل كان يتخفى اثناء جولاته ام كان يسير بموكب؟

●● فى الليل كان يسير دون موكب بل بسرينة فقط وخلفه الحرس وسيارة ذات لون أسود.

• ماذا تقولين عن الملك فاروق؟

●● شخصية مختلفة ومحبوبة.

● إذًا ما سر ما حدث له؟

●● أنا نفسى أتساءل.. هل هى مؤامرة القصاصين.. أم كراهيته مثل والده للإنجليز.. أم عدم استكماله للتعليم.. أى أسباب متعددة.

ورغم أننى كنت أشعر أنه يرغب دومًا فى الحياة إلا أن قدره قرر أن يموت صغيرًا عن عمر اثنين وأربعين عامًا.

● هل كان يقدم الفول والطعمية للملكة فى القصر؟

●● كانت تقدم المشهيات فى رمضان.

لكنى حينما أشتاق لأيام الطعمية الحلوة كنت أطلبها من أقاربى.

● ما البرنامج الحالى للملكة ناريمان؟

●● أحب القراءة ومتابعة الأخبار والاستماع إلى الموسيقى وزيارة الأقارب.

● ما الكتب التى تفضلين قراءتها دون غيرها؟

●● فى الوقت الحاضر.. أحب قراءة الكتب التى تتناول موضوعات مهمة ومثيرة أو الروايات البوليسية.

وأحب جداً مشاهدة الأعمال الكوميدية مثل أعمال الفنان «عادل إمام» الذى أحبه، وفى الماضى أحببت أعمال الفنان «فؤاد المهندس» الذى أعتبره فنانًا ممتازًا، أما وأنا صغيرة فقد أحببت مرح الفنان «نجيب الريحانى».

● هل للرياضة دور فى حياتك؟

●● أحب جداً ممارسة «السويدى» و «الجيمناستيك» و «السباحة» و «البينج بونج» و «الرحلات».

● هل ظل أصدقاء الملكة قبل وبعد الملكية كما هى؟

●● أصبحوا قلة.

● لماذا ؟

●● ربما بسبب مرضى وابتعادى عن الأضواء واختفاء بعض الشخصيات المقربة لى وهم اثنان أو ثلاثة، وقد حاولت كثيرًا أن أظل فى نادى «ليونز» لكننى شعرت بالملل وعدم الرغبة فى الاستمرار.

لكننى كنت أميل إلى متحدث متميز مثل الفنان «صلاح طاهر» أو «وزير الثقافة» أو شخصيات أخرى محددة.

● من أهم أصدقاء الملك بعيداً عن رجال الحاشية والبلاط الملكى؟

●● كان رجال الحاشية هم أيضًا أصدقاءه.

كان يحب جداً الأمير «عباس حليم» و «البيجوم أغاخان» و «إلهامى باشا حسين» وهو الزوج الأخير للأميرة «شويكار» الزوجة الأولى للملك فؤاد الأول.

● فى رأيك.. ما القرار الذى كان يجب على الملك اتخاذه كى يغير به مجرى الأحداث؟

●● ليس فى مقدورى الرد.

● فى رأيك الشخصى.. هل عدم استكمال الملك تعليمه لم يكن فى صالحه؟

●● ليس فى مقدورى قول ذلك.

● ما الجمال فى نظرك؟

●● جمال الروح.

● . . . . . . الخير؟

●● أن أساعد كل محتاج.

● . . . . . . الشر؟

●● شوائب.

● . . . . . . السعادة؟

●● لا توجد سعادة كاملة فى رأيى.. والسعادة هى الصحة والستر.

● . . . . . . الحب؟

●● حب الأولاد والأمومة.

● . . . . . . المادة؟

●● اليوم تبدلت قيمة الأشياء إلى المفهوم المادى.

● ما مفهومك للأناقة؟

●● لمسة الفن فى ارتداء الملابس المتناغمة الألوان.

● لماذا ترتدين اللون الأسود؟

●● هو موضة هذا العام.

● هل أنت إنسانة خيالية أم واقعية؟

●● واقعية.

● متشائمة أم متفائلة؟

●● متفائلة.

● ما أكثر ما يحزنك؟

●● أنا حساسة جداً، والإنسان الحساس يتعب.

● ما أكثر ما يضحكك؟

●● أن أرى عملاً تمثيلياً جديداً للفنان «عادل إمام».

● ما أكثر شىء تشتاقين إليه من أيام طفولتك؟

●● أن أكمل دراستى فى الجامعة.

● ما أكثر ما كان يضايقك أيام الملكية على المستوى الشخصى؟

●● الإتيكيت.. وعدم الاختلاط.. وتحديد أماكن الانتقال.. حتى أثناء النزهة كان يتم إخلاء جميع الترابيزات حولى ثم يحاصرها «بودى جاردز» من كل اتجاه.

● هل كان الملك ذاته هو أشد قيد لك أيام الملكية؟

●● لا.. إنه فشلى فى أداء مسئوليتى تجاه بلدى.

● فى رأيك.. ماذا سيكتب التاريخ فى سطوره عن حكم الملك فاروق ذات يوم؟

●● أعتقد أنه فى إمكان المؤرخين و«أحمد فؤاد الثانى» الرد.

لكن الحقائق لن تتضح كاملة للتاريخ قبل مائة أو مائتين عام.

● ما الذى قيل عن الملك صحيح مائة فى المائة؟

●● لا أتذكر.

● ما الذى قيلَ عن الملك وهو غير صحيح إطلاقًا؟

●● شرب الخمور.. فليس صحيحًا على الإطلاق أنه كان يشرب الخمور.

وبعد أن أغلقنا الكاميرا.. وأطفأنا الأنوار التى كانت تضىء المكان.. لزوم التصوير..

قالت الملكة لى: «ذات مرة قابلت «رمسيس نجيب» المنتج، وكنت أصغر سنًا، فنظر فى الكاميرا.. وقال لى.. (ياه إنت فوتوجنيك)، فقد كان يرغب فى اكتشافى وجعلى نجمة، مثلما فعل مع الفنانة «نجلاء فتحى» و«لبنى عبد العزيز»..















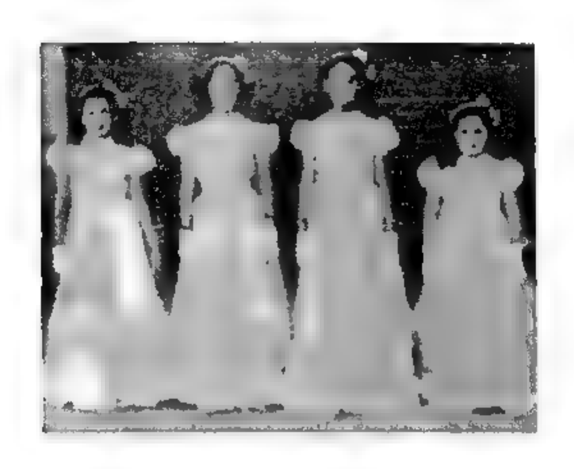














د. بطرس غالى

● ماذا أخذت من الدنيا بعد رحلتك الطويلة المديدة؟

●● الرغبة فى المزيد من العمل.

● وما أخذته منك الدنيا؟

●● مؤرخ الغد هو الذى يقول هذا الرأى.

● يمكن كمان إنجازات حضرتك تتحدث عن نفسها ولكن ماذا أخذت من حياتك الشخصية؟ .

●● كثير من الوقت كثير من العمل على حساب أشياء عديدة الإنسان يمتز بها مثل الموسيقى والمسرح والأفلام فمثلاً أنا الآن فى باريس من ٥ إلى ٧ سنوات لم أذهب طوال هذا الوقت إلى السينما إلا مرة واحدة حتى أشاهد فيلمًا ليوسف شاهين وذلك لأنه طلب منى أن أشاهد هذا الفيلم وهو (المصير) عدا ذلك لا يوجد وقت عندى لذلك لأننى لا أحب أن أشاهد الأفلام.

● أين ولدت؟

●● بالفجالة فى القاهرة فى ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الساعة ٩ صباحًا.

● هذه هى الدقة بعينها؟

●● لأن المنجمين يحبون أن يسألوا ساعة الولادة ومكان الولادة.

● وحضرتك تصدق كلام المنجمين؟

●● عندما أشعر بأن روحى المعنوية فى هبوط فألجأ إلى كافة الوسائل لرفع الروح المعنوية ومن هذه الوسائل اللجوء إلى المنجمين وقراءة الطالع وقراءة فنجان القهوة.

● حضرتك أصلاً جد جدك من صعيد مصر.. فهل فيك حاجة من الطبع الصعيدى يا د. بطرس؟

●● لا أظن لأننى عشت معظم حياتى فى القاهرة مدة طويلة من حياتى فى الخارج أنا لفيت العالم فمثلاً أنا زرت كافة بلاد العالم باستثناء ٥ أو ٦ دول، اتصالى بالعالم الخارجى أعطانى صبغة دولية وهى القدرة على الاتصال مع مختلف الدول مع مختلف البيئات والثقافات.

● ماذا تستطيع ان تقول لى عن طفولتك؟

●● كنت طفلاً عندى الربو وبالتالى كنت أستغل هذا لكى أتفادى المدرسة كنت أجلس شهرين فى أسوان لأن جوها جاف وكنت أول ولد فى الأسرة كنت مدللاً إلى حد كبير وأضعت وقتًا كبيرًا لكى أتعلم آلة من آلات الموسيقى أو لكى أتعلم لغة إضافية إلى جانب الفرنسية والإنجليزية وبالفعل كان لدى مربية ألمانية ولذلك كنت أتحدث الألمانية، ولكننى نسيتها الآن أستفيد فى التعليم أو التثقيف على الأقل آلة موسيقية.

● حضرتك د. بطرس غالى لماذا سميت باسم الوالد؟

●● لم أسمَ باسم والدى بل جدى. جدى كان له ثلاثة أولاد اثنان منهم اشتغلوا بالسياسة واصف باشا غالى، ونجيب باشا غالى وأولاد عمى أيضًا اشتغلوا بالسياسة والدى الوحيد الذى رفض العمل بالسياسة واهتم بالزراعة وبالمزارع التى كان يمتلكها.

● كانت فى أية قرية؟

●● كانت فى الفيوم والعياط والصالحية وبنى سويف.

• يعنى لم تكن بالصعيد الجوانى؟

•• لا لم تكن بالصعيد الجوانى.

• والد حضرتك طبع عليك بماذا؟

•• طبع على بنوع من الهدوء وعدم الاهتمام بالتفاصيل فى الحياة ونوع من الفلسفة بأن ينظر على الحياة على أن لابد أن تمر وأن أهم الحوادث هامشية.

• قلت لى قبل ذلك إنك لم تتأثر أبداً به كرجل لا يحب السياسة ولكنك تأثرت بعمك؟

•• تأثرت بعمى واصف باشا الذى كان وزير خارجية مصر وكان له كتب نشرت بعد الحرب العالمية الأولى بالفرنسية يدافع عن العالم العربى والعالم الإسلامى وترجمت فيما بعد، كان يكتب باللغة الفرنسية تقاليد الفروسية عند العرب ما كتب عن الشعر العربى، كان له عدة مؤلفات وفى الوقت نفسه كان وزيرًا لعب دورًا مهمًا وحكم عليه بالإعدام من قبل محكمة عسكرية بريطانية، بالنسبة لى كطفل كان يمثل شخصية سياسية مهمة.

• حضرتك تأثرت به فبالتالى اهتممت بالسياسة من صغرك؟

•• تأثرت به وعندما بدأت أكتب مقالات كنت أعرض عليه هذه المقالات لكى يعلق عليها أو يختصرها. فى باريس عندما كنت أحضر للدكتوراه كان كل مرة فى الأسبوع نذهب معًا للغداء وكان يستفسر عن نشاطى عن آخر كتاب قرأته كان بمثابة مرشد ثقافى فى حياتى.

• الأب الروحى تستطيع أن تقول؟

•• لا أستطيع أن أقول الأب الروحى لأنه كان شخصية بعيدة إلى حد ما لا يظهر الجانب العاطفى فعندما وصلت إلى باريس قال لى هناك خمسة آلاف مطعم فى باريس لن تستطيع أن تراهم كلهم فالتقى بالتين. وحاول أن تكون لك

علاقة طيبة بصاحب المطعم حتى يستطيع أن يقول لك أن تأخذ ما هو جيد وبعد١٤ يوليو خذ إجازتك لأن فى ذلك الوقت لن يبقى فى باريس إلا المترو والبوابون وأخذت بهذه النصائح.

● نتكلم بعد عن أخوات حضرتك أكبرهم؟

●● هناك ميخائيل وروف... ميخائيل سمى باسم جد والدتى ميخائيل شاروبين المؤرخ المشهور الذى كتب الكافى من خمسة مجلدات عن تاريخ مصر هو خريج كلية الهندسة وكان أول دفعته، وفتح مكتبًا وبنى عدة عمارات فى القاهرة وكان عضوًا فى عدة شركات مساهمة ثم عندما جاءت الثورة أبعد باعتباره يمتلك لأكثر من كذا فدان فيعتبر إقطاعيًا فهاجر وفتح مكتبًا فى السودان - الأخ الثانى روف خريج كلية الزراعة بجامعة القاهرة وكان هو الذى يشرف على الأراضى الزراعية التى كان يمتلكها والدى ثم اتجه للسياحة.

● حضرتك كنت تقول فى البداية إن فى مدرستك كنت بتحاول تزوغ أحيانًا فهل هذا معناه انك لم تكن تلميذًا شاطر؟

●● لا وفى كلية الحقوق لم أكن فى ترتيب الأوائل لم أبدأ الاهتمام بالدراسة إلا عندما وصلت إلى باريس حينئذ وجدت أسلوبًا جديدًا فى التعليم استعمال لغة، اللغة الفرنسية التعمق فى الدراسة واضطررت أن أهتم بالدراسة ونجحت أول دفعة فى بعض العلوم السياسية فى قسم العلاقات الدولية.

● الشطارة جاءت إذًا فى فرنسا وليس فى مصر؟

●● لن أقول الشطارة لأننى فى مصر كنت أقرأ كثيرًا وكنت بذاكر لم أكن فى ذلك الوقت مهتمًا الاهتمام الكافى فى كلية الحقوق لكى أصبح من الأوائل عندى أول الدفعة رحمهما الله (شمس الوكيل وإسماعيل صبرى عبد الله) وكنت أنا فى آخر الدفعة لم أكن أحضر وكان البواب يمضى بدلاً منى وكنت أسافر وأروح أصطاد فلم أهتم كونى نجحت بسهولة فى كلية الحقوق بدرجات مقبولة ولم أهتم حقيقيًا بدراسة الأربع سنوات فى كلية الحقوق.

● د. بطرس غالي هل كان لك نشاط سياسي في ذلك الوقت كباقي الطلبة في ذلك الوقت خصوصاً فترة الاحتلال وبعد ثورة ١٩١٩؟

●● نعم بالطبع كانت هناك معركة بين الجناح الشيوعي الذي كان على رأس هذا الجناح إسماعيل صبري عبد الله وبين الجناح الإخواني وكان في الوسط الوفد وأنا بطبيعة الأسرة التي كانت تنتمي إلى الوفد أنا كذلك انضميت للوفد كان لدى ابن من الوفد أظن أخو فؤاد سراج الدين كان معانا الأخ الصغير في الكلية كان لديه عبده صدقي كان والده وزير المالية في الوفد، كانت مجموعة من الشبان الوفديين فكنت ميالاً للوفد وكان نشاطي هامشياً بدأت أكتب في الجرائد باسم مستعار عشان خاطر الكلية.

● ماذا كان الاسم؟

●● كان اسمي الدكتور إبراهيم وكانت أول رحلة عملناها في كلية الحقوق ورحنا الخرطوم وكتبت في مجلة الشعلة، وكانت تنافس روز اليوسف في هذا الوقت أول مقال عن رحلتي إلى السودان ولاحظت أن الخط الحديدي يتوقف في أسوان ويبدأ ثانياً من وادي حلفا وبالتالي نضطر نأخذ المركب في النيل من أسوان لوادي حلفا، وقلت إن هذا دسيسة من الاستعمار البريطاني الذي لا يريد أن يربط مصر بالسودان وهذا كلام كان سنة ٤٣ أو ٤٤ لا أذكر ولكن ٤٥، فنحن في سنة ٢٠٠٦ وحتى اليوم الخط الحديدي مازال كما هو واليوم لا نستطيع أن نتهم الاستعمار البريطاني.

● (بس) حضرتك كأنك تقرأ الغيب لأن حضرتك سميت روحك دكتور قبل الدكتوراه بزمان واهتميت بموضوع السودان وكأنك كنت هتكون المهتم الأول بالشئون الإفريقية؟

●● لا أنا اهتميت بموضوع السودان لأن كان عندنا منزل في الفجالة اسمها سراية بطرس باشا وكان لها حديقة وكنت ألعب فيها وكان ليس لي الحق أن أخرج في الشارع، وكنت ألجأ إلى وسائل مختلفة لكي أستلف عجلة

الجنايني وكان اسمه حميدو وعجلة كبيرة طبعًا وأخرج في الشارع وادخل مع ولاد الحارة في عراك معهم وأعود مضروب (وقالوا لي في الشارع يا ابن الباشا حرامي الكماشة) فسألت أنا ما معنى هذا الكلام؟ لم يكن والدي كان جدي باع السودان وأنا كطفل اتفاقية ١٨٩٩ التي أنشأت السودان البريطاني (الكوندومينيو) اهتميت بالسودان منذ هذا التاريخ وقرأت كافة الكتب المتعلقة بالسودان واستمر اهتمامي بالقارة الإفريقية وبالسودان وبقضية مياه نهر النيل.

● مين يا دكتور كان مثلك الأعلى أو القدوة بالنسبة لحضرتك غير والدك غير عمك مجموعة الأسرة؟

●● غاندي طبعًا كان مثلي وبعدين شخصية محدش دريان بيها في مصر هو والأدميرال طوجو اليابانى الذي انتصر على الأسطول الروسي في معركة بحرية شديدة بين الأسطول الروسي والأسطول اليابانى.

هنا في مصر تم احتفال كبير بهذا الانتصار الذي اعتبر انتصار العالم الثالث وقتها كلمة عالم ثالث مش موجودة أو الجنوب مش موجود ولكن العالم الخاضع للتسلط الأوروبي.

● حضرتك بتستشير وبتستشار فلتأخد رأي مين لو في حاجة مش واثق منها أو ناوي تعملها وبتفكر؟

●● إذا كنت مسئولاً في وزارة الخارجية أستشير وكلاء الوزارة.

● وعلى المستوى الشخصي تستشير مثلاً أصدقاءك؟

●● لا على المستوى الشخصي عادة لا أستشير أحدًا لأن إذا موضوع شخصي لا أحب أية شخصيات حتى أصدقائي يشتركوا في هذا الموضوع.

● أصدقاؤك كثيرون ولا قلة قليلة؟

●● أصدقائي كثيرون ولكن مع الأسف بعضهم توفي بسبب السن.

● والدة حضرتك قطعاً كانت بتدعيلك وأنت صغير كانت بتقول إيه فاكر حاجة من دعاها؟

●● والدتى كانت متدينة وكانت بتحبنتى أروح كل يوم أحد الكنيسة أكون لابس الطربوش ولابس بدلة شيك وأحضر القداس لم أكن أريد هذا ولكن وفقًا لتعليمات الوالدة كنت أتماشى مع رغبتها.

● تأثرت حضرتك بشخصية والدتك؟

●● نعم لأنها كانت نشيطة ومهتمة بالأعمال الخيرية ذهبت فى الصعيد عندما جاءت الكوليرا كانت عضوة فى مبرة محمد على كانت لها نشاط وهذا النشاط شخصى كطفل لكى يكون لى نفس النشاط.

● وصول حضرتك للقمة لم يكن أبداً وليد صدفة ولكن هذا النجاح نتيجة جد وكفاح فعايزين حضرتك وكل الشباب هاهد دلوقتى تديهم نصيحة وتقول لهم حاجة ماذا تقول لهم؟

●● (١) إتقان اللغات الأجنبية دى أساسية فى بعض الوزارات الخارجية مطلوب إتقان ثلاث لغات أجنبية حتى ينضم إلى وزارة الخارجية.

(٢) الاستمرار فى القراءة لابد من قراءة كتاب فى الأسبوع على الأقل ولابد من الاهتمام بموضوعات إذا كان طبيبًا يجب أن يقرأ فى الطب لأن الطب تغير تدريس الطب من٥٠ سنة غير تدريس الطب اليوم لو كان جراح حتى أسلوب العمليات بتتعمل بطريقة مختلفة اليوم ما أريد أن أقوله أن التعليم كاد يكون تمرينًا يوميًا مش عشان أخد الشهادة خلاص أنا فاكر لما أخذت الدكتوراه رحت أستاذن من العميد أنى اسافر قالى عاوز تسافر فقلت له نعم أريد أن ألتحق بمحاضرات أكاديمية القانون الدولى فى الخارج فنظر إلى وقال انت واخد الدكتوراه عاوز تعمل بعد كده إيه قول عاوز تتفسح فقولت له لا يافندم عاوز أحضر هذه المحاضرات مهمة. قال لى «لا لا لا» لم يكن مدركًا أن الإنسان يجب أن يستمر فى الدراسة طوال حياته وإلا سيتأخر.

• د. بطرس حضرتك تقلدت مناصب كبيرة وعديدة لو حنعددها كلها مش حانوفى حقها لكن حنبتدى نتكلم عن محطة من إللى حضرتك وقفت فيهم وأنت طالع السلم درجة درجة بثبات وبثقة إلى ان وصلت زى ما إحنا اتفقنا إلى القمة. يمكن يا دكتور بطرس عدد كبير من الناس ما يعرفش آن حضرتك مابدأتش حياتك كدبلوماسى فلتحكى لنا هذه الحكاية؟

•• أنا بدأت كمدرس (ب) أتقاضى ١١ جنيهًا ثم مدرس (أ) ثم أستاذ مساعد فى الجامعة.

•

•• كنت عضوًا كأى أستاذ فى التنظيمات السياسية المختلفة سواء كان الاتحاد الاشتراكى ثم انتخبت عضوًا فى المكتب السياسى للاتحاد الاشتراكى كنت مسئولاً عن العلاقات الخارجية للاتحاد الاشتراكى وأنشأت الاشتراكية الدولية الإفريقية عملت اتفاقات مع حزب المؤتمر فى الهند مع أحزاب إفريقية فى تونس، فى المغرب، فى السنغال كان إلى حد كبير نشاط مزدوج أو حتى أكثر من مزدوج، التدريس فى جامعة القاهرة، التدريس فى الخارج، وإصدار المجلات فى الأهرام.

• دكتور بطرس غالى كلمتنى فى وسط كلامك دلوقتى عن الاتحاد الاشتراكى فى جملة واحدة تقولى إيه عن الاتحاد الاشتراكى بعد مرور كل هذه السنوات؟

•• فى الواقع كان عميد الكلية رفعت محجوب وكان صديقى فندهلى وقال لى ستعين عضوًا فى المكتب السياسى فى الأسبوع القادم أرجوك لا ترفض قلت له غير معقول دا هرض على الإصلاح الزراعى الأول والثانى والثالث واعتبرت إقطاعيًا فكيف أنضم للاتحاد الاشتراكى. قال لى اسمع يا دكتور لا تناقش النوعية هذه مطلوبة اليوم وفوجئت أنى عينت فى الاتحاد الاشتراكى وقبلت هذا وتخصصت فى العلاقات الخارجية للاتحاد الاشتراكى.

● لم تقل لى حضرتك رأيك فى الاتحاد الاشتراكى تقيمكم له؟

●● كانت بالنسبة لى تجربة جديدة واهتمامى كان أيضًا بالاتصال مع العالم الخارجى والأحزاب الخارجية أنا طوال حياتى أرى أن مصر يجب أن تنفتح على العالم الخارجى ولقد استطاعت مصر أن تنضم فى الاشتراكية الدولية وجعلت ويلى براند يحضر إلى مصر وعقدنا اجتماع الاشتراكية الدولية وانتخبت نائب الاشتراكية الدولية.

● أنا لا أتحدث عن تجربة حضرتك الشخصية فى الاتحاد الاشتراكى أنا أطلب بالتحديد رأيك فى تنظيم الاتحاد الاشتراكى فى مصر فى ذلك الوقت بعد مرور هذه السنين؟

●● أنا فى رأيى كانت تجربة ناجحة وعندما قرر الرئيس السادات ما يسمى المنابر.

● يعنى الاتحاد الاشتراكى كان أيام الرئيس عبد الناصر؟

●● نعم ولكننى عينت فيه فى عهد السادات.

● فى أواخر الاتحاد الاشتراكى؟

●● نعم فى أواخر الاتحاد الاشتراكى لكنى أمضيت كذا سنة بعد ذلك فهو قرر المنابر يعنى تقسيم داخل الاتحاد الاشتراكى اتجاهات مختلفة وهذا الأسلوب طبق برضه بالذات فى السنغال وبعد ذلك انتقل من المنابر إلى التعددية الحزبية وأنشأ حزب من أعضاء الاتحاد الاشتراكى فناقشت هذه التجربة كيف انتقلت من الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية.

● حضرتك لما عملت فى الدبلوماسية هل طبقت على شخصيتك الطابع الدبلوماسى ولا حضرتك كنت كما كنت دائماً ولم تفرق معك؟

●● فى الواقع لما رجعت من فرنسا بالدكتوراه والدى كان يرى أن أنضم إلى وزارة الخارجية مقابل عمك كان فى وزارة الخارجية جدك كان وزير الخارجية

أولاد عمك اشتغلوا فى الخارجية إيه اللى وداك الجامعة عاوز تشتغل؟، قلت له هذه جامعة قال لا هذه مدرسة لازم تدخل الخارجية فأنا رفضت وانضميت إلى الكلية فالظروف بعد ذلك لفت وانضميت إلى وزارة الخارجية فلم تكن وزارة جديدة بالنسبة لى لماذا لأن حوالى ٥٠٪ من الدبلوماسيين كانوا طلبة عندى فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أو فى قسم العلوم السياسية قبل سنة ٦٠ يعنى من سنة ٤٩ إلى سنة ٦٠ كان هناك قسم العلوم السياسية هذا نمرة (١) نمرة (٢) كان اهتمامى بتدريس العلاقات الدولية وبتدريس القانون الدبلوماسى وبتدريس المنظمات الدولية، فكأنى انتقلت من الدراسات النظرية إلى دراسة تطبيقية فبالنسبة لى التجربة لم تكن صعبة تأقلمت بسرعة فى وزارة الخارجية وجلست فيها خمسة عشر عاماً.

● ثم أصبحت وزير الدولة للشئون الخارجية سنة ١٩٧٧ حضرتك من ضمن إنجازاتكم أو الوقائع والأحداث التى مرت عليك كوزير كانت رحلتك إلى القدس مع الرئيس السادات ما الذى تستطيع أن تقول عن هذه الفترة أو عن هذه الرحلة تحديداً؟

●● باختصار وكتبت كذا كتاب عن هذا الموضوع وكذا حديث أقول إن هذا هو أهم حدث فى حياتى، فى الواقع كنت أتمنى أن هذا الحدث يتم فى نهاية حياتى مش فى بداية حياتى لأن بعدها باقى التطورات كانت ثانوية بالنسبة لهذا الحدث وهو الذهاب إلى القدس وإلقاء محاضرة وأول مقابلة بينى وبين وزير خارجية إسرائيل وقتها وكان (موشيه ديان) فى السيارة بين تل أبيب إلى القدس.

● حضرتك كوزير تتلمذ على يديك عدة سفراء من كبار سفرائنا بعضهم وصل يمكن لوزير مين تتذكره من تلاميذك كهؤلاء بالخير ويمكن تدينا مثلاً ومثلين منهم من فضلك؟

●● لا شك أن عمرو موسى رقيته ترقية استثنائية ترتب على ذلك غيرة من الدبلوماسيين ورفعوا قضايا لاشك أن أحمد ماهر وعلى ماهر كانوا بيشتغلوا

فى مكتبى لاشك أن فى مجموعة من السفراء انسجمت معاهم ولقينا فى إفريقيا أحمد صدقى وحسن جاد الحق هذه كلها مجموعة من السفراء كان لهم نشاط وكانت لهم قدرة على الخيال، على ابتكار أساليب جديدة. أنا وديت تمثال بالجرانيت فى ميدان من ميادين دولة سيراليون هذه فكرة جديدة انشأت صندوقًا خاصًا لمساعدة دولة إفريقية، الكهرباء وقفت فى دولة اتصلت بالوزير أباظة قلت له إبعث لى باثنين من المهندسين؛ ذهبوا وطلبوا أن يشرفوا على المخزن فوجدوا أن قطعة الغيار موجودة فركبوها وفى أقل من ثلاث ساعات عادت الكهرباء إلى دولة مزيمبابويه وترتب على ذلك إعجاب للخبرة المصرية طبعًا حققنا من خلال هذه الزيارة مكسبًا دبلوماسيًا مالوش ثمن. بعثنا خبيرًا فى مصانع السكر ذهب إلى ساحل العاج إلى رئيس الجمهورية شرح له أنه قد بيع لهم مصانع قديمة فنجحنا وأيضًا بعض من الدكاترة فى كينيا حققوا أهدافًا، وصلنا إلى دولة لم يسمع بها أحد وزرت كافة الدول الإفريقية فمثلا أول وزير مصرى ذهب إلى سيشيل كان سعد زغلول وذهب قبلى فى المنفى.

الفكرة هى ما دام إمكانياتى المالية بسيطة ألجأ إلى أفكار جديدة مثلاً كان عندنا مرشدو الموانى كان وقتها قناة السويس مقفولة فبعثنا بهم إلى جيبوتى وغانا وكافة الموانى كان فيها تدريب من المرشدين المصريين.

فى البوليس اهتممنا بالاختصاصات التى لا تدرس فى الجامعة ويتم تدريسها وعملت حاجتين أنى لا أبعث شابًا بل ابعث موظفًا قد وصل إلى درجة فى دولتى حيث أضمن رجوعه ولا أعطيه دورة كاملة بل أعطيه دورة شهرين تجديد معلومات لا أكثر ولا أقل.

● كنت تقول لى إنك قضيت أكثر من ربع حياتك فى فنادق وفى طائرات فمتى تشعر أنك تحلق فى السماء؟

●● عندما أنام فى حجرتى فى منزلى.

● لعل يا دكتور بطرس أهم أعظم المناصب التى توصلت إليها منصب الأمين العام للأمم المتحدة توافقنى على هذا؟

●● نعم.

● عندما صدر القرار بالاختيار هل شعرت إلى جانب الفخر والسعادة طبعاً بشىء من الخوف بصراحة؟

●● لا أبداً لأننى كما قلت درست المنظمات الدولية وأكتب كتباً عن المنظمات الدولية على مدى عشرين عاماً فبالتالى الأمم المتحدة كانت بالنسبة لى موضع دراسة وموضع كتابات.

● هل السياسة تتحكم فى قرارات الأمم المتحدة؟

●● طبعاً سياسة الدولة الكبرى.

● أمريكا بالذات؟

●● أمريكا بعد نهاية الحرب الباردة وانتصارها على الاتحاد السوفيتى وانهيار النظام الشيوعى اعتبرت نفسها أنها انتصرت فى الحرب الباردة وبالتالى أن لها مهمة أن تتولى الإشراف على العلاقات الدولية فيما بعد الحرب الباردة.

● وتتولى أيضاً إبعاد الدكتور بطرس غالى عن الأمم المتحدة؟

●● وطردت على أساس أننى لم أكن متجاوباً معها يريدون أمين عام يتجاوب مع مطالبها ومع السياسة الأمريكية؟

● هل فى تقدير حضرتك ان منصب الأمين العام هذا منصب يأخذ فيه رأى جماعى للكل أم منصب منفذ لسياسة مرسومة له؟

●● حسب الظروف فى بعض الحالات يحتاج إلى مفاوضات لكى يستطيع أن يحقق الإجماع وفى بعض الحالات المجلس يتخذ القرار ومطلوب منه ان ينفذ هذا القرار.

● حضرتك كنت بتنحاز لمصر أحياناً ولو كان لا شعورياً ولا بالعكس؟

●● لا كنت محايداً ولكن الرؤية الأمريكية أننى كنت منحازاً للعالم العربى منحازاً لفلسطين منحازاً للبنان منحازاً للعراق لليبيا منحازاً للخلاف بين المغرب والجزائر منحازاً للحرب الدائرة فى السودان.

أثناء وجودى كأمين عام كانت هناك مجموعة من المشاكل العربية هذا لا يعنى بأنه لم توجد مشاكل أخرى كانت هناك فى يوغوسلافيا حرب أهلية فى الموزمبيق فى أنجولا وفى كمبوديا فى آسيا حرب أهلية فى أمريكا الوسطى والأمم المتحدة لعبت دوراً توفيقياً بالنسبة لكافة هذه المنازعات.

● حضرتك كنت رئيس المنظمة الدولية الفرانكفونية؟

●● هذه المنظمة اجتمعت فى هانوى فى نهاية ١٩٩٧ وقررت أن المنظمة سيمين لها أول أمين عام جديد وأن تنقلب من منظمة ثقافية على غرار اليونسكو إلى منظمة سياسية كلفت بتحويل هذه المنظمة من منظمة ثقافية إلى منظمة سياسية.

● وكنت أيضاً رئيساً ومازلت رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان فى مصر فهنا نتوقف قليلاً وأطلب من حضرتك جملة مفيدة أمام كلمة سأقولها لحضرتك الانتخابات الأخيرة ماذا تقول لنا عنها؟

●● فى عيوب وكانت تجربة جديدة فى الوقت نفسه.

● عيوب كبيرة أم عيوب صغيرة؟

●● لا طبعاً عيوب كبيرة.

● الأحزاب الحالية ومدى قوتها؟

●● أحزاب ضعيفة محتاجة إلى تعزيز كافة الأحزاب بما فيها الحزب الوطنى.

• حرية الصحافة؟

•• تامة تزداد عن حرية الصحافة فى فرنسا وأنتنى أرى أن هذا غير صحى للصحافة يجب أن يكون لها حدود.

• الديمقراطية؟

•• مثل أعلى يجب أن نسعى إلى تحقيقه ويحتاج إلى العمل المستمر كأى طالب كأى باحث، الديمقراطية لا تتم مرة واحدة وبعد ذلك نرتاح لأن المصابات بسبب العولمة بسبب ظروف خاصة بكل دولة فالديمقراطية قابلة للانهيار الدليل دولة لها ديمقراطية قديمة حصل فيها انقلاب عسكرى والسلطة العسكرية تولت الحكم فى اليونان هذا يحصل فى القارة الإفريقية حصل فى أمريكا اللاتينية. فالديمقراطية هى قابلة للانهيار والضعف، ويجب أن نعمل بصفة مستمرة فى سبيل تمزيز هذا النظام لأن تبين أنه النظام الوحيد الذى يساعد على: ١ - التنمية ٢ - الدفاع عن حقوق الإنسان.

• بعد كل هذه المناصب ما احبها على قلب حضرتك؟

•• هنا فى مصر لى علاقة عاطفية مع مصر بالتالى أى عمل أستطيع أن اقول إنه استفادت مصر من هذا العمل أنا أرتاح له.

• حضرتك قابلت رؤساء كثيرين على مستوى العالم أجمع من الشخصية كانت قريبة إلى قلبك اكثر من غيره؟

•• لاشك أن نيلسون مانديلا كان شخصية قريبة لاشك أن الرئيس السادات كان شخصية قريبة.

• والشخصية التى اعجبت بها بعقلك كان من؟

•• كان هناك شخصيات كثيرة سواء وزراء خارجية لهم اللباقة لهم القدرة على التحليل مثلاً وزير خارجية الولايات المتحدة أثناء مفاوضات كامب ديفيد (سايروس فانس) واشتركت معه فيما بعد أستطيع ان اقول إنى أعجبت ببعض

الشخصيات إما بسبب قدرتها على العمل أو بسبب قدرتها على التحليل أو بسبب ذكاء لامع.

● متى صدمتك صخرة الواقع فى حياتك العملية؟

●● كثيراً على سبيل المثال عندما فشلت فى إعادة انتخابى مرة ثانية فى الأمم المتحدة هذا بالطبع فشل.

● هل هاجمت الأمواج يوماً شاطئ حياتك الشخصية يا دكتور؟

●● طبعًا هناك انتقاضات طوال حياتى قالوا عنى الخائن المهندس الأكاديمى للانهزامية العربية أثناء زيارة القدس، فيما بعد هجوم فى الأمم المتحدة من الصحافة الأمريكية حتى انسحبت من منصب الأمين العام، الهجوم مرتبط بالحياة السياسية، وقبول الحياة السياسية يتضمن قبول الهجوم والقدرة على استعمال الهجوم والانتقاض المستمر الذى ليس له أساس.

● هل تقرأ هذا الانتقاد بروح رياضية أم تشعر أحياناً بالغيظ؟

●● حسب الظروف إذا كنت مرتاحًا ذهنيًا فى هذا الوقت أقرأ هذا الانتقاد بهدوء أما إذا كنت مرهقًا من كثرة العمل أو بسبب سفرى المستمر لا أتحمل الانتقاد فإذا هى مرتبطة بالتوازن الداخلى.

● ماذا تقرأ غير أوراق العمل الكثيرة الموجودة دائماً على مكتبك؟

●● مع الأسف قراءة أوراق العمل الكثيرة تمنعنى من قراءة كتب جديدة ولكن أقرأ الكتب التى قرأتها منذ أربعين أو خمسين سنة لأن قراءتها بالنسبة لى تكون أسهل لأنى ملم بما جاء فيها.

● سوف أقول لحضرتك كلمة وأرجو أن ترد عليها بجملة ؟ الإرهاب؟

●● سلاح الضعيف.

● السلام فى الشرق الأوسط؟

●● هدف يجب أن نسعى إليه.

● مشكلة فلسطين؟

●● مشكلة تكاد تكون شخصية.

● بمعنى؟

●● بمعنى أننى اجتهدت فيها أكثر من خمسين عامًا وبعد كل هذه السنوات أجد أننا لم نتقدم ومازلنا فى بداية الطريق وأكثر من ذلك انه فى حياتى لن أرى حلاً لهذه القضية، كموسى لم ير الأرض، والسادات لم ير السلام، وأنا أيضًا لن أرى نهاية المشكلة الفلسطينية.

● غالبًا ولا أنا يافندم!

●● ولكنك أصغر منى.

● إيران؟

●● دولة كانت لى اهتمامات بها وبتمثل فى رأيى خطرًا فى المنطقة لأن التيار الدينى خطر أى تيار دينى سواء كان تيارًا دينيًا بوذيًا أو هندوسيًا أو مسيحيًا أو مسلمًا يمثل خطر على الديمقراطية يمثل خطرًا على استقرار أى دولة من الدول.

● العراق؟

●● حاولت أكثر من مرة أن أساعد العراق واتهمت كثيرًا بانحيازى للعراق.

● ومستقبل العراق كيف تراه؟

●● أنا أرى أن انسحاب القوات الأجنبية هى الخطوة الأولى لكى يستطيع العراق أن يسترد مكانته ويعالج مشاكله بنفسه حتى لو كان معالجة هذه المشاكل من خلال حرب أهلية.

● ونرجو أن يتم هذا فى حياة حضرتك إن شاء الله؟

●● هذا فيه احتمال.

● ننتقل إلى موضوع آخر تماماً ونسأل سيادتكم ما مفهومك عن الحب؟

●● هذا موضوع حساس ولا أريد أن أجيب لأن زوجتي سوف تستمع إلى هذا البرنامج.

● هل زوجة حضرتك غيورة يا دكتور؟

●● نعم.

● إلى يومنا هذا؟

●● نعم إلى يومنا هذا.

● أول حب في حياتك هل تتذكره؟

●● نعم بالطبع أتذكره كان عمري ١٨ سنة.

● زواج حضرتك كان زواج صالونات أم اتعرفت عليها في مناسبة ما؟

●● لقد تم التعارف بيننا عن طريق الأصدقاء في الإسكندرية.

● حضرتك إنسان صبور؟

●● نعم بالطبع العمل الدبلوماسي محتاج إلى الصبر ومحتاج للقدرة على الاستمرارية.

● هل أنت قلق؟

●● في بعض الأحيان طبعًا.

● هل أنت مرن؟

●● أيضًا إذا في بعض الحالات تتطلب المرونة أكون مرنًا وفي بعض الحالات تتطلب إلى الجمود فأرفض المرونة.

● عقلاني أم عاطفي أكثر؟

●● أحاول أن أكون عقلانيًا.

● ماذا يعنى هنا؟

●● لأن الحلول التى تتم تسويتها عن طريق الجانب العاطفى تكون حلولاً أو تسوية ناقصة.

● حضرتك قلت لى فيما قلت إنك سوف تكون صريحًا معى على أقصى درجة الآن حضرتك ذكرت سببًا؟

●● لأن بعد سن الثمانين الواحد مش فاضل له غير الصراحة التامة قد يكون قبل ذلك محطاطًا أو يماطل ليجد أسلوبًا دبلوماسيًا لأنه يريد أن ينجح فى الحياة ولكن فى نهاية الحياة الميزة الموجودة أنه يستطيع أن يكون صريحًا صراحة تامة وينتقد الجميع.

● أكثر ما يؤرقك يا دكتور بطرس؟

●● مشاكل مصر.

● وما يثيرك؟

●● أيضًا مشاكل مصر.

● أكثر ما يبكيك؟

●● أيضًا سوف أقول لك مشاكل مصر.

● أكثر مرة بكيت فيها فى حياتك؟

●● مقتل السادات كان بالنسبة لى حادثًا مهمًا.

● أكثر ما يسعدك؟

●● عندما أحقق نجاحًا مثلاً عندما وجدت حلاً لقضية موزمبيق هذا بالنسبة لى نجاح عندما وجدت حلاً لقضية سلفادور هذا نجاح عندما ينجح مؤتمر من مؤتمراتى الرسمية هذا يحقق لى رضا.

● أكثر ما يضحكك؟

●● الحمد لله يوميًا فى حاجات تضحك الواحد.

• الضحك الذى هو شر البلية أم الضحك الذى هو من القلب فعلاً؟

•• أحيانًا شر البلية وأحيانًا من القلب.

• وأكثر ما يضحكك؟

•• بعض النكت إذا كانت نكتة كويسة.

• والشخصية التى تضحكك؟

•• طبعًا صاحب النكتة يلعب دورًا كبيرًا فى عرض النكتة.

• ما الذى لا تستطيع فعله الآن بحكم السن؟

•• لا أستطيع السفر لمدة عشر ساعات وأقيم مؤتمرًا صحفيًا على مدى ساعة.

• إذا فرضنا فى يوم بلا عمل وجهت لحضرتك دعوة فى الوقت نفسه إلى مسرح، سينما، حفل موسيقى، ندوة ماذا تختار؟ أو إلى أين تذهب؟

•• قد أعتذر إلى الجميع وأستريح فهذه فرصة.

• إذا حضرتك فى مكتبك وفى عدد كبير من الكتب العربية والفرنسية والإنجليزية التى هى من مؤلفاتك فماذا تختار حتى تقرؤه أو تتأمله؟

•• أنا لا أحب أرجع مرة أخرى إلى ما كتبت فهذا بالضبط مثل الإنسان الذى يبحث عن صوره القديمة ويقرأ جريدة ولا يرى صورته فى الصفحة الأولى فيتساءل لماذا وضعوا صورتى فى الصفحة الثالثة فهذه بداية جنون السلطة ولكنى أحيانًا أكتب فى موضوع وأعود وأكتب فيه مرة أخرى فأتذكر أننى قد كتبت فيه لأن لى العشرات من المؤلفات فلا أتذكر ماذا كتبت.

• منها مثلاً بيت من زجاج من الذى تراه سيادتكم فى العالم الآن بيته من زجاج ومع ذلك بيحدف الناس بالطوب؟

•• أنا أرى إن أى مسئول بيته من زجاج والرأى العام ينتقده لأنه مسئول.

● هل تصورت حضرتك هذا النجاح العظيم الذى حققته؟

●● لا أستطيع أن أقول تصورت ولكن منذ أن كنت شابًا كان أملى أن أصل إلى مناصب عليا.

● حكمة حضرتك إيه بعد هذه الرحلة الطويلة؟

●● لابد من الاستمرارية حتى آخر لحظة فى العمل فى التفكير.

● نداء توجهه إلى الملوك والرؤساء العرب الآن يا دكتور بطرس من فضلك وبصراحة شديدة مثل ما قلت لى؟

●● أولاً السعى للوصول إلى الحد الأدنى من الديمقراطية والعمل على استرداد السلام بين الدول العربية لأن هناك منازعات مستمرة بين هذه الدول سواء المغرب والجزائر سواء داخل السودان سواء لبنان وسوريا سواء الحرب التى تدور فى العراق حاليًا، أهمية أنه لا مستقبل لهذه المنطقة إلا لو ساد السلام وأن تصل إلى حد أدنى من الحريات وحد أدنى من الديمقراطية.

● إلى أين يسير العالم اليوم فى نظرك وهذه سوف تكون شهادة للتاريخ يا دكتور بطرس؟

●● فى الوقت الحاضر هناك سيطرة الدولة الواحدة وهى الولايات المتحدة الأمريكية والأمل فى السنوات القادمة أما أن يتم تغير فى السياسة الأمريكية أو أن تظهر دول عملاقة جديدة كالهند والصين قد تسترد روسيا مكانتها حينها إذًا قد ننتقل من حكم الدولة الواحدة الوحيدة إلى التعددية وتلك التعددية هى بداية ديمقراطية العولمة بمعنى آخر العولمة؟ ولكن يجب أن تحتوى أضرار هذه العولمة من خلال ديمقراطية العولمة.

● دكتور بطرس غالى فى نهاية لقائى معك أقول لسيادتك إذا سمحت متى تخلع نظارتك لأنك تحب ألا ترى ما أنت تراه؟

●● لا أنا أرى مع النظارة وأرى بدونها.

● ما الذى لا تريد أن تراه أو تريد أن تغمض عينيك عنه؟

●● أنا أرى أنه مش لازم أغمض عينيا أبدًا أرى لكى أشوف البلاوى وأشوف الحاجات اللى تفرح القلب.

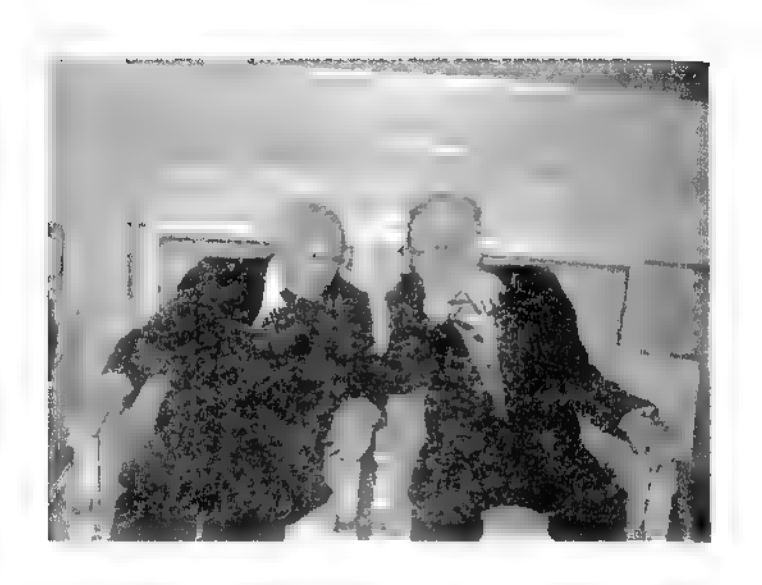
● وبالتالى هذا نفس الرد على متى تصم أذنيك؟

●● أذناى تعبوا من السفر المستمر بالطيران ولذلك لا أسمع جيداً.

ربنا يديك الصحة يا هندم ولكن نحن كنا آذانًا صاغية ونحن نسمع حديثك الممتع المفيد.



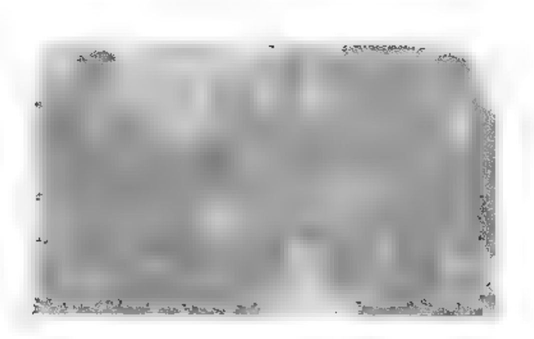












فرح ديبا

لم أفكر والشاهبانو تقيم فى القاهرة.. بعد رحيل زوجها شاه إيران السابق.. الذى يرقد جثمانه فى جامع الرفاعى بالقلعة.. بل لم أحاول أن ألتقى بها.. رغم صلتى ببعض المصريين المقربين إليها والمتصلين بها بحكم كونهم من أصل إيرانى.. ولا أعرف حتى اليوم لماذا لم تطرأ هذه الفكرة على بالى.

وعندما غادرت القاهرة وعاشت فى باريس أحيانًا.. وفى أمريكا أحيانًا أخرى ولم تعد إلى القاهرة.. إحلوت الفكرة.. وكنت أتابع أخبارها فى المقالات التى تنشرها المجلات الأجنبية المصورة.. ومن هنا شعرت أن الإمبراطورة السابقة فرح ديبا لا تمانع فى الظهور إعلاميًا.. فحاولت الاتصال بها.. كما حاولت الاتصال بالإمبراطورة ثريا ـ وهى الزوجة الثانية للشاه بعد فوزية شقيقة الملك السابق فاروق ـ وفشلت فى أكثر من مرة.. وشاءت الظروف عندما حضرت فرح إلى القاهرة بمناسبة ذكرى وفاة زوجها.. ألا أفلح أيضًا هذه المرة رغم تحديد الميعاد.. فقد كان القدر لى بالمرصاد.. فسافرت إلى أمريكا قبل حضورها منها بأيام قليلة.. لأجرى للمرة الثالثة عملية جراحية فى قلبى المتهالك.. وكان ذلك فى صيف ١٩٩٥.

وزاد إصرارى بعد شفائى والحمد لله على لقائها.. ونجحت أخيرًا فى نهاية صيف ١٩٩٦ فى ذلك..

- أول لقاء بينى وبين الشاه.. كان يوم زيارته لكلية الفنون الجميلة بباريس.

- كنت من البطلات الرياضيات.. ورئيسة فريق كرة السلة فى الجامعة.

- نسى الشاه دبلتى يوم زفافنا.. فاقترض واحدة من المدعوين.

- كان زوجى كتومًا.. فلم يحدثنى أبدًا عن زوجاته السابقات.

- أرفض تحرر المرأة الأوروبية.. والتشدد الذى تعانى منه المرأة الإيرانية.

- لن أنسى جميل مصر.. والسادات.. علينا.

وكنت قد إلتقيت بالشاهبانو عدة مرات بين القاهرة وباريس.. وكانت المرة الأولى فى حفل استقبال أقامته لها عائلة إيرانية بمناسبة زيارتها لمصر فى ذكرى رحيل زوجها، الذى دفن فى أرض مصر الطيبة. ونجحت بعد بضع مرات فى إجراء حوار طويل معها.. ارتدت فيه تاييرًا أنيقًا مطرزًا برسومات فرعونية تعبيرًا منها وتقديرًا للمصريين.

وفرح ديبا تجيد التحدث بطلاقة ولباقة.. بالفرنسية والإنجليزية.. طويلة القامة.. بسيطة فى كل تصرفاتها وكلامها.. ضحكتها - إذا انطلقت - رنانة.. ورغم رقة مشاعرها.. فصوتها يميل للصرامة لأن به بحة واضحة.. ورغم تواضعها.. فهى لا تنسى أنها إمبراطورة.. وقد أعطتنى انطباعًا بأنها مازالت تعيش فى أيام الماضى البعيد.. وتحلم بأن يعود فى يوم من الأيام!

هى من مواليد ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨.. والدها ضابط من كبار ضباط الجيش الإيرانى.. حصل على ليسانس الحقوق من جامعة السوربون بباريس..

ووالدتها - وتدعى فريدة - هى التى أشرفت على نشأتها وتربيتها فى طهران.. بعد وفاة والدها..

ودارت الكاميرا وفتحت الميكروفونات. وبادرت بسؤالها..

● أين تقيمين الآن؟

●● بين باريس والولايات المتحدة.

● أيهما تفضلين؟

●● كل منهما له طابعه الخاص.. ولكن أفضل طريقة الحياة الأوروبية فهى أقرب إلى قلبى وطباعى.. فقد درست فى باريس.. ووجدت أن أسلوب الحياة فيها أكثر دفئًا.. وأخف ظلاً.. وكثيراً ما يستوقفنى المارة فى الشارع ليسألونى كيف حالى؟!

● هل أنت مشغولة حالياً بقدر انشغالك فى الماضى؟

●● اليوم يكاد لا يكفى لعمل كل شىء.. ووقتى موزع بين رعاية أسرتى.. وارتباطاتى الاجتماعية المختلفة.. وأنا إلى يومنا هذا على اتصال منتظم ومستمر مع أفراد شعب إيران العزيز.. أحضر معهم اجتماعات كثيرة وندوات عديدة.. وتصلنى أعداد كبيرة من الرسائل.. أحرص على الرد عليها بنفسى.

● حدثينى عن طفولتك؟

●● بشكل عام.. كانت طفولة سعيدة.. تحولت وأنا فى التاسعة من عمرى إلى حزن شديد نظراً لوفاة والدى رحمه الله.. وعلى كل حال فأنا ولدت ونشأت فى جو لا تنقصه الثقافة أو التعاليم الدينية.. ورغم ذلك فقد اقتنعت والدتى بذهابى لاستكمال تعليمى فى الخارج.

● هل كنت مدللة؟

●● كنت الابنة الوحيدة لوالدىّ.. أتمتع بحبهما الخالص لى.. ولكننى لا أعتقد أننى كنت طفلة مدللة.

● كنت تلميذة شاطرة؟

●● كنت فعلاً كذلك.. وأدين لوالدتي بفضل تشجيعها لي لممارسة الألعاب الرياضية.. وقد مارست معظمها لكنني تفوقت في العدو.. والقفز العالي.. ووصلت إلى كوني كابتن فريق كرة السلة في الجامعة.

● ولماذا لم تكملي تعليمك في كلية الفنون الجميلة في باريس؟

●● لسبب بسيط وهو عقد قراني.. فاضطررت إلى العودة إلى طهران وترك الجامعة وباريس.

● كيف التقيت لأول مرة بإمبراطور إيران؟

●● كنت في السنة الثانية بالكلية.. عندما اختاروني لأكون ضمن مجموعة من الطلاب والطالبات لمقابلة الشاه.. أثناء زيارته لباريس.. وأذكر أنه عندما رآني قال لي مشجعًا: أنت أول فتاة إيرانية تدرس الفنون الجميلة في فرنسا!! وبعد هذا اللقاء بقليل.. عدت إلى طهران لقضاء الإجازة الصيفية.. وكان عمي متزوجًا من كبرى بنات الشاه الأميرة «شاهيناز».. وفي يوم من الأيام.. وبينما كنت أزور عمي وابنته.. التقيت بالإمبراطور للمرة الثانية.. وكان لقاء مفاجئًا وغير مرتب.. وتزوجنا بعدها بقليل.. في يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩.

● لابد أن أمورًا كثيرة تغيرت في حياتك عندما أصبحت «الشاهبانو»؟

●● فعلاً.. فبعد أن كنت فتاة إيرانية عادية.. أصبحت امرأة تتحمل مسئوليات كثيرة.. ومن حسن حظي أن ذلك كان بمساعدة زوجي.. وكبار المسئولين الذين يعملون في القصر أو الدولة.. وسرعان ما تعلمت.. وعلمت بمشاكل بلدي.. وكنت أجتهد في إيجاد الحلول لها.. وكانت هذه المسألة صعبة.. فما أسهل أن يتصور الإنسان للمشاكل حلاً نظريًا يصطدم في النهاية على صخرة الواقع.

● ما حلم الشاهبانو الذي لم يتحقق؟

●● كان ذلك أثناء أولى سنوات شبابي.. فكان حلمي أن أصبح بطلة رياضية.. وأفوز لبلدي إيران بإحدى الميداليات الأوليمبية!

● حدثينا قليلاً عن أولادك؟

●● ابني الأكبر واسمه رضا.. أمضى بضع سنوات ـ أثناء وجودنا في القاهرة ـ في الجامعة الأمريكية.. ثم اكتشفنا أنه من الناحية الأمنية.. مستحيل استمراره بها.. فسافر إلى الولايات المتحدة.. حيث حصل على شهادته العليا في التاريخ والعلوم السياسية.. وهو الآن يعيش هناك مع زوجته الإيرانية.. وابنته.. حفيدتاي العزيزتان اللتان عشقتهما. وهو يسخر وقته كله مع الشباب هناك للنضال والكفاح.. من أجل محاربته لأعداء الحرية.. في إيران.. وابنتي الكبرى.. وهي الأميرة فرح نازه.. درست علم النفس الخاص بالأطفال. وابني الثالث علي.. حصل على الدكتوراه في التاريخ واللغة الفارسية.. أما صغرى أولادي فهي الأميرة ليلى.. التي اختارت الأدب الأسيوي.. وبالتحديد الإندونيسي.. وقد توفاها الله سنة ٢٠٠١ وكان عمرها وقتها ٣١ سنة.. وكانت هذه إرادته!

● لابد أنك تتذكرين آخر أيامك مع زوجك الإمبراطور.. فما الذي تريدين أن تتذكريه منها الآن باعتبارها أياماً حزينة.. كتلك التي فقدتي فيها ابنتك الصغرى؟

●● كانت أوقاتًا صعبة للغاية علينا جميعًا.. كانت صحة الشاه تسوء يومًا بعد يوم.. وكنا نضطر أن ننتقل من بلد إلى بلد.. ورغم وقوف عدد كبير من أصدقائنا إلى جانبنا.. فإنني لم أشعر بالراحة كأنني في بلدي وبيتي.. إلا بعد وصولنا إلى القاهرة.. ولهذا فإنني أشعر بالامتنان الصادق نحو الشعب المصري عمومًا.. والرئيس الراحل أنور السادات خصوصًا.. على حسن استقبالهم وكرم ضيافتهم.. وعندما كان يرقد زوجي في المستشفى بالمعادي.. كنت أتأرجح بين الأمل واليأس.. وعندما رحل عن دنيانا كانت صدمة كبيرة.. جعلتني أفيق واكتشف أن عليَّ تحمل كل أعباء حياتي بمفردي.. وفكرت في أولادي.. وكيف سيتقبل الناس هذا الخبر المؤلم.. ولكنني كنت في أعماق نفسي راضية تمامًا.. لأن زوجي مات في مصر.. وأن جنازته كانت جنازة رسمية عسكرية.. نظمها

الرئيس السادات الذى سار خلف جثمانه الملفوف بعلم إيران على مدفع.. من قصر عابدين إلى مسجد الرفاعى.. حيث دفن.

● لننس تلك الأيام الحزينة.. وتعودين معى إلى الماضى البعيد.. وتتذكرين الأيام السعيدة.. التى بدأت فيها حياتك الجديدة مع إمبراطور إيران؟

●● كان كل شيء جديداً بمعنى الكلمة.. وكنت أشعر أيامها بأننى أحلق فوق السحاب.. بينما الشاه كانت أقدامه ثابتة على الأرض.. فقد كانت مسئولياته ضخمة وواجباته متعددة.. مما جعلنى أشعر بضرورة إعادة تنظيم وترتيب حياتى.. حتى أستطيع مشاركته فى بعض أعبائه.. وأذكر أنه قدمنى إلى مستشاريه.. الذين بدءوا يعلموننى شتى أنواع الأنشطة.

● نستمر فى فترة العودة للوراء.. وأسألك عن حفل زفافك فى طهران؟

●● إنه يوم لا أنساه ما حييت.. فعندما وصلت إلى القصر الإمبراطورى.. وجدت العديد من كبار رجال الدولة والمدعوين الرسميين.. إلى جانب كل أفراد الأسرة.. ينتظرون وصولى.. وبعد انتهاء المراسم الدينية.. اكتشف الشاه أنه لم يحضر دبلة الزواج ليلبسنى إياها أمام الحاضرين أجمعين.. واضطر أن يطلب من أحد الضيوف استعارة خاتمه.. وبعد الحفل أعدناه له.. واشترى لى خاتماً جديداً!

● هل كان الشاه، بصراحة شديدة، يحدثك عن زوجاته السابقات؟

●● كان الشاه كتوماً.. ولا يتحدث أبداً عن الماضى.. وكنت بالتالى أحترم فيه ذلك.. ولا أسأله عنهما.

تزوج الشاه أول ما تزوج من الأميرة فوزية شقيقة الملك السابق فاروق الأول ملك مصر والسودان.. ولم يدم هذا الزواج طويلاً.. ثم تزوج من ثريا.. التى تحولت بعد طلاقها منه بسبب عدم الإنجاب.. إلى التمثيل فى السينما.. ولم

توفق.. ورحلت عن الدنيا بعد أن عاشت مدة طويلة فى باريس.. وكنت قد التقيت بها.. ولكننى لم أنجح فى إقناعها بالوقوف أمـام كاميرات التليفزيون!

● هل كان الشاه يأخذ رأيك فى مشاكله المختلفة.. أو يناقشك فيها؟

●● كنا نتحدث معًا كثيرًا فى أمور مختلفة.. مثل التربية والتعليم.. والثقافة والصحة والرياضة والعمارة.. والبيئة.. والأعمال الخيرية. أما الموضوعات التى كنت لا أعرف عنها شيئًا.. فكنا نتجنب الكلام فيها.. وأذكر بهذه المناسبة أن الشاه كان مهتمًا اهتمامًا بالغًا بالعمل على تقدم إيران ورخائها.. مع محافظته على تاريخها وحضارتها.. بكل ما أوتى من قوة وجهد.

● حدثينا عن موضوع حقوق المرأة؟

●● أنا من أشد المشجعين للمساواة بين المرأة والرجل.. وأؤيد جدًا عمل المرأة وفقًا لثقافة وتاريخ وعادات وتقاليد بلدها.. فأنا أعارض التحرر الشديد للمرأة الأوروبية.. كما أننى أرفض التطرف الذى تعانى منه المرأة حاليًا فى بلادى.. فأنا ضد التشدد المبالغ فيه.

● من هى الشخصية التاريخية التى أثارت إعجابك؟

●● إلى جانب كبار العلماء الذين قدموا للبشرية الاختراعات الكبيرة.. والدواء لكل داء.. فإننى معجبة بكل إنسان قدم للإنسانية الكثير.. مثل الرئيس الأمريكى إبراهام لنكولن.. والزعيم الهندى المهاتما غاندى.. والرئيس أنور السادات.. رحمه الله.

● وبصراحة.. أكثر السيدات الأولى فى العالم التى تثير إعجابك؟

●● أرجوك إعفنى من هذا السؤال..

● لأنك لا تريدين إغضاب أحد.. بحكم كونك سيدة دبلوماسية؟

●● فعلاً.. لكننى أستطيع أن أقول إن رئيسة وزراء الهند السابقة الراحلة أنديرا غاندى كانت شخصية عظيمة بلا شك.

● ومن هو مثلك الأعلى؟

●● ليس لى مثل أعلى محدد.. ولكننى حاولت طوال عمرى أن ألاحظ وأتعلم من كل من قابلتهم.. سواء كانوا أصحاب مراكز عليا.. أو من عامة الشعب.. فقد أدركت أن أبسط الناس يمكن أن يعلم «كل الناس» الحكمة والكرامة.

● وما فلسفتك فى الحياة؟

●● بعد كل ما مررت به فى حياتى.. فإننى اقتنعت وأصبحت على يقين من أن النور سيطغى على الظلام.. والحق سينتصر على الظلم فى النهاية . وهذا الإيمان الراسخ فى نفسى.. هو الذى يجعلنى أكمل مسيرتى!

● ما الذى كنت تريدين أن تغيريه فى مشوار حياتك الطويل..

●● أنا مؤمنة بالقضاء والقدر.. وأن الإنسان مسير وليس مخيرًا.. ولكنه فى حالات كثيرة يختار الطريق بعقله ومعرفته.. وكامل إرادته.. وكثيرًا ما يكتشف أن اختياره لم يكن كما تمنى!!!

● ماذا سيقول التاريخ عن الشاه فى رأيك؟

●● أعتقد التاريخ بالفعل سينظر إليه كشخص وطنى جدًا.. يحب شعبه وبلده.. وأراد التقدم والازدهار لوطنه.. والمهم اليوم أن الكثير من الناس فى إيران وخارجها يقولون فليرحمه الله.. كان رجلاً طيب القلب.. وهذا شىء يسعدنى ويؤثر فىّ.

● ماذا سيقول لنا التاريخ عن السادات؟

●● أعتقد أن التاريخ فعلاً قال لنا إنه رجل صاحب رؤية.. وصاحب شجاعة.. ورجل سلام.. وقد توفى من أجل مبادئه التى ثبت صحتها اليوم.. وكان الرجل الذى احتفظ بأخلاقياته حتى فى السياسة.. والطريقة التى تصرف بها مع زوجى وعائلتى كانت مثالاً أعطى الخير لبقية الناس.. رحمه الله.

● هل تحبين أن تقولى لنا شيئًا عن الرئيس حسنى مبارك؟

●● أنا مدينة له أيضًا.. لأنه بعد الرئيس السادات.. استمر على نفس العلاقات الطيبة، وهو رجل شجاع فى وقت صعب بالنسبة لهذا الجزء من العالم. وهو رجل صاحب رؤية مستقبلية، وأتمنى له التوفيق فى طريقه وأتمنى الازدهار والسلام للشعب المصرى.

● هل الشاه تحدث معك عن الملك فاروق؟

●● نعم بالطبع لأن كلاً من العائلتين كانتا متقاربتين.. وفى بعض الأحيان كان يتذكر ويحكى بعض المواقف.. وبالذات عن الملكة فريدة والملكة نازلى.

● ماذا قال لكى عن الملك فاروق شخصياً؟

●● لا أتذكر شيئًا خاصًا ولكن أتذكر عندما جاءت جثة أبيه من مصر إلى إيران بعدما توفى فى مصر.

● هل تعرفين كلمة أهلاً وسهلاً ومعناها؟

●● بالطبع.

ولما أطفأت الإضاءة الخاصة بالتصوير سألتها هل كان هناك سؤال لم أسأله؟ قالت لم تسألنى عن الوضع الحالى فى إيران!! ودهشت من كلامها وأعدنا الإضاءة.. وقالت الإمبراطورة:

● ماذا تقولين عن الموقف السياسى والحالى فى إيران؟

●● يجب أن أقول إنه للأسف معظم شعبنا ليس سعيدًا بالذى يجرى والذى فعله النظام الحالى وفى ١٧ سنة الماضية.. لن أدخل فى التفاصيل لأنها طويلة للغاية.. الفساد فى التعليم والاقتصاد والصحة فى مختلف المجالات. المهم أن الكثير من القيادات الدينية المحترمة فى بلدنا يقولون إن ما حدث ويحدث من الخسائر التى حدثت مسئولية المتشددين.. وهم يدمرون صورة الإسلام.. وبلدنا التى كانت من قبل مستقرة وعلى علاقة طيبة مع دول العالم جميعًا أصبحت الآن معزولة. وهم بتصرفاتهم يعرضون الوطن العربى كله للخطر وليس فقط

الوطن العربى ولكن بقية العالم.

ولكن آمل أنه بمشيئة الله وبمعاونة الكثير من الإيرانيين الذين يخافون على بلدهم أن إيران ستتحرر من هذا النظام.

● «أمس واليوم وغداً» .. لو طلبت منك أن تضعيها فى جملة ماذا تقولين؟

●● أمس واليوم وغداً.. أقول أمس فات.. واليوم مهم لكى يحافظ على الأمل فى الغد.





الدكتور.. محمد البرادعي

بعض الرجال تصنعهم الأحداث.. وبعض الرجال يصنعون الأحداث.. وضيفنا فى هذا الحوار من النوع الثانى.. فقد شارك طوال السنوات الماضية فى صنع الأخبار التى تشد اهتمام العالم أجمع.. من خلال تصريحاته التى تتصدر نشرات الأخبار ومانشيتات الصحف العالمية والعربية.. وزاد ذلك أثناء حرب العراق.. ومشكلة إيران.. وإلى يومنا هذا..

د. محمد البرادعى.. رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. هو فى الأصل من أبطال مصر الرياضيين.. ومن طلبة الحقوق المتفوقين.. انضم إلى السلك الدبلوماسى بعد تخرجه.. وتدرج من ملحق إلى سفير فى وزارة الخارجية المصرية.. كما اندرج لفترة فى السلك الأكاديمى.

وبحكم معرفتى به.. وصداقتنا القديمة.. توقعت أن يصبح يومًا وزيرًا للخارجية.. وكان آخر ما أتصوره - ولعله هو نفسه أيضًا - أن يكون على رأس الوكالة الذرية.. وهى وكالة عالمية علمية متخصصة - وخصوصًا أنه كان أيام المدرسة.. فى القسم الأدبى ثم درس القانون.. وكان عمله منذ البداية بعيدًا كل البعد عن العلوم.

ولهذا السبب.. ونتيجة لهذا التحول.. اخترته ليكون أحد نجوم هذا الكتاب.. وياله من نجم كبير.. بحكم منصبه الحالى الخطير.. يلتقى برؤساء وملوك العالم.. ويتحمل مسئولية عظيمة الأهمية.. ناهيك عن كونه قد فاز عن

جدارة واستحقاق بجائزة نوبل.. وهى جائزة لم ينل شرف الحصول عليها من المصريين.. إلا ثلاثة غيره.. هم بطل الحرب والسلام الرئيس أنور السادات.. وعملاق الرواية العربية نجيب محفوظ.. والعالم النابغة د. أحمد زويل..

هو الدكتور محمد البرادعى مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. وقد عين فى هذا المنصب اعتبارًا من ١ ديسمبر ١٩٩٧.. وأعيد تعيينه لفترة ثانية فى سبتمبر ٢٠٠١.

ولد فى مصر عام ١٩٤٢.. وحصل على درجة ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة فى عام ١٩٦٢.. ثم على درجة الدكتوراه فى القانون الدولى من كلية حقوق جامعة نيويورك فى عام ١٩٧٤.

وقد بدأ حياته المهنية فى وزارة الخارجية المصرية فى عام ١٩٦٤.. حيث عمل مرتين عضوًا فى بعثة مصر الدائمة لدى «الأمم المتحدة» فى نيويورك وجنيف.. وفى عام ١٩٨٠ أصبح مسئولاً عن برنامج «القانون الدولى» فى معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث.. وظل يعمل لعدة سنوات أستاذًا مساعدًا للقانون فى كلية حقوق جامعة نيويورك.

وخلال حياته المهنية كدبلوماسى وموظف دولى وأكاديمى، أصبح على دراية وثيقة بعمل «المنظمات الدولية» وعملياتها، لاسيما فى مجالات السلم والأمن الدوليين ووضع القوانين الدولية.. وقد ألقى الكثير من المحاضرات فى مجالات «القانون الدولى» و«المنظمات الدولية» و«الحد من الأسلحة» و«الاستخدامات السلمية للطاقة النووية».

وهو متزوج من السيدة «عايدة الكاشف» وهى مدرسة حضانة بالمدرسة الدولية بفيينا، وله اثنان من الأولاد، «ليلى» وتعمل محامية و«مصطفى» ويعمل إخصائيًا فى التكنولوجيا البيولوجية.

عندما طلبت من زوجته، لأننى لا أجده فى منزله الذى يقيم فيه منذ عدة سنوات بفيينا بسبب رحلاته المكوكية إلى بغداد ونيويورك، أن تبلغه رغبتى فى

إجراء حديث شخصى جداً وبعيداً عن السياسة.. رحبت ولم يتردد هو رغم مشاغله الكثيرة ومسئولياته الكبيرة.. وتم هذا الحديث.. وكان قبل اندلاع حرب العراق.. ولعل صداقتنا القديمة كانت وراء ذلك.. فقد عرفته منذ زمن بعيد.. من أيام الدراسة.. وتزاملنا فى كلية حقوق القاهرة - كما تصادقنا قبل زواجه.. وكنا نتقابل باستمرار.. ولنا أصدقاء كثيرون مشتركون.

وبعد زواجه استمرت الصداقة.. فزوجته سيدة فاضلة واجتماعية وعشرية.. وقفت وراءه تشد من أزره وتشجعه.. ولم تحرمه من صداقاته القديمة عكس بعض الزوجات!

آخر مرة التقينا فيها كان ذلك فى «النمسا» منذ ٣ أعوام فى مدينة «سان بوهلن».. فقد حضر هو وزوجته لمقابلتى وقضينا يومين ممتعين معًا.. وقد قدمنى لمستر «كورت فالدهايم» سكرتير عام منظمة الأمم المتحدة السابق ورئيس جمهورية النمسا لإجراء حوار تليفزيونى معه.

ولن أطيل عليكم فى ذكر ذكرياتى وحكاياتى مع «محمد البرادعى».. وسأتركه يجيب على أسئلتنا.. لعلها تجيب على تساؤلاتكم وتقربه من حضراتكم.

● لماذا التحقت بالحقوق؟

●● لا أعرف.. وإنما ما أعرفه أننى منذ الصغر لم أفكر فى دراسة أى شىء آخر غير «الحقوق».. ولعل ذلك يكون مرجعه النظام السلطوى الذى كنا نعيشه فى هذا الوقت.. والأهمية التى ارتبطت بها فى ذهنى «الحقوق» و«الحريات» فى تلك الأيام.. ولعله قد يكون تأثير والدى «نقيب المحامين» فى ذلك الوقت.. والذى قضى جزءًا كبيرًا من حياته مدافعًا عن الحريات فى مصر والعالم العربى.. والذى عاش ومات مقتنعًا انه بدونها لن تقوم لنا قائمة أو مستقبل.. لا أعرف.. وإنما ما أعرفه يقينًا هو أننى لو لم أكن محاميًا لوددت أن أكون معلمًا.

• ولماذا التحقت بالخارجية؟

●● كان أملي عند تخرجي أن أعمل بالمحاماة.. ولكن في عام ١٩٦٢ وفي ظروف التأميمات التي سادت مصر والظروف السياسية بوجه عام.. لم يكن العمل بالمحاماة يبشر بمستقبل مشرق.. ولذلك التحقت بوزارة الخارجية كبديل قد يوفر لي نظرة أوسع على العالم.. وخبرة بما يجرى خارج مصر.. وحياة قد تكون أفضل.. وأمل بأنه ربما في المستقبل أستطيع إحداث تغيير في السياسة الخارجية.. قد ينعكس إيجابيًا على الوضع الداخلي.

• ما مدى تأثير المرحوم والدك «نقيب المحامين» عليك؟

●● بالإضافة إلى ما ذكرته من تأثير غير مباشر في تكويني العام.. واتجاهي لدراسة «الحقوق».. فلا شك أنه قد ترك انطباعًا قويًا عليَّ بما رأيته فيه من خصائل: «التواضع والإيثار» على المستوى الإنساني و «القوة» و«الشجاعة» في الدفاع عن كل ما يؤمن به.. ولقد عاني من هذا في فترة الاستبداد التي مررنا بها.. ولكنه مات مرفوع الرأس شامخًا.. ومازال مثلاً ورمزًا لكثير من شباب المحامين فيما يجب أن يكون عليه «المحامي» وما يجب أن يتحلى به «المصري» من «كرامة» و«عزة نفس».

• بماذا أفادتك دراسة «القانون»؟

●● علمتني دراسة «القانون» التعمق في البحث وفي التحليل قبل التوصل إلى رأي.. كما علمتني التعامل مع المفاهيم «المجردة» وهي الإطار الأساسي لفهم أي تشريع وهدفه.. كما تعلمت أيضًا - وهذا الأهم - أنه ليس هناك صواب يحتمل الخطأ أو خطأ يحتمل الصواب.. لأن «القانون» في جملة الأمر هو علم «الهندسة الاجتماعية» الذي يحدد قيم المجتمع.. ويحكم تطورها.. لكي يتوامم مع تقدم العلم والمعرفة الإنسانية.. ويهدف إلى خلق مجتمع قائم على الحرية والمساواة.. وكل هذه الأمور مسائل يختلف عليها الرأي باختلاف الزمان والمكان.

● وبماذا أفادتك الحياة الدبلوماسية؟

●● علمتنى أهم قيمة أؤمن بها وهى أن ما يجمع بين الشعوب أكبر بكثير جدًا مما نتصوره.. وبالقطع مما يفرقها.. فالقيم الإنسانية الأساسية واحدة فى كل مكان.. والطبع الإنسانى واحد فى كل زمان.. ولذلك فإن التواصل بين الشعوب هو أفضل وسيلة لفهم بعضنا لبعض لتحقيق السلام والتسامح.. وبالرغم من اختلاف العقيدة أو اللون والجنس واللغة وغيرها.. نتطلع جميعًا كأفراد العائلة الإنسانية إلى حياة حرة وكريمة وآمنة.. نحقق فيها أنفسنا.. ونضمن فيها احتياجاتنا الأساسية.. حياة تقوم على المزج المنسق بين الروح والمادة.

● كنت تزاول «الإسكواش» فهل مازلت؟

●● «الإسكواش» كان رياضة الشباب.. وبعد أن ولى الشباب اتجهت إلى رياضتى «الجولف» و «المشى».. اللتين تتناسبان مع سنى وقدرتى.. وإن كنت مازلت أحن فى الكثير من الوقت إلى رياضة «الإسكواش» والتى لم أتمتع بممارسة أية رياضة مثلها.

● ما الرياضة التى تحب مشاهدتها؟

●● أستمتع بمشاهدة رياضة «التنس» جدًا.. والتى مارستها بعض الوقت.. وأحيانًا أحضر بعض تلك البطولات عندما تتاح لى الفرصة.

● من هم كُتّابك المفضلون من الشرق والغرب؟

●● كاتبى المفضل من الشرق هو د. طه «حسين».. والذى بالإضافة إلى أسلوبه المتميز كان نموذجًا للفكر المتجدد والخلاق.. وداعية للتحديث والاعتدال.

أما فى الغرب فأقرأ للعديد من الكُتّاب ومنهم «جبريل جارســيا ماركيز» و «توماس مان» و «ألبير كامو».. وأقرأ لشعراء مختلفين ومنهم «حافظ إبراهيم» و «لوركا» و «بيتس».

● وماذا عن التليفزيون؟

●● مشاهدتى للتليفزيون محدودة.. وتقتصر على الأخبار فى بعض المحطات الأجنبية.

● والهوايات؟

●● هواياتى فى وقت فراغى الاستماع إلى الموسيقى «الكلاسيك» وموسيقى «الجاز».. فالموسيقى «الكلاسيك» تخاطب العقل والروح معًا فى أسمى صورة.. أما موسيقى «الجاز» فتخاطب التلقائية والعفوية فى الإنسان.

● أكثر ما تشتاق إليه فى مصر؟

●● العلاقات الإنسانية الدافئة.. إلى جانب الأهل والأصدقاء.

● هل تنوى مستقبلاً العودة لتعيش فى مصر؟

●● نعم أعتقد ذلك.

● بلد أعجبتك؟

●● هناك كثير من البلاد والمدن التى أعجبتنى سواء لطبيعتها الخلابة مثل «كيب تاون» فى جنوب إفريقيا.. أو لرقى شعبها مثل «السويد».. أو لجمال معمارها مثل «باريس».. أو لحيويتها المتدفقة مثل «نيويورك».. أو لتفوقها الرفيع مثل «اليابان».. ولقد زرت حوالى مائة دولة.. وأستطيع أن أقول إن هناك دائمًا شيئًا جديدًا وجذابًا فى كل مدينة وكل دولة.

● قدم لنا زوجتك؟

●● أرجوك لا تحرجنى فقد تسبب لى مشاكل.. وإنما بجدية فزوجتى «عايدة».. هى شريكة عمرى وأقرب أصدقائى منذ ٢٨ عامًا.. وهى منذ ٧ سنوات وبعد مغادرة الأولاد المنزل للدراسة.. تعمل مدرسة فى المدرسة الدولية فى «فيينا».. ولاشك أنه توفيق من عند الله أن أقضى جزءًا كبيرًا من عمرى مع مثل هذه الإنسانة النبيلة.

• والأولاد؟

•• لدى ابنة وابن.. «ليلى» وهى الابنة الكبرى ودرست «القانون» فى إنجلترا وأمريكا وتعمل حاليًا «محامية» فى مكتب محاماة كبير فى لندن.. و«مصطفى» ـ على اسم والدى ـ ودرس «الباريوتكنولوجى» و «هندسة الصوت» فى إنجلترا ويعمل حاليًا فى محطة الـ C.N.N فى لندن.

• والأشقاء؟

•• لدى أربعة أشقاء.. «طارق» يعمل مستشارًا قانونيًا بصندوق التنمية الكويتى.. و «منى» رئيسة قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. و «على» مدير شركة «لونجمان» للنشر فى القاهرة.. و «ليلى» أستاذة الإدارة العامة فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

• ما الفارق فى رأيك بين إدارة منظمة عالمية والعمل الدبلوماسى؟

•• «إدارة منظمة دولية» هو عمل متعدد الأبعاد والجوانب.. بالمقارنة بالعمل الدبلوماسى.. فبالإضافة إلى الشق الدبلوماسى منه.. هناك الجانب الفنى والجانب الإدارى.. وبالطبع فإن التعامل مع ١٤٠ دولة، الذين هم أعضاء الوكالة ومع ٢٥٠٠ موظف داخل الوكالة.. وفى موضوعات تتراوح ما بين حفظ السلم والأمن الدولى عن طريق منع انتشار الأسلحة النووية.. إلى عمليات نقل التكنولوجيا النووية لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية.. وبقدر ما هو عمل مضن وشاق.. بقدر ما هو تحد دائم لقدرات الإنسان.. ومصدر متجدد للإحساس بالرضا.. عن طريق المشاركة فى صنع مستقبل أفضل للإنسانية.

• ما القنبلة النووية المدوية التى تتذكر حدوثها فى الفترة الماضية؟

•• عملية التاسع من سبتمبر ٢٠٠١.. والتى أحدثت تغييرًا جذريًا وهائلاً فى مختلف جوانب العلاقات الدولية السياسية.. منها الاقتصادية والأمنية بل والحضارية أيضًا.

● والقنبلة الذرية المتوقعة فى تقديرك؟

●● هناك مشكلتان آمل بالقطع أن يتم حلهما بالأسلوب العلمى.. وهما «الأزمة العراقية» و «الأزمة الكورية».. لأن أى حل عسكرى لأى من تلك المشكلتين سيؤدى فى رأيى الشخصى لعواقب وخيمة.. ونتائج لا يمكن التنبؤ بها.

● وفى النهاية.. ما أهم ما كسبته وما خسرته فى حياتك من العمل خارج مصر؟

●● ما كسبته من قضائى أكثر من نصف عمرى خارج مصر.. هو الخبرة الدولية المتعمقة والفهم الأفضل لأبعاد المعرفة الإنسانية.. وبالتالى القدرة على الحكم على الأمور من منطق أرحب وأوسع.

أما ما خسرته.. فهو البعد عن الجذور.. واستمرارية العلاقات الأسرية.. وعلاقات الصداقة القديمة!!.

وجديرًا بالذكر فى نهاية هذا الحوار.. أن نذكر أن الدكتور «البرادعى» رشح لجائزة «نوبل» للسلام. ودار حديثى معه عن هذا الموضوع.. وبعدها بأسبوع أعلن للعالم عن فوزه العظيم.. بارك الله فيه وأكثر من أمثاله . فهو فعلاً فخر لكل مصرى.. ووسام على صدر مصر...

- والدة الملك حسين.. الملكة زين.. هي التي زوجتنا!

- الرسول وابنته فاطمة.. مثلي الأعلى في هذه الحياة.

- لا أقبل جملة «هذا ليس من شأني»!

- الحب يجعلنا فرحين متفائلين وإيجابيين!

- ابنتي عالية.. ربطتني بالملك.. للأبد.

- تحية عبد الناصر عفوية وبسيطة.. وجيهان السادات ذكية ودءوبة ووطنية!

- لم أتصور أنها - وهي المحاضرة الجامعية - بهذا الخجل الشديد!

- لم تعجبني ثورة العراق الدموية.. وفلسطين مشكلة تؤرق الملك حسين.

اتصلت بها تليفونيًا مبديًا لها رغبتي في تحديد موعد للقائنا.. وبعد تردد من جانبها.. وإصرار ورجاء من جانبي.. اتفقنا على إجراء الحديث في الڤيلا التي تقيم بها في حي المعادي.. الموجودة في الشارع الذي يحمل لوحة باسم «الشريفة دينا عبد الحميد».. والذي لا يبعد كثيرًا عن النادي.. وطلبت مني أن نجلس معًا قبل بدء التسجيل بوقت كاف.. حتى تستعد استعدادًا جيدًا لأسئلتي.. وقد كان..

ذهبت إلى منزلها قبل وصول طاقم التصوير بأكثر من ساعة. ودخلت من باب حديقة كبيرة.. مهملة بعض الشيء.. ودخلت المنزل.. فوجدته في غاية

الأناقة والترتيب والتنسيق.. والتقينا.. وراجعنا ما سوف تقوله أمام الكاميرا.. ولاحظت أثناء جلستنا هذه.. أن الملكة إنسانة غاية فى الأدب.. والخجل أيضًا!! صوتها منخفض.. تعبيراتها قليلة.. وجملها مقتضبة.. وكلماتها محسوبة.. ومعدودة!!..

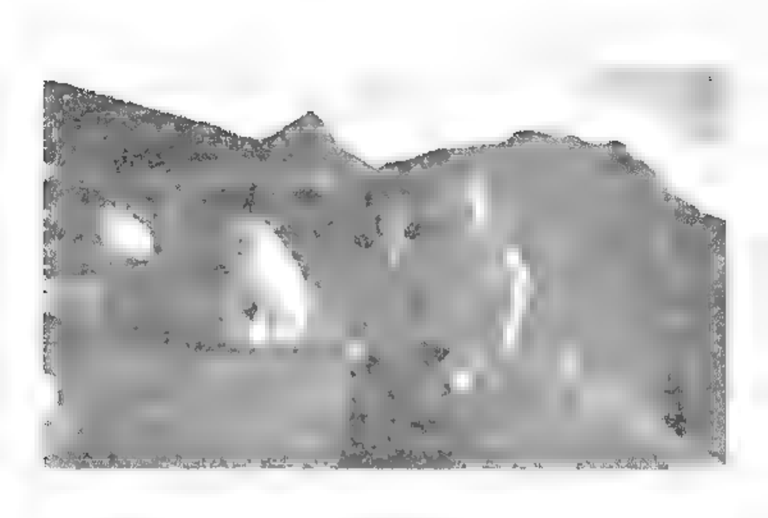
ودهشت لذلك دهشة شديدة.. فلم أصدق يومها أن هذه السيدة الرقيقة.. الفاضلة.. والهادئة.. كانت فى يوم من الأيام تعتلى عرش المملكة الهاشمية.. أو أننى أحاور أستاذة جامعية.. محاضرة مثقفة ومحترفة.. لمئات الطلاب والطالبات فى الجامعة.. كيف تواجههم بهذا الخجل الكبير.. وتتحدث إليهم أو معهم وهى بهذا الكسوف الواضح..

وحتى هذه اللحظة.. وأنا أسترجع ما دار بيننا.. وأكتبه لكم لتقرءونه.. مازلت لا أعرف.. ولم أجد لهذا مبررًا مقنعًا أو سببًا منطقيًا.. اللهم إلا إذا كان كل ذلك وراءه ما يسمونه «الرهبة من الأضواء».. فبعض الناس تجدونهم عندما تدور الكاميرا.. يتصببون عرقًا.. ويدخلون فى جلدهم.. ويتلعثمون.. ويكادون لا يتكلمون!!

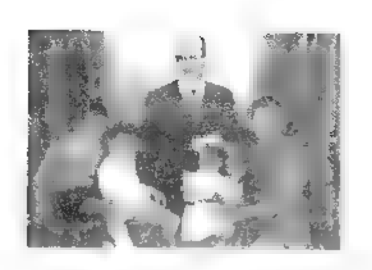
المهم.. ورغم هذا.. فقد استطعت بنجاح أن أحصل على حديث طويل.. ولعله الوحيد الذى أدلت به «دينا» لأى تليفزيونى.. وسألتها خلاله قليلاً من الأسئلة المرتبطة بتاريخنا المعاصر.. وكثيرًا من الأسئلة الشخصية.. عن حياتها الخاصة.. نشأتها.. دراستها.. زواجها.. وآرائها فى شتى أمور الحياة.. وإلى حضراتكم النتيجة.

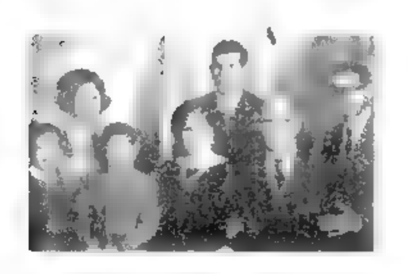














«دينا عبد الحميد»

● الملكة السابقة ملكة الأردن «دينا عبد الحميد» فى أول لقائى بحضرتك.. هل فكرت فى يوم من الأيام وأنت صغيرة أنك ستصبحين ملكة؟

●● لا ده شىء لم يخطر على بالى.

● يوم سعيد فى حياتك لا تنسيه كملكة.. هل تذكرينه الآن وتقولى لنا عليه؟

●● أتصور لو يمنى قدرت أركز وأختار اليوم.. فهو اليوم اللى وصلت فيه.. للبقاء هناك.. وشعرت بالترحيب ومحبة الناس المتبادلة.. وكنت سعيدة جدًا بوجودى بين أهلى.. لما لقيت أن الواحد مش رايح لا مفروض عليهم..

وهنا علقت على كلامها وقلت ● أو ضيف ثقيل.. وأرجو إن ماتكونش ثقلاء عليك.. وبنشكرك على تلبية الدعوة ولو إن حضرتك أخذتى كثيرًا من وقتى ومجهودى الحقيقة حتى قبلتى أن أجرى معك هذا الحديث؟

●● بالعكس والله أهلاً بكم وأنا شاكرة جدًا.. أنا اللى خلانى أتردد أو أتأخر فى تحديد اللقاء ده هو ظروف سفر ومشاغل ولكن ماكانش أبدًا امتناعًا أو رفضًا.

• نرجع ونتكلم عن أيام الملكية وأيام الملكة هيناء.. وأسألك عن يوم حزين ماتنسيهوش أبداً برضه من هذه الفترة؟

•• الحقيقة أنا ما أذكرش إن كان فيه أيام حزينة والحمد لله.. كله كان إيجابيًا.. وبعيدًا عن الأحزان.. ويمكن نتيجة محاولتى التجاوب فى العمل.. يمكن كان يوم قلق شوية يوم ما سمعت إن والدى أصيب بكسر فى بيتنا ورجعت اطمئنيت عليه.. ولكن على الصعيد العام.. أو الشخصى.. ما كانش فيه يوم حزين.

• الحمد لله.. أسألك عن برنامجك اليومى زمان والآن لو عقدنا مقارنة وابتدينا نفتكر تقولى إيه؟

•• أعتقد أنه لم يكن يختلف.. فقط الأيام دى أو الكام سنة اللى فاتوا مش لاقية الفرصة أو الوقت الكافى للمطالعة اللى بأحبها وشغوفة بيها.

• يعنى اليوم مشحون زى ما كان؟

•• ويمكن أكثر.. مش بحاجة محددة.. لكن يومى كله مشغول.

• حضرتك الآن مهتمة أو متفرغة للتدريس وقبل كده كانت شئون ملكية.. فقطعاً كان فيه اختلاف؟

•• الفترة اللى حضرتك بتتكلم عنها كانت قصيرة جدًا.. لا تتعدى ١٨ شهرًا.. فمش ممكن كانت مانعة لى عن قيامى بأى عمل.. وحتى بالنسبة للتدريس كمان.. كانت أيام زمان.. وقد اعتزلت ذلك حاليًا تمامًا.

• الفترة اللى حضرتك كنت فيها ملكة كان فيه جمعيات خيرية مشتركة فيها . نشاط ما . ولا كانت مجرد مقابلات وزيارات؟

•• لأ طبعًا كان فيه.

• زى إيه يافندم؟

•• كل الأعمال الخيرية كانت من اهتماماتى.. والجمعيات النسائية.. بيبقى لها نشاطات عامة كثيرة وواسعة فى مجال الطب والعلاج والحرف والأطفال.. والمدارس.. إلخ.

● وهل حضرتك مشتركة فى مثل هذه الجمعيات حالياً؟

●● حاليًا لا أقدر.. يعنى فى مصر كان لى نشاط معين أحيانًا.. وبعد كده بقيت أسافر عند بنتى شوية.. وبعد كده بقيت فى لبنان حوالى ١٠ سنين.

● حضرتك فى الفترة اللى كنت فيها بتقومى بمهام فى نشاطات الجمعيات الخيرية وكذا كنت ايضاً بتدرسى ولا لأ؟

●● لأ.

● متى بدأتى هذا المشروع إذاً؟

● التدريس.. أول ما رجعت من الدراسة فى الخارج يعنى أول سنة كان يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢.. ويمدين على طول رجعت الجامعة واتعينت معيدة فى كلية الآداب.

● ماذا تمثل القراءة بالنسبة للملكة السابقة سيناء؟

●● التزود بالمعلومات اللى بأتصور أنها ضرورية.. والشىء اللى لازم لكل إنسان من أجل توسيع المدارك والاتصال بالأفكار والآراء السائدة والسابقة.. العقل لازم يتفتح لآراء جديدة و النفس لازم تتمهد لتقبل ذلك.

● هل فكرت حضرتك تكتبى مذكراتك؟

●● مش فى شكل مذكرات لأن المذكرات بتبقى حاجة ذاتية خالص وفيها شىء من الادعاء.. إذا ما كانش المضمون دسمًا. أنا باحب الكتابة قوى لكن زمان كنت أخشى أنى ما اقدرش أكتب إلى ان فعلاً كتبت من حوالى ٤ سنين.. وما أعرفش إذا كنت قرات كتابى ولا لأ.

● اذكر يا افندم إن حضرتك خضتى فترة الخطوبة مرتين مرة فى البداية ومرة ثانية بعدها بسنوات.. إيه أصل هذه الحكاية؟

●● لأ دى أمور شخصية ما تستاهلش ذكرها.

● لو سمحتى لنا نعرفها؟

●● الحقيقة ممكن تكون حاجة عامة مش خاصة أبدًا.. ما أعرفش إيه رد الطرف الآخر عليه.. لكن أعتقد بسبب اهتمامى والسعى نحو توحيد أى جهود عربية.. كان وقتها الأسرة مازالت مقيمة فى العراق.. وشعرت أن الظروف تسببت فى ابتعادنا.

● طيب إيه اللى رجع المياه لمجاريها أو إيه اللى رجع الوئام تانى؟

يعنى الحظ من ناحية ورجوع كل شىء لمكانه الطبيعى.. وحصل الوئام بين الأطراف وتم الاتفاق على السياسة المشتركة.

● بس دى يعنى إصرار من الملك حسين ونقدر نقول يعنى علاقة عاطفية إذا سمحتى؟

●● ما أقدرش أعرف الحقيقة.. طبعًا كان شىء منه.

● ومن حضرتك.

●● آه طبعًا.

● حضرتك لما بتكلميه وبتتصليه حالياً بتقولى له يا جلالة الملك ولا إيه؟

●● لأ.. بقول له «يا سيدنا» أو سيدى».. دى عبارة بنستعملها مع أى شخص اكبر فى الأسرة.. لو أخ كبير أو ابن عم كبير بنقول له «يا سيدى».

● حتى أيام ما كنت حضرتك ملكة وزوجة؟

●● آه الواحد اتعود على تسمية معينة.

● فكرتى حضرتك تكتبى عن تجربتك الملكية؟

●● لأ.. ما اعتقدش فيها حاجة.. مش حاقول ما تستاهلش لكن تستحق!

• استقبلوك أيام الملكية هُمَّ هُمَّ استقبلوك النهارده ولا حصل خلاف؟

●● لا هُمَّ هُمَّ الحمد لله طبعًا.

• من أى البلاد؟

●● من كل الدول العربية عمومًا.. ومن السعودية والأردن ومصر خصوصًا.

• حضرتك شاعرة بالغربة فى مصر؟

●● لا مصر.. لا أبدًا.

• اخترت مصر على أى أساس؟

●● أنا اتولدت هنا.. أنا بنت مصر.. ومن أيام المرحوم والدى واحنا عايشين فى مصر.

• كيف صلتى أو ماذا حدث فى آخر أيام لك فى عمان؟

●● أنا الحقيقة عدت لأزور والدى اللى كان مريضًا وبقيت.

• كان قرار متخذاه مسبقًا ولا لما رجعتى؟

●● يعنى يمكن كان قرار.. الواحد فكر فيه.. لكن ماتكلمش فيه!!

• فى هذا الوقت الأميرة دمالية كانت قد إيه؟

●● من ٦ إلى ٧ أشهر.

• وبقيت معك؟

●● نعم.

•• إلى أن بلغت؟

●● سبع سنين.

● هل صحيح ان اعز من الولد ولد الولد؟

●● ما أفتكرش.. انا أعتقد أن كل إنسان بشخصيته المستقلة إن كان طفلاً أو كبيراً.

● وليه اخترتى المعادى بالذات للسكن.. بعد الانفصال والحياة فى مصر؟

●● «المعادى» الحقيقة مش أنا اللى اخترتها.. لأنى كنت مش فى السن اللى أختار.. كنت فى السن الجامعية.. فأهلى اللى اختاروا.. وبالذات والدتى لأنها تحب الزراعة والشجر والمشى والحركة.

● وحضرتك بتحبى الحاجات دى كلها؟

●● مش زيها.. أو مش هى بالضبط.

● يعنى «الرياضة» لا تمثل شيئاً بالنسبة للملكة «فريدة»؟

●● للأسف الشديد لأ.. يعنى طبعًا احبها جداً.. لكن ماليش إمكانات أو وقت.. فما أصبحتش ضرورة بالنسبة لى.

● هل «التليفزيون» نال من نصيب وقتك ولا زى «الرياضة» محدود جداً؟

●● حاليًا قل.. لأنى الحقيقة ما باتواجدش فى مكان معين لفترة طويلة.. فماليش برامج معينة باتابعها.. ومن ثم مبالغة الناس فى الاهتمام بالتليفزيون خلتنى انسحب منه وافضل الكتاب والقراءة.. ولكن التليفزيون له فوائد كبيرة ووصل لأبعاد كثيرة داخل الشعوب، ووصل الناس ببعضها ووصل المعرفة.. لكن مابيخدمش ليه قوى الجانب السلبى اللى بأتصور أنه بيعانى منه الشباب.. يعنى الشباب أصبح القليل منهم يقرأ.. ولا إنت إيه رأيك؟

● انا موافق حضرتك على أن مش كل ما يعرض يفيد.. والاكتفاء بالتليفزيون لا يصح.

فيه شخصية تاريخية أثارت إعجابك فى يوم من الأيام؟

●● اقدر أقول أكثر من إعجاب.. أيام الرسول عليه الصلاة والسلام. وفاطمة رضى الله عنها.. ببساطتهم والخير اللى فيهم.

● نجومك المفضلة فى كل من «الغناء» مثلاً مين؟

●● بالتحديد يمكن دول اللى مش فى فترة معينة فى حياتى.. لكن مازلت أعتقد أن رأيى فيهم نفس الرأى بعد فترة طويلة.. «أسمهان» و «فريد الأطرش» و «عبد الحليم» الله يرحمهم جميعاً.

● وفى مجال «التمثيل»؟

●● السيدة «فاتن حمامة» التى لا تقارن وأجد أن شخصيتها محببة.. «أحمد زكى».. حالياً فيه شخصيات كثيرة ما تخطرش على بالى ووقتكم ضيق.. «محمود ياسين».

● هل حضرتك دبلوماسية فى إجاباتك عموماً مع الصحفيين ومع الناس ولا دلوقت فقط؟

●● لا.. لا أعتقد ذلك.. ما عاد فيه حاجة أتجنبها.. الواحد بيحاول يكون صادقًا مع نفسه ومع الغير.

● أكلتك المفضلة إيه؟

●● أميل للمطعم الشرقى.. المحشيات.

● تجيدين الطهى ولا مالكيش فى المطبخ بصراحة؟

●● لأ لى شوية.

● والألوان المفضلة عندك؟

●● بتهيالى بتتغير مع السنين.. مع كل فترة.. «الأبيض» طبعاً بيفضل هو المفضل.. جت فترة «الأزرق» كان سائد.. حاليًا بقالى سنتين «الأخضر» بيشدنى قوى.. ما أعرفش ليه علاقة بأشياء كثيرة فى الحياة.. على طول بيلفت نظرى فى أى حاجة.

● أنا ملاحظ «القطط» بتتنطط حوالينا اسمها إيه يا افندم؟

●● ده مالوش اسم.. ده جه من بره.

● مش مربياه إذاً؟

●● لأ.. بقاله عندنا شهرين ثلاثة.. ومالوش اسم.

● ما فكرتيش تسميه اسم معين؟

●● لا أبداً

● طيب «البغبغان» اللى كان بيقاطع الحديث كل شوية.. حضرتك مسمياه إيه؟

●● لا برضه فضل اسمه «كوكو».

● حضرتك عندك من زمان هذا «البغبغان»؟

●● آه بقى له مدة فعلاً.

● تفضلين العفوية فى الإجابات سواء كان من الناس اللى بيشتغلوا معاك أو من الطلبة أو تفضلين اللى بيفكر؟

●● لأ اللى بيفكر طبعًا.. مش اللى بيقول بدون تفكير أى كلام والسلام.. ومن الأشياء اللى مابحبهاش ويمكن أنا باخترق مجال ثانى غير اللى حضرتك قاصده لكن أرجو أن يسمح الوقت.. من الأشياء اللى فعلاً باتضايق منها جداً وباعتقد الكل بيتضايق منها كلمة «وأنا مالى» اللى هى مش مجرد كلمة لكن هى بتعبر عن موقف وأصبح منتشراً للأسف الشديد.. وهى كلمة تضر بالشخص وبالمجتمع.

● فعلاً؟

●● جداً.

● الشريفة دينا عبد الحميد.. هل عندك وقت فراغ للهوايات.. هل لحضرتك هوايات معينة مفضلة؟

●● أقدر أقول القراءة.. ما أقدرش أقول باحب الرسم.. لكن أحب اللوحات.

● بتمارسى مثلاً نوعاً من أنواع العزف على آلة موسيقية؟

●● «الموسيقى» هى حبى الكبير.. فأخذت ٨ سنين دروس.. حيث كانت والدتى تهواها وتعزف كذا آلة.. فزرعت فىَّ حب «البيانو».. الذى أعزف عليه.. إلا أننى لست ماهرة فيه.

● مفهومك لكل من الآتى: الجمال؟

●● ما فكرتش فيه.. هو مش بس يبسط النظر ويسعد الفؤاد إنما يغنيه.

● مفهومك للأناقة؟

●● مكملة لمظهر الإنسان.. وأساسها البساطة.

● مفهوم حضرتك للخير إيه؟

●● «الخير» لازم يكون عام ويعم.. ولازم يكون جزءًا من كل تصرفات الشخص.

● والشر؟

●● الشر مؤذٍ.. ويؤذى الشخص نفسه زى النار بتحطم الإنسان نفسه قبل ما تأذى غيره.

● وماذا يعنى الحب بالنسبة للملكة «دينا»؟

●● «الحب» عطاء.. وسماح.. وهذا ما يجعل حياة الإنسان ومن حوله مليئة بالفرحة والسعادة.. وتجعله متفاعلاً.. وإيجابيًا.. وهو بينور كل الدنيا.. وكل الناس.. وبيطلع منه الإيجابيات باستمرار.

● مفهومك للسعادة؟

●● يمكن بتختلف شوية.

● حضرتك فيلسوفة شوية؟

●● ما أعتقدش!

● مفهومك للشباب إيه؟

●● للأسف الواحد كل ما بيكبر مفهومه عن «الشباب» بيضيق جدًا ويتصور أنها فترة محدودة جدًا.. ولكن رغم ذلك الواحد بيتمتع بيها وكأنها هي العمر كله.. هي فترة يمكن أغلى فترات حياة الإنسان بما فيها من حيوية وبعد أفق أن المستقبل قدامه طويل.

● والشيخوخة؟

●● أعتقد أنها باختصار شيء حزين.. هي النهاية الحتمية.. ولكنها مع الاستمرار بمشيئة الله وقوانين الكون فهي فترة حزينة من حياة الإنسان.

● وبالتالي الموت؟

●● الموت يجوز يكون أرحم من الشيخوخة لأن المؤمن حيعدي إلى مرحلة أسمى وأرقى.

● مفهوم حضرتك إيه للحياة؟

●● أيضًا فترة قصيرة جدًا.. تمر بسرعة شديدة.. ولكن فترة يجب أن يعطي الإنسان فيها.

● ما أجمل ما في الدنيا.. في رأي.. عبلة عبد الحميد؟

●● هو «القدرة الإلهية».

● وأقبح ما في هذه الدنيا؟

●● الحقد وضيق الأفق والأنانية.

● هل أنت إنسانة خيالية أم واقعية؟

●● ممكن مزيج بين الواقعية والخيال.. وأعتقد أنه مزيج مقبول.

● إنسانة متشائمة ولا متفائلة؟

●● لا متفائلة.

• مين المضحكين والمضحكات فى مجال التمثيل اللى بيثير ضحكك أكثر؟

•• دريد لحام.

• وفيه أحد من نجوم الشباب؟

•• مش قادرة أقول لأنى ملبتابعش التليفزيون ولا الأفلام اليومين دول.. ما بأقعدش من فترة طويلة أمامه!

• نرجع ورا لأيام الطفولة وأقول لك.. أكثر ما تشتاقين إليه إيه من أيام الطفولة؟

•• الزمن والإحساس بطول الزمن.. اللى بيخلى الواحد يعمل أو يبنى لليوم أكثر ما يستطيع الآن.. وتبادل الصداقة مع جميع الأطراف.

• أكثر ما كان يضايق الملكة حيناء من أيام الملكية ايه بصفة شخصية؟

•• عدم الصدق باختصار.. بما فيها من مجاملة أو كذب.

• والقيود لا تضايقك؟

•• لأ ماكانش فيه قيود الحقيقة.. كان كل حاجة ليها مكانها ومستلزماتها.. وبعدين الحياة ماهياش حياة التصور اللى متعارف عليها واللى فى خيال الناس.. كانت بسيطة وأنا كنت بين أهلى.. ماكانش حاجة غريبة علىّ.. ليه الهالة اللى بتضفى على المليكات النهارده وفيه اهتمام قوى؟!

• يمكن الحنين للماضى.. يمكن علشان هدف البرنامج أن نقدم من كانوا فى يوم من الأيام فى القمة.. وأصبحوا النهارده نقدر نقول فى طى النسيان برغم أنهم بيأدوا واجبهم وبرغم أنهم عايشين والحمد لله بينا.. لعل هذا رد على سؤالك.

• أسأل أنا من فضلك؟

•• اتفضل.

● ماذا علمتك المدرسة؟

●● بيتهيألى ممكن أقول ما تعلمته من البيت.. مش قادرة أقول طاعة.. كلمة ثقيلة شوية.. لكن الالتزام وضرورة التعليم.. أنا شخصيًا تعلمت هذا الأمر من المدرسة ومن البيت.. وهى دى الأمور اللى بنكتسبها بالمعانى والكلمات اللى أنا قلتها.

● كانت مدرسة أجنبية؟

●● إنجليزى.. بس كانت «الأمريكان كوليج» كانت المدرسات فيها مصريات كلهم فى الوقت ده.

● أضحك وأقول تعليقًا على سماعى القط الصغير.. حضرتك تجيدين كام لغة؟ القط مش عاجبه كلامى لأنه يصيح!

●● لا أعتقد أنه بيرحب.. تعلمت فى المدرسة طبعًا «العربى» فى الدرجة الأولى و «تركى» و «إنجليزى» و «فرنساوى».

● وماذا علمتك الأسرة لما جبنا سيرتها بطريق غير مباشر فى كلامنا عن المدرسة.. استفدتى منها إيه.. علمتى منها بإيه؟

●● احترامى للغير.. احترام بعضنا البعض.. وتنمية الشخصية.. والاستفادة من خبرة الكبار.. إلى جانب احترام العادات والتقاليد.. كل هذا فعلاً بيحافظ مش بس على ربط الأسرة.. الأسر والشعوب فى العالم.. والصدق كمان فى الدرجة الأولى.. الحقيقة برضه ـ الله يرحمهم ـ الحرية.. حرية الإنسان.. فى إطار محافظ جدًا.. لكن الحرية كانت معنى بارزًا.

● ماذا علمتك السرايا والمعيشة فى القصر الملكى؟

●● برضه ما أعتقدش أنه كان يختلف عن نظام أو نمط أى حياة.. ما أقدرش أقول ما اتعلمتش حاجة.. لكن مش فاكرة حاجة معينة أقول اتعلمتها.

● طيب الحياة نفسها علمتك إيه؟

●● التأمل والتريث.. وبرضه التعلم.. والصبر طبعًا يمكن دي حاجة كانت فى طبع الواحد من الأساس.. لكن طبعًا بيتعلمها مع الحياة ومحاولة الاستفادة من كل لحظة.. يعنى الواحد وهو صغير كان بيحب يكن ويستكن أكثر.. الآن أصبح يشعر بأهمية اللحظة يمكن مايقدرش يستفيد منها.. لكن حاسس أنها مهمة مش لازم تفوت.

● ما لا يعرفه أحد عن عينا عبد الحميد إيه.. وتبوحين به لو سمحتى للمشاهدين؟

●● ما أقدرش أهرب من الحقيقة.. لكن الناس تظن أن الواحد بيكون مغرور.. الواحد بيتمنى إن الناس تعرف حقيقته.. لكن ما عنديش حاجة أقولها فى المجال ده.

● ما فيش سر تخفينه؟

●● ما أعتقدش.

● طيب لو قلنا نفس هذا الكلام عن الملك «حسين».. ما لا يعرفه أحد عنه.. حضرتك تقولى لنا إيه؟

●● أعتقد طيبته وأمانته.. هكذا كان.. وقدرته على التفاهم بدون مجاملة ولا ديباجة أو طرق غير مباشرة.

● أكبر أزمة مرت عليه إيه وحضرتك معاه؟

●● هى كانت أزمة فاتت بسرعة الحمد لله.. لما تعرض الجيش الأردنى للمشاكل مع الإنجليز.

● وده كان سنة كام؟

●● سنة ١٩٥٦ قبل حرب السويس.

● ماذا كانت علاقتك بالعائلة المالكة في ذلك الوقت؟

●● ما هم قرايبي.

● يعني ازدادت اقترابًا أم العكس حصل ابتعاد.. حضرتك تشرحي لي؟

●● ما فيش حاجة اتغيرت.

● وهل استمرت بعد ذلك؟

●● إلى حد كبير.

● والأميرة «عالية».. حضرتك طبعًا أمها فبتشوفيها بانتظام.. لكن هل هي على اتصال بالأسرة المالكة ولا هي مبتعدة؟

●● لا طبعًا.. قريبة جدًا من والدها والعائلة.. وبالعكس يعني إحنا أسرة متلاحمة وفي كل مناسبة هناك لقاءات.

● ماذا درست الأميرة «عالية»؟

●● متخصصة في الفقه الإسلامي.

● حضرتك ما قلتيليش هي بتعمل إيه في هذه الحياة حاليًا؟

●● هي اهتمامها الكبير قوي دلوقت هو «الحصان العربي».

● وعندها أولاد طبعًا؟

●● عندها ٣ أولاد.

● أقدر أتعرف على أسمائهم؟

●● «حسين» عنده ١٢ سنة و«كمال» ٥ سنوات و «عبد الحميد».. سموه باسم والدي.. كمل ٣ سنوات.

● لو رجعنا بالذاكرة لورا.. أقدر أسأل حضرتك.. كيف تعرفت على الملك «حسين»؟

●● نحن أصلاً قريبين كأسرة واحدة.. مرة كنت في زيارة للأردن.. وتقابلنا.. وكانت هذه الزيارة فعلاً هي.. فأول مرة شفتهم.

• ذكريات حضرتك ايه عن فترة الخطوبة ولا ما كانش فيه فترة خطوبة؟

•• لا.. بس كانت قصيرة جداً.

• ويوم الفرح الملكى كان يوم لا ينسى ولا كان يوم عادى؟

•• لا طبعًا كان أكثر من عادى، وبرضه كل ما أذكره إنه كان يومًا سعيدًا.. وفى الحقيقة.. موقف الناس كان سبب لسعادة الإنسان برضه.. يعنى أدوا للواحد شحنة إنه يقدر يعمل حاجة.

• هل طفولة بنت حضرتك إلى حد ما تشبه طفولتك انت شخصياً؟

•• لأ.. قطعًا لأ.

• الخلاف فى إيه؟

•• الخلاف إن أنا ما كنتش معاها.. إنما انا كنت مع والدتى.. وفى أسرة صغيرة متكاتفة.

• فى ذلك الوقت كنت بتحبى حاجات معينة وبتكرهى حاجات معينة
[illegible]

•• لم أفهم السؤال عفوًا.

• بنتكلم من مرحلة الطفولة.. وحضرتك بتقولى فيه خلاف بين فترة طفولتك وفترة طفولتها.. وكنت بتحكى إنك كنت طفلة مع أسرتك وكانوا قريبين منك.. فبقول إيه الحاجات اللى حضرتك كنت بتحبيها والحاجات اللى كنت لا تحبيها فى هذه الفترة بالتحديد؟

•• حضرتك «الطفولة» فى رأيك تبقى من كام لكام.

• بالضبط فى المرحلة اللى الطفل بيبقى واعى فيها.. كنت زى الأطفال الآخرين عموماً مثلاً؟

•• آه.. كنت يمكن خجولة ومنطوية شوية.

● هل زال هذا الخجل مع كونك ملكة أم زال بعد ذلك لما أصبحت أستاذة في الجامعة؟

●● لم يزول.. يمكن خف بس.. بصراحة!

● كان فيه حاجة معينة بتحبيها أو حاجة معينة بتكرهيها؟

●● في مجال الماديات أو الملموسات ولا المحسوسات؟

● الاثنين؟

●● أصل أنا قلت لحضرتك الحاجة اللي بحبها «القراءة».. أحب «الإيقاعية».. «الرقص».. في وقت من الأوقات كنت أتمنى أني أجمع الرقص الإيقاعي العربي.. وتنظيم وتنسيق وتخطيط اللحن مع الخطوات.

● بس ده ممكن يكون في مرحلة أكبر من مرحلة الطفولة بكثير.. لكن أنا بأتكلم عن مرحلة الطفولة؟

●● القراءة واللعب طبعًا.

● إيه كانت لعبتك المفضلة؟

●● الأستغماية والبلي واللعب مع الحيوانات ونط الحبل.

● هل لك صديقة من هذه الفترة مازالت معاك لحد النهارده؟

●● أيوه عندي صديقات من المدرسة بأشوفهم برضه.. واحدة بالذات بأشوفها أكثر من غيرها.. سيدة عزيزة وفاضلة جدًا.. ولي صديقة أخرى كانت بنت أحد الناس اللي منتمين إلى الأسرة.. يعني كانا قريبين من الأسرة ومنتمين إليها.. جم معاهم من «الحجاز» وزي ما تقول كبرنا سوا.. كان عندي ١٠ سنوات وهي ١٢ سنة.. ولا تزال بتيجي وتقعد معانا ونتزاور.

● أيام المدرسة في فترة الطفولة برضه.. حضرتك كنت تلميذة شاطرة؟

●● ما أعتقدش.. يعني كنت بأنجح.

• كان فيه مادة معينة بتحبيها أكثر من غيرها؟

●● برضه «القراءة».. «الأدب» يمكن.

• وإنما اتجهت إلى هذا المجال واللغة العربية؟

●● اللغة العربية.. أعشقها.

• لو استعملنا هذه الجملة بأسلوبك نقول: أمس واليوم وغداً.. ماذا تقول لنا الملكة السابقة حيناء في هذه الجملة؟

●● نبتدي من «غداً» نقول إنه للأسف مجهول ولكن برضه بقابل بما تبقى من أمل من حيث آثار الزمن ومن حيث الأوضاع العامة التى فى بعض النواحى لا تسر ولا تبعث للتفاؤل.. «اليوم» اهتمامات وإنجازات بسيطة وأمل أكيد حقيقى.. «الأمس» ذكرى جميلة وبرضه بئر من.. إيه الكلمة التى تعنى اللى أنا عايزة أقوله؟، مش بدقة «العطاء».. المهم نقدر نقول برضه بئر أو كنز الواحد عرف منه أو استفاد منه من حيث التعليم أو صداقات أو معانى اكتسبها من الكثيرين وجهات متعددة وناس متعددين.. وأهم قيمة يمكن عندى هى «الإنسان».

• فى تصور حضرتك ماذا سيكتب التاريخ عنك؟

●● ما عنديش فكرة.. ما فكرتش.

• ماذا سيكتب التاريخ عن الملك حسين؟

●● أعتقد وأتمنى أن يعترف ويؤكد التاريخ بما لديه من شجاعة وإقدام وحب المغامرة بالمعنى الخير مش بالمعنى السلبى.

• هل حضرتك على اتصال به حتى يومنا هذا؟

●● آه طبعاً.

• علشان خاطر الأميرة «عالية»؟

●● لأ مش فقط.. دى طبعاً أهم صلة.. لكن أيضاً كرب الأسرة وأيضاً كرمز عربى.. وأنا اهتمامى بالأمور العربية عميق وكبير جداً.. عندما يكون

المسئول شخصًا أجد لديه ما أستفيد منه من حيث الرأى أو المنهج إن كنت مترددة أو موافقة.. فيهمنى جدًا إن أنا أعرفه وأعرف آراءه.

• الملكة السابقة «مينا» كيف ترى «عمان» الآن.. هل هى مختلفة عن زمان؟

•• طبعًا ككل شىء اختلفت.. بتكبر وبتنمو بسرعة.. كل المدن تنمو وتكبر.. يمكن «الجماليات» فيها أقل من «السلبيات».. طبعًا فيه مناطق محتاجة للتخطيط أكثر لكن أعتقد أنه هذا أصبح يراعى.. طبعًا ما تنساش انه قلة الإمكانات أيضًا بتأثر على النمو علشان يبقى بالشكل اللى الشعب يتمناه.. لكن اعتقد انهم على الطريق الصحيح.

• «أحلامك» هل تحققت كاملة ولا فيه مازال فى الفكر احلام اخرى؟

•• لا «الأحلام» تحققت إلى حد كبير.. لم تكن كثيرة ولكن كانت محددة.. لكن «حلمى» الأكبر قد تحقق وهو الاستقرار العربى والوحدة العربية.. يعنى يجب يكون عندنا من العزم والصدق والإيمان والتعاون والتكاتف.

• ده على المستوى العام والوطنى.. لكن على المستوى الشخصى احلامك

•• ما أقدرش أقول إن كان لى «أحلام» محددة.. كنت أحب قوى الكتابة وكنت اتمنى انى اكتب.. فادركت مؤخرًا فقط انه ربما أستطيع أن أكتب.. فاقدر أعتبر انه حلم تحقق.

• كنت... وأصبحت... املئى هذا الفراغ من فضلك؟

•• كنت يومًا ما منطوية إلى حد بعيد ولم اكن متشائمة.. فأصبحت مقبلة على كل ما أستطيع أن انجزه.. وأصبحت متفائلة.

• ماذا تقول لنا الملكة «مينا عبد الحميد» عن الملكة «زين» حماتك؟

•• عمة من عماتى.. مش أخت والدى.. فبالتالى جزء من الأسرة.. وأنا بأحب وأحترم كل فرد خصوصًا الجيل الكبير.

● هل كانت «حماة» بمعنى الكلمة كما تصورها نحن الرجال.. إن الحمى بتبقى ساعات شديدة؟

●● لم أشعر بهذا الشعور فى الحقيقة.

● طيب حضرتك شايفاها إزاى؟

●● علاقة طبيعية.

● كان فيه فترة وفاق بين الملك «حسين» والرئيس «جمال عبد الناصر» ثم فترة لا وفاق.. واعتقد أن الرئيس «عبد الناصر» ذكر الملك «حسين» ووالدته.. كان إيه انطباعه فى هذه الفترة؟

●● ماكنتش هناك؟

● هل حدث مرة إن حضرتك حاولتى تقربى بينهما كزعيمين عربيين؟

●● لا أعتقد لأنه ماكانش فيه مجال.. ماكنتش هناك.

● لكن قلبياً حاولتى؟

●● قلبياً طبعاً.

● ماذا تريدين أن تقوليه لنا قرب نهاية هذا الحديث؟

●● أريد أن أتحدث عن شىء يشغل بالى.. ويضايقنى فعلاً.. انتشر هذه الأيام.. اللى هى موضوع «وأنا مالى» والتنصل من المسئولية أيا كانت الأسباب.. لأن هذا لا يجوز وفى «مصر» بالذات حيث أصبحت الظاهرة يمكن أعم من غيرها.. يمكن بالنسبة لكم عدد الشعب وحجمه.. ثم المفارقات اللى الواحد أصبح بيحس بيها والكل بيتكلم عنها بين طبقات الناس.ثم الإفراط فى المبالغة فى البهرجة أو الإسراف أو التوجه إلى المال وعالم المال.. وطبعًا جزء من ده طبيعى لكن مبالغ فيه وأعتقد هذا لا يجوز.. «مصر» هى الأم وهى المثال وهى الوطن.. فطبعًا النهج ده موجود فى بلاد أخرى.. طبعًا مش عايزة أخش فى تفاصيلها ولا أذكر أسماءها.. لكن حينما يدب فينا هذا الداء فيجب أن نستأصله من أصله.. وفعلاً «التخطيط» من أجل الشعب مش الشعب كاكلاشيه إنما الشعب يعنى كل فرد فى الشعب صغير وكبير الوزير والعامل.. يعنى إن

«القوانين» و «التخطيط» يكونان مش لإرضاء أى أحد أو موقف إنما يكونان فعلاً لخدمتهم.

● مفهوم حياتك إيه للوطنية؟

●● «الوطنية» إحساس حقيقى بالأرض وأنا بتكلم من قلبى لكن غصب عنى مش لأنى بحب بلدى بس لكن ده اللى نابع من نفسى وإحساسى بالأرض ومن عليها بالمشاركة المستمرة والأخذ والعطاء مع الناس.

● مفهوم حياتك للصداقة؟

●● الصدق.

● هل الصدق يملأ الحياة الآن ولا العكس؟

●● قطعًا موجود.. الواحد ديمًا بيتكلم عن السلبيات مش لأنها أكثر لكن فعلاً لأنها شيء يجب أن يستأصل أو يحارب.

● من كانت صديقتك المفضلة المقربة من الملكات وزوجات الرؤساء من أيام الملكية؟

●● ما اقدرش أقول لك كانت لى صديقة بمعنى صديقة لأ.. كانت معارف كلهم.

● من أكثر المعارف اقترابًا منك . اللى كنت بترتاحى لها.. لو كانت جلية تزور «الأردن».. أو حضرتك مسافرة تحسى إن حضرتك قريبة منها إلى حد ما؟

●● الحقيقة مش عايزة أذكر أسماء.

● ليه يا افندم؟

●● أنا لو ذكرت اسم حتجاهل أسماء.

● طيب نقول من عالم أجنبى؟

●● برضه مالوش لزوم.

● حضرتك دبلوماسية قوى؟

●● لأ والله مش دبلوماسية.. بس بأحاول أراعي شعور الناس.. مش مفكرة فى حد معين دلوقت.

● بعدما حاولت أقرب الملكة السابقة «دينا» من السادة المشاهدين.. ماذا تقول لنا الملكة عن نفسها.. من أنت؟

●● بتلخيص كما أنا أرى نفسى لو كنت حارسم «نفس عربية مؤمنة».. مش قادرة ألاقى حاجة تانية أقولها الحقيقة.. ما أعرفش.

● أرى فى أصبعك خاتم زواج؟

●● نعم.. فأنا حاليًا مقترنة بأحد مناضلى «فلسطين».. «صلاح الطماري».. وهو من قيادات منظمة «فتح».. وكان من مساعدى الرئيس «عرفات» «أبو عمار».. تعرفت عليه أثناء إقامته فى «بيروت».. وتزوجنا.

● ممكن حضرتك تكلمينا عنه؟

●● بدون مبالغة هو صعب إن الإنسان يحكى عن شخص لما يموز يتكلم عن الصفات العامة والخاصة .. هو إنسان نادر.. وأعتقد أنه أحسن لقاء حصل فى حياتى لأننى وجدت إنسانًا فيه كل المعانى المحببة إلىّ من بساطة وصدق وبراءة تكاد تكون براءة أطفال يعنى بما فى ذلك من معنى إيجابى.. وفعلاً هو محبب للناس ومحب لخدمة الناس أو التعاون مع الناس ومحب للوطن.

● إيه رأيك فى القضية الفلسطينية وهل هى فى سبيلها للحل؟

●● ما هو فلسطينى . كما تعرفون . له تاريخ نضالى فى لبنان.. وهو من حسن الحظ ليس إنسانًا متحجرًا.. ده مش معناه أنه متقلب بل بالعكس هو عنيد وإنسان لديه تصميم ولا ينضم إلى فئة أو جهة إلا إذا آمن بها أو بأنه ينتمى إليها.. فإذا كان له اعتراضات أو حماس لأى شىء معين بيعبر عنه لكن أيضًا كرأى فرد وبدون مصلحة على الإطلاق.. أنا بتكلم عنه كقيمة مجردة لأنه شخص قريب منى أو أنا زوجته فقط.













فؤاد سراج الدين

فؤاد باشا سراج الدين.. صاحب تاريخ طويل فى حياة مصر السياسية.. كان قريبًا جدًا من الزعيم المصرى الراحل مصطفى النحاس.. كما كان قريبًا جدًا من الأحداث التى جرت فى مصر ولعله من صناع بعضها..

عاصر الملك السابق فاروق . وكان فى أكثر من مناسبة وزيرًا لداخلية مصر وماليتها . وحوكم بعد قيام الثورة.. باعتباره من رجال ما أسموه العهد البائد . بالإضافة إلى كونه من كبار ملاك الأراضى الزراعية وشهد له الجميع بنزاهته وتعلق به السياسيون من الوفديين. وانتخبوه رئيسًا لهم..

قابلته عدة مرات فى مكتبه بجريدة الوفد بالدقى وزرته أكثر من مرة فى فيلته بجاردن سيتى.. واقتنع الرجل أخيرًا بعرضى عليه الاشتراك فى تأريخ الثورة المصرية . وما قبلها وما بعدها.. فكان بالنسبة لى شاهدًا ضروريًا للأحداث.. وأشهد أنه كان صاحب ذاكرة فولاذية لا تفوته كبيرة أو صغيرة.. كلما تحدث عن واقعة جرت أثناء حكم الوفد.. أو بعد ابتعاده عن الأضواء لمدة سنوات طويلة..

وقد بدأت حوارى الشخصى بكلامى عن رئاسته لحزب الوفد الجديد..

• الحزب القديم أنت من أقطابه.. وكان له دور فعال ومهم فى حياتنا السياسية.. أيام الملكية.. واليوم أنت رئيس الحزب الجديد.. فلماذا أسميتوه «الوفد الجديد».

•• كان هذا بناء على طلب وقرار الرئيس أنور السادات.. الذى أصر على تغيير اسم الوفد التقليدى المعروف.. عندما قرر إعادة الأحزاب القديمة!

• طفولتك؟

•• أذكر أننى كنت هادئًا فى سن ٧ إلى ٨ سنوات.. كنت مش زى كل الأطفال.. لا أجرى فى الشوارع ولا أغضب والدى ووالدتى.. أسند إلىَّ الإشراف على شئون البيت بحكم سفر والدى.. كنت بأشعر بشخصيتى من زمان.. وأشعر بواجباتى.. وكنت موفقًا فى دراستى والحمد لله.. ولم أرسب فى أى عام.. والتحقت وأنا عندى أقل من ٢٠ سنة بكلية الحقوق وتخرجت.. لا أذكر مرة قال لى والدى فيها ذاكر أو ما تذاكرش أو كنت فين؟ ولا أذكر مرة أخذت فيها دروسًا خصوصية.. لم أكن كبقية الأطفال.. الحقيقة يعنى تبين أنها طبيعة.. كنت شاعرًا بشخصيتى.. ووالدى هو الذى أعطانى الثقة بنفسى واعتمد علىَّ كثيرًا.. فنشأت مدربًا وجاهزًا على النضج.. وأشرفت على تربية إخوتى لأنهم كانوا جميعهم صغارًا فى المدارس.. ونجحت فى رسالتى هذه - وجميعهم نجحوا وتخرجوا ومنهم «عبد الحميد» - الله يرحمه - اللى شارك فى تأسيس بنك القاهرة.. و«ياسين» - ربنا يطول فى عمره - رئيس الهيئة.

• ماذا لو عادت حياتك للوراء؟

•• لا أدرى - لو سألتنى تحب ترجع تانى صغيرًا.. أقول لك: أيوه ومازلت أحن لهذا الماضى البعيد.. بس مش حاشتغل فى «السياسة» تانى!.

• والدك ماذا كان يعمل؟

•• كان مزارعًا من ذوى الأملاك.. متعلم فى مدرسة «الفرير».. وكان زعيمًا - زى ما تقول - كل المنطقة لأنه محبوب جدًا.. فلاح شاطر يهتم بأرضه -

مستقيم جداً عمره ما شرب خمره.. لا يسهر السهرات إياها دى «الحمراء».. وبالتالى كلنا نشأنا على هذا النحو.

● مدرستك؟

●● المدرسة الابتدائى «الناصرية» مدرسة ولاد الذوات.. والثانوية كانت «السعيدية».

● زملاؤك؟

●● المرحوم «عبد الحليم القاضى» رئيس محكمة النقض السابق.

● هل كان لك نشاط؟

●● فى الثانوى فى مدرسة «السعيدية».. كنت انظم مظاهرات كبيرة مع زملائى الطلبة.. وندعو فيها ناس من الشخصيات العامة زى «فكرى أباظة» مثلاً.. كان وقتها اختلاط الجنسين فى معاهد العلم حاجة شاذة قوى عكس دلوقتى.. وكنت أيام الحقوق ميالاً للصحافة.. كنا نصدر مجلة نصف شهرية اسمها «رسالة الرياضة».

● كانت عن الرياضة؟

●● عن الرياضة والناحية الاجتماعية فى الكلية.. يعنى مثلاً قفشات عن الأساتذة وقفشات عن الطلبة.. وكانت الأسماء مجهولة ومش معروفة للطلبة.. لكن كنت أنا الاسم الوحيد المعروف على اعتبار أننى اللى بيصدر هذه المجلة.. وفى كل عدد كنت أحلل استاذاً من أساتذتنا وارسمه كشخصية كاريكاتورية . ومرة رسمنا العميد وكان اسمه وقتها «كامل باشا مرسى» برأس إنسان وجسم «جاموسة»!

وبعدما رسمتها ووقعتها بواحده وكنت فى ثانية حقوق».. فسكرتير الكلية بعد المحاضرة الأولى فى يوم نشر العدد قال لى: (العميد - الله يرحمه - عايزك).. ورحت له.. دخلت مكتبه وولع النور الأحمر علشان ماحدش يدخل علينا. وفتح المجلة أمامى وقال لى: (يا فؤاد أنا حاسألك سؤال.. ولك حق ما

تردش وما تقولش.. مين اللى كتب المقال؟ ولو أنه سر المهنة. فقلت له: (أنا اللى كتبته).. فقال لى: (أنا كنت متأكد أنك حتقول الحقيقة.. وأحب أقولك إن أسلوبك كويس وسليم واستمر فى الكتابة).. وقال لى: (أنا على خلاف مع وكيل الكلية.. والمعلومات والوقائع الواردة فى مقالك عارف مصدرها إيه. وأنا حاجيب لك محاضر الاجتماعات وأثبت لك واصحح له كلامك).. وقعد معايا ساعتين يدافع عن نفسه.. وقال لى: (على العموم سواء صححت أو ما صححتش إنت حر. لكن كل اللى أنا عايزه إن الطلبة تفهم الحقيقة ولا تفهمنيش غلط).. قلت له: (أنا حاصحح).. وفعلاً صححت بما يحفظ كرامة المجلة.. وأنصفته. ودارت الأيام.. وأصبحت أنا وكيلاً للمعارف و «كامل مرسى» مديرًا لجامعة القاهرة.. واجتمع المجلس الأعلى للجامعات.. وكان «طه حسين» مسافرًا.. وأنا الوكيل قعدت كرئيس للاجتماع.. و «كامل مرسى» اللى كان استاذى قاعد على الجنب.. فشعرت بالحرج الشديد وإن الكرسى كبير وماقدرتش أقعد.. وشعرت إن الوضع مش طبيعى.. لقيت «مصطفى شوقى» ود. سامى جنينة» وكل دول أساتذتى.. فقمت.. فقال لى المرحوم مورو باشا «عميد الطب» (إيه ما انت قاعد).. قلت له. (لأ أنا هاقعد بينك وبين «كامل مرسى»).

● لماذا التحقت بكلية الحقوق بالتحديد؟

●● كان مجموعى يدخلنى أى كلية.. لكن والدى - الله يرحمه - سألنى: (عايز تدخل إيه؟).. قلت: (زراعة).. قال لى (ماهو مصيرنا للزراعة لأن عندنا مساحة واسعة من الزراعية).

● كان عندكم كام فدان؟

●● خمسة آلاف فدان وقتها.. لكن والدى قال لى: (خش الحقوق) وأيامها كانت كلية لها شنة ورنة.. قلت له: (لأ).. قال لى: (هو أنا كنت دخلت كلية الزراعة.. إنت اتعلم الزراعة بالممارسة).. قلت له: (أنا أفضل أن يبقى

العلم مع العمل).. لكن هو صمم على «الحقوق» فدخلتها.. وماسقطتش ولا سنة.. واتخرجت وكنت متقدمًا في الليسانس وطلبت للنيابة.. فعينونى فى النيابة.. فقلت: (لأ أنا عايز اشتغل محاميًا).. فوالدى قال لى: (لأ) وضغط علىَّ وقال لى: (عندك موعد مع وزير العدل).. وجاء فى الليل وقال لى: (أنا مش حارجع فى كلمتى مع الوزير).. والحقيقة أنا خفت.. فأخذت خطابًا من «النائب العام» ورحت «الكومسيون الطبى» وفى كشف النظر بقيت أقول عكس اللى أنا شايفه.. الفتحة يمين أقول شمال.. واللى فوق أقول تحت.. طبعًا أنا شايف لكن باتعمد الخطأ.. وعند «الكمكة» الكبيرة علشان أتعمد المقلوط.. كانت الفتحة فوق فقلت تحت!!.. فدهش الطبيب وقال لى: (ورينى عينك.. لكن انت عينك سليمة يا ابنى).. فطبعًا اضطررت أقول له. ولما سألنى والدى.. قلت له: (سقطت فى النظر).. فقال لى: إزاى).. وبعدين جانى خطاب آخر يطلبونى لإعادة الكشف بعد عمل نظارة.. وفى إعادة الكشف ثبت أن نظرى ٦ على ٦.

● لماذا كان اهتمامك بالسياسة من أيام الشباب؟

●● بعد موت والدى كان عندى ٢٤ سنة.. استقلت من النيابة.. قالوا لى: (ما تستقلش.. نديك إجازة شهر).. قلت: (مش حاينفع).. قال لى (جرب).. وفات شهر.. واكتشفت انى مش ملاحق على المسئوليات الكثيرة الملقاة على عاتقى من زراعة وإشراف على إخوتى وغيره . فأعطانى شهرًا آخر.. ولكنى فى النهاية قدمت استقالتى.. فزعلوا قوى لكن قبلوها.. وسنة ١٩٢٥ كنت «أفندى» لسه.

● وكان الوفد يرحب بفؤاد سراج الدين عضواً فيه؟

●● وتكريمًا له تبرعت للوفد بـ ٥٠٠ جنيه.. وطلعت فى الصحف اليومية لأن ٥٠٠ جنيه زمان كانت مبلغًا كبيرًا جداً.. وكان عمرى ماكملتش ٢٥ سنة.. وقال «النحاس باشا» إنه يعتمد ترشيحى.. قلت: إزاى يا باشا.. ده فيه فارق ٥ سنوات.. ولا يمكن نعمل تعديل سن لهذا الفارق.. ولهذا اضطررت لتغيير

شهادة ميلادى إلى أوائل فبراير ١٩٠٦ وبالتحديد ١٩٠٦/٢/٦ بدلاً من سنة ١٩١٠.. ورشحت لمجلس النواب ونجحت بالتزكية كممثل للوفد.. وكذلك نجحت فى انتخابات مجلس الشيوخ سنة ١٩٤٧.. ولكن اللجنة قدمت تقريراً و «محمود بك» . أبو أحمد فؤاد رئيس بنك مصر شكك فى موضوع سنى. وقال: إننى حضرت زواج والده سنة ١٩٠٦.. فكيف أكون مولوداً بعد زواج والده.. ثم إن له أخًا أو اختين أكبر منه أعرفهم.. ثم قال: ولكن أرجوكم اسمعوا هذا الكلام من هنا وطلعوه من هنا.. لأننى حريص على بقائه فى المجلس معنا.. والمهم هو الحكم النهائى الذى يقرر أنه من مواليد ١٩٠٦ .

• الاقتراب من «النحاس باشا».. وكيف أصبحت الرجل الثانى فى حزب «الوفد» وأقرب الأقربين إلى الزعيم الراحل رحمة الله عليه؟

●● علاقتى بالنحاس باشا بدأت سنة ١٩٢٦.. وظللت على اتصال به من وقت لآخر.. ولما جاءت انتخابات سنة ١٩٢٨ وحدث فيها تزوير - من القلائل التى حدث فيها تزوير قبل الثورة . وكانت دائرة «النحاس باشا» عبارة عن سمنود وبعض القرى الملحقة بها.. المعركة كانت عنيفة بينه وبين منافسيه وعلى رأسهم «على مطاوع».. أما دائرتى فهى «الزعفران» مضمونة ١٠٠٪ لأن بلدى وحدها أكثر من نصف الدايرة ومافيش حد ينافسنى.. يعنى ناجح بالتزكية.. فقلت للنحاس باشا علشان احتمال سقوطه وارد مع التزوير.. إعمل لى توكيل وأنا أقدم لك الأوراق فى مدينة طنطا فى آخر ٥ دقائق قبل غلق باب الترشيح لأن وجودك مهم جداً.. قال لى: (ماقدرش.. أنا مش مهم) . قلت: (طيب.. مرشحك فى «بيلا» بلد أهلى.

• برنامجك النهاردة اختلف عن زمان؟

●● للأسف فارق كبير بين زمان والآن.. والحقيقة أنا ماليش هوايات غير الرياضة.. مغرم بكرة القدم والألعاب الأخرى.. وكنت رئيسًا شرفيًا للنادى الأهلى. ولا أحب السهر خارج منزلى.. وكنت أزاول الرياضة وألعب شطرنج وبلياردو كويس.







السيدة.. جيهان أنور السادات

كانت إحدى بنات حى الروضة بالمنيل.. والدها موظف مصرى عادى.. التحقت بالمدرسة وتدرجت فى الدراسة.. إلى أن حصلت فى نهاية مشوارها التعليمى على أعلى الدرجات العلمية فى «اللغة العربية».. رغم إجادتها التامة وتفوقها فى اللغة الإنجليزية بحكم أن والدتها فى الأصل أجنبية.

رسم لها قدرها أن ينطلق اسمها فى سماء الشهرة والنجومية ويصبح على كل لسان.. مقترنًا بلقب كبير لا أعلم مصدره أو من أطلقه عليها أولاً.. واعتقد أنه مستورد من الخارج.. هذا اللقب هو «سيدة مصر الأولى»!!

ولعلكم عرفتم الآن أننى أتحدث عن «جيهان السادات».. أو بمعنى أدق «جيهان صفوت رؤوف» ـ كما هو مدون بشهادة ميلادها ـ التى تعيش اليوم بعيداً عن الأضواء بعد أن بعدت عنها السلطة.. حتى إذا قرأنا بين حين وآخر خبراً أو سمعنا إشاعة ما عنها أو ملخصًا لكتاب مترجم نشرته.. وهذا هو ما دفعنى للكتابة عنها.

كنت حريصًا دائمًا أن أبدأ مقابلاتى فى أى برنامج جديد بشخصية مرموقة.. لم يسبق لأحد أن استضافها.. وأذكر هنا بهذه المناسبة.. أننى كنت أول من أقنع أستاذنا الجليل «توفيق الحكيم» بالجلوس أمام الكاميرا والميكروفون والظهور فى التليفزيون.. وكذلك فعلت مع الشاعر الكبير «نزار

قباني».. وملكة مصر والسودان الراحلة «ناريمان».. وغيرهم وغيرهم.. ولذلك قصص أخرى سأرويها لكم فى مرات قادمة بإذن الله.

أعود «للشخصية» التى اخترتها لكم هذه المرة.. وهى والحق يقال «شخصية» بمعنى الكلمة.. يعنى شخصية قوية والثقة من نفسها ومن كل كلامها.. ومع هذا تبدو فى غاية البساطة والتواضع.. تدخل القلب.. تأنس لها إذا كلمتها.

واشرف على لقائى بها زميلى «احمد فوزى» الذى كان يعمل سكرتيراً صحفيًا لها.. وكان مكتبها ومكتبه فى نفس الفيلا التى تعيش فيها على النيل فى الجيزة.. وقد قدم لى ـ بموافقتها طبعًا ـ مجموعة كبيرة نادرة من الصور الشخصية من ألبومها الخاص جداً.

وجلسنا فى صالون الفيلا.. هى على «الكنبة» وأنا على كرسى بجانبها.. وأمامنا «فازة» بها ورود بلدية رائعة.. كانت حريصة على اختيارها بنفسها وتنسيقها بذوق شديد.. وبساطة شديدة.. تمامًا كما كانت فى ملابسها.. وكلامها.

كانت ذكية.. رشيقة فى إجاباتها وكلماتها.. حاضرة البديهة.. والابتسامة.. صريحة جداً.

وقد تعددت لقاءاتى بالسيدة «جيهان السادات».. وأذكر أنها لم ترفض أى سؤال لى.. أو حتى حاولت معرفته قبل التسجيل.. عندما أعددت للتليفزيون المصرى فى ذلك الوقت حوارى معها وهى فى «عز.. عزها».. ثم عدت فقابلتها مرة ثانية أمام الكاميرا مع أولادها فى برنامج ثان بعد انتصارنا التاريخى وعبورنا العظيم.. الذى قام به الجيش المصرى فى أكتوبر عام ١٩٧٣.. وحقق الرئيس «السادات» لمصر ولنفسه بعده نصراً كبيراً.. لما قابلتها بعد رحيله ـ رحمه الله ـ أكثر من مرة.. آخرها كان بمناسبة البرنامج التسجيلى الذى شرفت بتقديمه..

ومسألتها بعيداً عن السياسة والموضوعات الاجتماعية والجدية...

● سيدة مصر الأولى.. هل تؤمنين بالحسد؟

●● أنا مسلمة ومؤمنة، والحسد مذكور فى القرآن.. (ومن شر حاسد إذا حسد).. لكننى لا أجعله فى خاطرى بمعنى ألا آخذ بالى من كل شىء حولى.

● هل تؤمنين بالقضاء والقدر؟

●● طبعًا.. (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا).

● والبخت وقراءة الطالع والفنجان والكف؟

●● هذه تفاهات لا يمكن أبدًا أن أقتنع بها.

● وتفسير الأحلام وتحققها فيما بعد؟

●● الأحلام تصادف فى أوقات تكون فى تفكير مستمر.. لأن أحلامى قليلة بعض الشىء.. ولست من النوع الذى يحب تفسير هذه الأشياء.. وأحب أن آخذ الأمور ببساطة.

● هل تؤمنين بالتفاؤل والتشاؤم؟

●● أنا دائمًا متفائلة.. حتى فى أحلك الظروف.. ويمكن من السيدات اللاتى كن يعملن معى سنة ١٩٦٧م. ولم تكن توجد أحلك من هذه الأيام. كان لدى نوع من السكينة والتفاؤل.. فكن يقلن لى (بعد اللى احنا فيه ايه ممكن يكون أسوأ من هذا.. كنت أقول (أبدًا.. إن غدًا سيكون أحسن من اليوم.. وأنه مع العسر يسرا).. دائمًا عندى نوع من الطمأنينة والتفاؤل والحمد لله.

● سيدة مصر الأولى تقوم بالرد على الرسائل التى تصلها؟

●● طبعًا.. أنا عندى نظام فى المكتب بتلخيص كل الرسائل التى تصلنى حتى لا أضيع حوالى ثلاث ساعات فى قراءتها.. فيحضرون لى الخطاب ومعه الملخص بالمفروض أن أفعله تجاهه.

● **هل تجدين متعة حقيقية فى السفر والرحلات أم هى تكون للالتزام الأدبى أو الواجب الوطنى اللى فيها فقط؟**

●● المتعة تتنوع يعنى قبل المسئولية كنت أشعر بجمال الطبيعة والآثار والمتاحف.. وأرى المسارح.. كنت أستمتع بالبلد من الناحية الجمالية.. لكن الآن اختلفت الصورة.. رحلاتى رسمية.. لكن أشعر بسعادة عندما أجد نفسى أعبر عن الصورة المصرية.. والذى أمامى متفاهم معى فأكون سعيدة جداً وفى قمة السعادة عندما أشرف بلدى والمرأة المصرية لدى الآخرين.

● **من فضلك أطلب التعليق على بعض المدن التى سأذكرها وبعضها قمت بزيارتها وبعضها لها ذكريات جميلة عندك؟**

●● لندن.. لطيفة

نيويورك.. عبارة عن سرعة أو ماكينة دائرة.

باريس.. جميلة.

مكسيكو.. الشعب هناك مشابه لنا.. فتشعر أنك قريب من القاهرة.

بون.. حلوة وأعجبتنى جداً

السويس.. تمثل لى ذكريات.. لأننى رأيت فيها الرئيس لأول مرة.

ميت أبو الكوم.. أحبها لأنها أنجبت الرئيس.. والناس طيبون جداً هناك.

بنى سويف.. أفخر وأعتز أنها بلدى.

● **ما أكثر ما تشتاقين إليه خلال سفرياتك؟**

●● أشفق على الذين يعيشون فى الخارج.. وأنا بعيدة أشعر أننى أغنى ديا حبيبتى يا مصر.. أشعر أننى لم أرها منذ سنين طويلة.. أشعر بطيبة الناس والكرم المصرى.. أشعر أن نفسى أعود لمصر وتراب مصر.

• ما برنامجك اليومى فى غير أيام العمل.. هل يتفق مع البرنامج اليومى لسيادة الرئيس أم يختلف عنه؟

●● لدينا الإجازة يوم الجمعة ولا نرتبط فيه جميعًا بأى شىء.. فنجتمع لنكون حياة أسرية هادئة.

• جيهان السادات وأنور السادات فيما يختلفان؟

●● نختلف أن الرئيس لا يشرب القهوة أبدًا.. لكن أنا أحبها.. الرئيس يسهر فى الليل.. إنما أنا أحب النوم مبكرًا.. أستيقظ مبكرًا جدًا.. الرئيس يستيقظ فى الثامنة صباحًا.. الرئيس يحب غلق الغرفة تمامًا.. وأنا لا أحب ذلك.. فى الصيف أحب التكييف.. لكن الرئيس يكرهه ولا يستعمله أبدًا.. وأيضًا أنا لا أحب السجائر.. لكن الرئيس يحب السجائر ويدخن البايب.. هذه هى الأشياء التى نختلف فيها.

• وفيما تتفقان؟

●● نتفق فى المشى والقراءة والهدوء والموسيقى.. والقيم وأخلاق الريف.

• ما الذى تشعرين أنك غيرت فى سيادة الرئيس؟

●● صعب جدًا.. الرئيس هو هو.. لم يتغير فيه أى شىء.

• ما الذى استطاع الرئيس تغييره فيك؟

●● كنت أتقبل كل آرائه بصدر رحب.

• كيف تتصرفين عندما يكون الرئيس ثائرًا أو غاضبًا؟

●● فى الحقيقة أبعد عنه.. فهذه أحسن طريقة حتى يهدأ.

• هل تتدخلين فى اختيار ملابس الرئيس وتفصيلها؟

●● لا أتدخل.. ولكن ذوقه جميل.

• هل تفضلين زواج الحب أم زواج العقل؟

●● لو الاثنان معًا يكون شيئًا جميلاً جداً.. لكن لو حدث تعارض أفضل العقل.

● وهل تفضلين الواقعية أم الخيال؟

●● الواقعية.

● ما الوانك المفضلة؟

●● اللون الوردى أحب الألوان إلى نفسى.

● هل يتدخل الرئيس فى شئون المنزل؟

●● أبدًا.. عمره ماتدخل فى شئون المنزل.. دائمًا يقول المنزل للست والعمل للرجل.

● ما نوعية القراءات التى تعجبك؟

●● التاريخ القديم يستهوينى جداً.

● ما النشاط الذى لا يعرفه الناس من نشاطات جيهان السادات؟

●● الآثار من أحلى الأشياء التى احبها.. واهتم بدراستها منذ بداية الخليقة.. من الأشياء التى أحبها واحرص دائمًا على زيارتها فى أى بلد أزورها.. وأحب لعب التنس أيضًا.

● من مطربك المفضل؟

●● نسـتمتع «أم كلثـوم» و «عبـد الوهـاب» لأنهما قمة.. توجد أغان «لعبد الحليم حافظ».. والأغانى الشعبية و «محمد العزبى» جميل جداً.

● ما الأغنية العاطفية المفضلة عندك؟

●● الأطلال لأم كلثوم.

● سبق وأن صرحتى بأن الرئيس يحنن بالأغانى القديمة؟

●● فعلاً.. وهو يعشق أغانى «عبد الوهاب».. وعلى فكرة صوته جميل جداً.

● ما الخطاب الذى ألقاه الرئيس وأثارك ونال إعجابك؟

●● الخطبة التى ألقاها فى ١٥ مايو.. كنت أسمعه ودموعى تسيل منفعلة.. لأننى عشت كل تفاصيلها معه.. وجدته يحكيها بصدق وإحساس

● من هم نجومك المفضلون فى الفن بصفة عامة؟

●● على المسرح «سميحة أيوب» و «سناء جميل» وفى السينما «سعاد حسنى» و «نجلاء فتحى» و «نادية لطفى».. وطبعًا «أمينة رزق» قمة «هذا من النساء».. أما الرجال على المسرح «حمدى غيث» و «عبد الله غيث» و «فؤاد المهندس» و «عادل إمام».. ولدينا شباب صاعد يعتبر من الجيل الجديد الواعد.

● نجوم مفضلون فى الأدب..؟

●● «نجيب محفوظ» والدكتور «يوسف إدريس» والدكتور «مصطفى محمود».

● آخر كتاب قرأته سيدة مصر الأولى.. ماذا كان اسمه وأعجبها فعلاً؟

●● كنت أحب القراءة جدًا، لكن الآن لضيق الوقت لا أستطيع قراءة غير الجرائد والمجلات صباحًا والكتب الدراسية.. وآخر كتاب كان لشاعر فى العصر الأموى وكان علىّ هذا العام.. وكان مشهورًا بكتاباته للحب والصحراء.. فأطلق عليه شاعر الحب والصحراء.

● قولى صفة أو تعليقاً على كلمات سأقولها لسيادتك..؟

●● الحرية.. ألذ من لقمة العيش.

السلام.. أمل البشرية.

العلم.. أساس أى تطور.

الإيمان.. زاد وقوة لمواجهة الحياة.

المجد.. وسام تمنحه الجماهير لمن يستحقه.

الشهرة.. قاتلة لمن ينخدع بها.

الصداقة.. أروع ما فى الحياة.

والحب.. أجمل نغمة فى الدنيا.

وتطرقنا إلى موضوعات جادة.. فقلت لها مثلاً متسائلاً...

● ما رأى سيادتك فى موضوع تحديد أو تنظيم النسل؟

●● فى امتحان «الاجتماع» كان هناك سؤال عن الانفجار السكانى، فكان من الموضوعات التى كتبت فيها حتى نسيت نفسى.. وكانت حكاية تشغلنى فعلاً.. وهناك رأيان فى هذا الموضوع.. «البشر» ثروة بشرية، وإذا استخدمناها استخدامًا صحيحًا نستطيع أن نفعل منهم شيئًا.. صحيح أن هذا كلام مضبوط، لكن إذا كانت الثروة البشرية لا توجد لها المرافق التى تخدمها أو الرقعة الزراعية التى تعطيها كفايتها.. لو كان عندى اتساع فى الرقعة الزراعية، مثل زيادة البشر، كانت تصبح فعلاً ثروة.. لكن الذى يخيفنى أن أرى مشكلة صعبة، وغدًا تكون مستحيلة.. لأننا نزيد كل سنة مليونًا.

والدولة تسعى لكى تجعل كافة السبل مهيأة لحياة على قدر المستطاع.. وأن أكثر من طفلين يعتبر من ينجبهم إنسان لا يحب بلده.. لابد أن نتكاتف جميعًا ويحدث نوع من التوعية من أجل الأجيال القادمة لتحديد النسل.

● ما دور «الوفاء والأمل» بعد تحقق السلام التام؟

●● الأساس من «الوفاء والأمل» أن تشعر المعوق أنه مازال عضوًا عاملاً فى المجتمع، فقد رأيت بالخارج المعوق الذى لديه شلل تام فى يديه وقدميه.. أجده

يعمل ويكتب على الآلة الكاتبة.. يعيش حياة مستقلة.. إحساسى عندما رأيت أن هذه الإصابات الشديدة تعامل هذه المعاملة.. شعرت أن الأمل كبير فى الحياة وأن الدنيا مازال فيها خير.. لأن سعادة المريض هو أن يشارك فى الحياة بالعمل فعلاً.

وفى «الوفاء» سيشعر المعوقون بسعادة حقيقية لأنهم عادوا إلى المجتمع مرة أخرى.. هذا هو إحساسى بالوفاء والأمل.. المسألة ليست عاطفية ولكنها مسألة وطنية.. لابد أن يشارك فيها الشعب كله على جميع مستوياته.

● حدثينا عن جائزة المنظمة الدولية للتأهيل التى حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٥.

●● هى جائزة «الجمعية الدولية للتأهيل» التى افتتحت سنة ١٩٢٢، وتعتبر أقدم جمعية، ومشترك فيها ثمانون دولة.. والذى شرفنى أنهم انتظروا عامين لا يجدون من يستحق الجائزة .. وأعطوها لى لأننى مصرية قبل كل شىء.. جميع الجمعيات والمؤسسات تساهم فى هذه الجمعية.. طفولة.. جمعية السرطان.. جميع الجمعيات تساهم فيها لكى تشعرهم بضرورة المساهمة لعودة المعوق أيًا كانت إصابته لابد أن يعود ويواجه الحياة.

هى جمعية تعمل ونشاطها كبير جداً.. فكان شيئًا أسعدنى وهو تكريم المرأة المصرية فى شخصى عندما حصلت على الجائزة.

● حدثينى قليلاً عن المشروع الخاص بالطلبة من فضلك؟

●● مشروع الطلبة من الأشياء التى كانت فى ذهنى منذ أعوام.. وشعرت أنه لابد أن أفعل شيئًا للطلبة قبل دخولى الجامعة واختلاطى بهم.. يمكن منعنى شىء واحد عندما حدثت اضطرابات ومظاهرات وهو خوفى أن يقال إننى أتقرب وأستميلهم لجانبى.. ولكننى فكرت أنه لابد أن أفعل شيئًا من أجل الطلبة.. الدولة تكفل لهم التعليم المجانى وهى الاشتراكية بأكبر معانيها..

لكنني فكرت أنه ممكن أن يلتقي اثنان أحدهما «ميسور الحال» والآخر «فقير».. فيولد شيء من الحقد لأن الإنسان بشر.

فشعرت أنه من واجبي أن أقف بجانب الطالب وأن أعمل له شيئًا ملموسًا لكي يتفرغ الطالب للعلم وللأشياء الأخرى التي لا يستطيع الحصول عليها.. يستطيع «الصندوق المركزي لرعاية الطلبة» أن يكفلها له.. بهذا سيرتفع مستوى التعليم في بلدنا.. وشعرت أيضًا أنه من خلال «صندوق الطلبة» نستطيع تنظيم «أسواق خيرية».

يعمل أسبوعًا كاملاً للطلبة على مستوى الجمهورية.. ويذهب دخله لصندوق الطلبة.. مثلاً نعمل أسبوع رياضة.. أضواء مدينة.. بدلاً من أن تعملها كل كلية بمفردها ولكون هزيلة.. أريد شيئًا مشرفًا.. أسبوع كله نشاط جماعي للطلبة يدر ربحًا ويكون في صورة مشرفة.

وهناك أيضًا مشكلة الكتاب وهي مشكلة المشاكل.. فلما لا يتم الاتفاق مع الدكاترة على طبع الكتب ويدفع «صندوق الطلبة» ثمن هذا.. لكي يشعر الطالب أنه يستطيع الحصول على الكتب بسهولة وبشيء من المجانية أو قريبة جدًا منها.. هذا شعوري نحوهم كأم وزميلة.

وسألتها في موضوعات أخرى جادة أيضًا.. اخترت بعضها لأذكركم بها:

● هل كان عهد الرئيس «السادات» تكملة لمسيرة «جمال عبد الناصر»؟

●● نعم كان تكملة.. ولكن لكل رئيس طريقته.. أنور السادات كان يحب «جمال عبد الناصر» ويقدره تمامًا.. لكن فيه بعض حاجات بيختلف عنه فيها.. يعني تقدر تقول تكملة من ناحية الثورة.. لكن بأسلوب خاص.

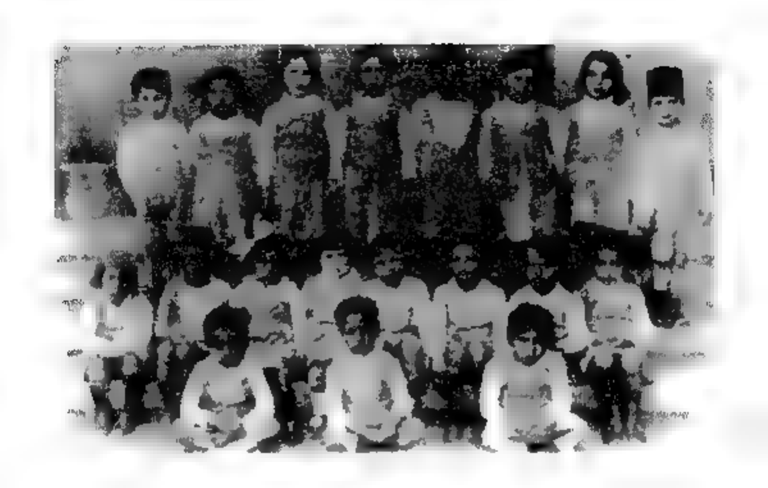
● نعود للوراء وأرجو أن تتذكري وتذكري لنا أطول يوم في تاريخ مصر المعاصر.. وهو الساعات الـ ٢٤ من يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢؟

●● «أنور السادات» كان في ذلك الوقت في مرفح».. وعلى فكرة هو عمره ما كان يكتب في حياته.. وكان عارف أن «عبد الناصر» سيخطره بموعد قيام

الثورة لينزل إلى القاهرة.. وعندما وصل.. قال: (أنا عايز أفسحك).. كأن واحد حاسس أنه حيجرى له حاجة.. ويريد ان يقضى آخر لحظاته مع أسرته.. أخذنى بالعربية لشارع الهرم.. وقال: (أنا وعدت والدك الا أشتغل بالسياسة.. وبينى وبينك الوعد ده مضايقنى).. قلت له وأنا بمنتهى الحماس.. (اتجوزتك علشان حبك لمصر وتفانيك فى خدمتها.. وأنا ما أرضاش أنك تبقى متضايق.. إنت متجوزنى أنا مش أبويا).. وشعرت أنه ارتاح.. ويومها رحنا سينما «الروضة» الصيفى.. والنور قطع مرتين فقمنا.. ولما رجعنا البيت.. راح يجرج العربية.. فالبواب أعطانى «كارت» من «عبد الناصر» مكتوبًا عليه المشروع يبدأ الليلة.. لما أعطيته له.. دخل بسرعة ولبس الملابس العسكرية.. وقال وهو مشدود: (واحد صاحبى فى المستشفى.. ولازم أروح أشوفه حالاً).. وهو نازل السلم.. قلت له: (يا أنور لو رحت السجن مش حازورك!).. أنا بأقولها تلقائيًا وأنا مش فاهمة إيه اللى بيحصل.. بص لى وقال لى: (صحيح يا جيهان؟).. قلت له وأنا باضحك: (أنا باهزر.. ربنا معاك).. فنزل واختفى.. وغاب.. إلى أن كلمنى الصبح فى التليفون.

● هل شعرتى يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ أن الحرب ستبدأ؟

●● مفيش شك أننى كزوجة شعرت بأن هناك أمرًا غامضًا يحدث.. فالقادة العسكريون ورجال الدولة قبلها كانوا يحضرون إلى منزلنا ويلتقون به أكثر من المعتاد.. ويومها بالتحديد طلب منى أن أحضر له شنطة بها بعض ملابسه ولوازمه الخاصة.. وبعد خروجه ببضع ساعات.. عرفت بالخبر السعيد من الإذاعة والتليفزيون.. مثلى مثل ملايين المصريين.





















كورت فالدهايم

• كورت فالدهايم:

اسم كبير فى النمسا خصوصًا وأوروبا عمومًا.. أضاف إليه منصبه كأمين عام للأمم المتحدة.. صيتًا عالميًا.. واسمًا تتناقل أخباره وتصريحاته وكالات الأنباء.. فى جميع أنحاء الكرة الأرضية.

وبعد أن ترك مبنى الأمم المتحدة فى نيويورك.. وعاد إلى بلاده.. اختاروه رئيسًا لجمهوريتها.. ومرت الأيام.. وهاجمته بعض الأقلام.. متهمة إياه بأنه كان من أفراد القوات النازية.. وثار الجدل حول الرجل.. لكنه كان كعادته رابط الجأش.. واثقًا من نفسه.. صامدًا كالجبل.. وهو بهذه المناسبة قوى البنيان.. ممشوق القوام.. لا يبدو عليه عدد سنوات عمره..

حاولت مرارًا الاتصال به لتحديد موعد اللقاء التليفزيونى.. وكان يساعدنى وقتها.. مشكورًا.. فى هذه المحاولات.. وتلك الاتصالات.. سفيرنا آنذاك د. مصطفى الفقى.. ولكنه للأسف لم يوفق..

وعندما طال انتظارى.. فكرت وقررت أن أوسط صديقى الحميم د. محمد البرادعى لتحديد الموعد المنشود.. ولما كان البرادعى يعيش فى فيينا لإدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. وله صلات قوية بكبار القوم.. فى العالم أجمع.. وفى فيينا خصوصًا.. فقد اتصل بى شخصيًا تليفونيًا.. وأبلغنى

بالخبر السعيد.. وهو تحديد موعد مقابلتى بهير فالدهايم.. وسافرت إلى النمسا.. ولم أكتب خبراً.. وها أنا أختار لكم بعض الأسئلة التى طرحتها عليه.. وإجاباته عليها..

• دكتور «كورت فالدهايم» أنا فى الحقيقة سعيد وفى غاية الشرف لاستضافة سيادتك فى برنامجى «أمس واليوم وغداً» وسوف نبدأ باليوم بسؤالك كيف أمضيت يومك؟

•• أنا مازلت فى غاية الانشغال بحكم وظيفتى كسكرتير عام للأمم المتحدة.. والتى تجعلنى نشيطاً وأقوم بعمل محادثات وزيارة دول أخرى.. وكنت أخيراً فى «تركيا» لوجود مؤتمر دولى هناك عن المشكلات الأمنية.. ولذلك أهتم بالاستماع إلى هذه الجماعات الدولية وإلى الخبرات السابقة عن العشر سنوات الماضية فى «الولايات المتحدة الأمريكية».. والتى قد تساعدنا فى الأيام المقبلة.

• علمت أن هناك مؤسسة باسمك فى «فيينا» هى مؤسسة «كورت فالدهايم».. هل ذلك صحيحاً؟

•• نعم هذا صحيح.. وهى مؤسسة للسلام والتعاون الدولى.. وهى تمنح جائزة للأشخاص الذين يحافظون على «السلام» على المستوى الدولى.. وسنقوم بمنح جائزة هذا العام خلال ذلك الشهر.. فالجائزة ستعطى فى شهر «ديسمبر» حيث إنها تمنح فى آخر العام.. (وهى السنة التى قابلته فيها وأجريت معه حوارى هذا).

• لسنة ١٩٩٨؟

•• هذا صحيح.. وقد اختارت المؤسسة الشخص المرشح للجائزة.. لكنهم لم يذكروا «الاسم» لأنه مازال سراً.

• فى أى عام ولدت؟

●● فى عام ١٩١٨.

• إذا رجعنا إلى طفولتك.. هل تستطيع سيادتك أن تحدثنا قليلاً عنها؟

●● كانت طفولة قاسية جداً كما ذكرت من ذى قبل.. فأنا ولدت فى عام ١٩١٨ كان نهاية الحرب العالمية الأولى.. وكانت المدينة شبه محطمة.. وكان لا يوجد طعام.. وأخبرتنى أمى مؤخراً أنها كانت لا تعلم كيف سأعيش وهل سأعيش أم لا بسبب نقص الغذاء.. ولذلك فإن بداية حياتى كانت قاسية.. وقد ساعدتنى مؤخراً فى مواجهة المواقف الصعبة.. فلم أكن أخاف وكنت أواجه المشاكل وأستطيع حلها.. مما ساعدنى كثيراً فى وظيفتى كسكرتير عام للأمم المتحدة.. وفى مرات عديدة فى المواقف الصعبة كنت دائماً أحاول أن أواجه المشاكل والحديث مع ممثلى الدول المختلفة، وأن أحقق النجاح فى الوصول إلى الحلول.

• لقد قلت إنها كانت طفولة قاسية وبذلك لا أستطيع أن أقول إنك كنت مدللاً؟

●● بالطبع لا.. أنا لست طفلاً مدللاً.. وإذا قمنا بالمقارنة بين هذه الأيام والجيل الجديد فحياتى كانت قاسية.

• وهل لديك أخوة وأخوات؟

●● نحن ثلاث أخوات «بنتان وولد».. ولسوء الحظ كان أخى صغيراً.. وقد توفى أثر أزمة قلبية من سنوات قليلة ماضية.. حيث كان دكتور متخصص فى «فيينا».. وكنت أنا أعمل كسكرتير عام للأمم المتحدة.. وكنت فى «نيويورك».. وقد أبلغتنى أختى بالخبر السيئ عن طريق التليفون.

• لقد تكلمت عن والدتك ولكنك لم تحدثنا عن والدك؟

●● كان والدى مفتشاً مدرسياً.. وكان مرتبه فى السنوات التى تلت الحرب العالمية الأولى ضعيفاً.. وكنا فقط نستطيع أن نعيش.. وهذا أيضاً يعد سبباً

لقسوة بداياتي.. وكما تعرف فإن تعليمي كان جيداً.. مما أدى إلى خبرتي في مواجهة الصعاب والمشاكل وعدم التخلي عن الوصول إلى حل لها.

● ممكن تكلمنا عن تعليمك وما نوع الدراسة التي كنت تدرسها؟

●● لقد درست في إحدى المدارس الموجودة في «فيينا» لمدة ثماني سنوات.. ولقد أكملت تعليمي في مدرسة «السكرتارية».. وبعد ذلك ذهبت إلى جامعة «فيينا».. وبعد ذلك أخبرت والدي برغبتي في الالتحاق بالأكاديمية الدبلوماسية.. ولكن لم يكن الأمر سهلاً.. حيث كان من الصعب الحصول على الأموال اللازمة لدفع المصاريف.. ولكن قد تحققت أمنياتي حيث قام عدد من الأقارب بدفع المصاريف.. حيث كانوا يشجعون على التحاقي بالأكاديمية الدبلوماسية.

● كم عدد أطفالك.. ومن هم؟

●● هم أطفال بالغون أكثر من عشرين سنة.. الكبرى منهم «بنت» وهي متزوجة ولها ولد واحد.. والثاني «ولد» وهو متزوج حديثًا وهو سياسي في مركز مرموق.. ولدي «ولد» آخر يعمل كمحاسب في البنك الفرنسي بسويسرا.. وكذلك لدي أحفاد، وهم يدرسون في كليات مختلفة في بلاد متعددة في الولايات المتحدة وألمانيا.

● هل تستطيع أن تشرح لنا يوماً من أسعد أيام حياتك؟

●● هي تعتمد على حياتي الخاصة أو على حياتي العملية.

● الاثنان معاً من فضلك؟

●● في حياتي العملية، يعتبر من أسعد أيام حياتي يوم تحرير «الرهائن» في الكوارث الحربية.. حيث استطعت إسعادهم وإنقاذ حياتهم وتحريرهم.. وهذا هو واحد من الأحداث التي حققت لي سعادة مطلقة.

وبالطبع في حياتي الخاصة، عندما تزوجت من زوجتي.. وعندما أنجبت «ولدي» الذي جعلني أشعر بسعادة غامرة أنا وزوجتي.. ولقد شعرنا بسعادة

فائقة عند ولادة «ابنى» أكثر من «ابنتى».. وكان هذان الحدثان من أسعد أحداث حياتى من وجهة النظر العائلية.

● عندما تكون سعيداً تضحك.. ولكن ما الذى يضحكك كثيراً من قلبك؟

●● القصص الجميلة تجعلنى أضحك كثيراً.. وأتذكر عندما كنت فى طريق العودة من الولايات المتحدة الأمريكية.. وكنت أتنفس الصعداء.. وكنت أسهر مع أحد الأصدقاء الذى كان لديه العديد من النكات الطرائف الكثيرة.. مما كان يضحكنى كثيراً.. وأعتقد أن الضحك مهم جداً فى حياة الإنسان.. لأنه يخرجه من آلامه ومتاعبه اليومية.

● وماذا كان أسوأ يوم فى حياتك؟

●● عندما ماتت أمى.. فهى كانت أمًا رائعة.. ولأنى كنت أحبها كثيراً.. وهى كانت تساعدنى فى مواجهة المواقف الصعبة.. وتقف بجانبنا عندما نحتاج إلى أية مساعدة.. ولذلك عندما توفيت كانت وفاتها مفاجأة مروعة لنا.. وكنت أنا وقتها فى الولايات المتحدة.. وساءت حالتها الصحية.. وتوفيت سريعًا.. وتعد هذه أسوأ لحظة مرت علىَّ فى حياتى الخاصة.

● ماذا يجعلك تبكى؟

●● موت أمى جعلنى أبكى كثيراً.. حيث إنه كان موقفًا لا أستطيع أن أصدقه.. وموت أخى الأصغر.

● إذا شاهدت فيلماً أو قرأت كتاباً.. هل تبكى؟

●● ليس إلى هذا الحد.. ولكننى أسعد عند قراءة الكتب.. لأنها تعرفنى على أشياء كثيرة وجديدة.. ولقد كان والدى يريدنى أن أكون «طبيباً».. ولكننى قلت له: (لا يا أبى.. أنا لا أستطيع أن أرى الدماء).. ولكنه بعد سنوات طويلة فهم ما أريد.. وسألنى ماذا أريد أن أدرس؟.. فقلت له إننى أريد دراسة شىء يتيح لى فرصة فى المستقبل أن أخرج من هذه المدينة وأن أتعلم أشياء جديدة.. وهذه الأمنية تحققت.. حيث استطعت من خلال مركزى أن أساعد الناس فى الوصول إلى السلام.

● هل تستطيع سيادتك أن تعبر لنا عن فلسفتك فى الحياة؟

●● «اعمل جيدًا ولا تيأس».. وهذا المبدأ ساعدنى كثيرًا فى حياتى.. ومن وجهة نظرى لا يوجد شىء اسمه «الحظ العسير».. فيمكنك أن تجعل نفسك محظوظًا.. فإنجازاتك فى حياتك تبنى على العمل الجاد.

● ما ذكرياتك عن يوم زواجك؟

●● هذا سؤال جيد.. هى ذكريات سيئة.. لأننى عندما تزوجت عام ١٩٤٤ حدثت انفجارات فى «فيينا».. وكنت أدرس فى «فيينا» وتعرفت على زوجتى هناك ووقعت فى حبها.. وقد كنا فى اتجاهنا إلى مدينة على بعد خمسين كيلومترًا من «فيينا» فى يوم زفافنا.. وعندما تركنا المدينة حدث الانفجار.. وكان علىَّ أن أخرج من القطار لأذهب إلى المخبأ حتى أحتمى من الانفجارات.. وكان هناك عدد كبير من الناس فى المخبأ.. وبالتالى لم تكن ليلة سعيدة.

● هل تستطيع أن تذكر لنا خبرة سكرتير عام الأمم المتحدة؟

●● لقد أحببت العمل السياسى.. لأننى كنت أريد دائمًا أن أعمل فى هذا المجــال.. وأعتقــد أننى استطعت أن أساند الســلام من خلال وظيفتى لمدة ١٠ سنوات كسكرتير عام للأمم المتحدة.. وكنت فى منتهى السعادة حيث إننى استطعت أن أقوم بإنجاز ذلك الشىء وأن أكون متفائلاً فى كثير من المواقف.

● إذا تكلمنا عن «الرئاسة» عندما كنت رئيسًا للنمسا.. هل تستطيع أن تحدثنا بصراحة شديدة عن هذا؟

●● كانت خبرة مختلفة تمامًا.. حيث كنت أتعامل بحكم وظيفتى مع رؤساء وممثلين الدول والحكومات عندما يأتون إلى «نيويورك» أو عندما أذهب إليهم فى الكوارث.. وبهذا فقد كان عملاً دوليًا يحتاج إلى فهم محدد للآخرين.. ولقد استطعت أن أقوم بعمل شىء إيجابى.

وقد اختارونى الناس ورشحونى فى عام ١٩٨٦.. وقد واجهت العديد من المشاكل.. ولكنها منحتنى سعادةً بالغةً عندما استطعت أن أحلها.

• هل ذهبت فى زيارة إلى إحدى البلاد العربية؟

●● نعم.. ولكن هناك استثناءين لبلدين.. وعندما ترجع إلى التاريخ تجد علاقات طيبة جداً بين «أمريكا» والدول العربية وخاصة «مصر».. وإذا نظرنا إلى الحضارة المصرية نجدها شيئًا بارعًا فى الجمال.. ففى «المتاحف» وفى «الأقصر» على سبيل المثال دليل بارع على الحضارة.. وأنت بالطبع تعرف.. فأنا لا أستطيع أن أعدد مظاهر الجمال فى القاهرة التى لا تستطيع أن تجدها فى الأقاليم الأخرى.

• متى شعرت سيادتك بالإحباط واليأس فى حياتك؟

●● بالطبع عندما كنت لا أستطيع ان أجد حلولاً للمشاكل سواء فى عملى بالولايات المتحدة أو فى رئاستى لمدينتى.. وقد شعرت بالأسى عندما تغلبوا علىّ فى الانتخابات فى مدينتى.. وأعتقد أنه من الصحيح أن ترتقى إلى الحقائق وتبتعد عن مخالفة الواقع.

• متى شعرت بالفخر؟

●● عندما استطعت أن أساعد فى إنهاء الحرب الإقليمية.. من خلال الإعلام ومساعدة الرهائن.. هذا جعلنى فخوراً وسعيداً.. وهذا لا يعتمد على الشخص الذى يستخدم الإعلام.. ولكنه يعتمد على البلاد المتصارعة التى تساعد على وضع نهاية لهذه الصراعات المحتدة.

• دكتور «كورت فالدهايم».. ما تعريفك للحب؟

●● هو شىء صعب جداً التعبير عنه.. وهى مسألة نسبية.. فإذا أحببت أى شخص أو تحدثت عنه فأنت تراه فى صورة جميلة والأفراد الآخرين عكس ذلك.. ولابد أن تعبر عن حبك لهذا الشخص بطريقة عملية فى المواقف الصعبة.. وأعتقد أنك يجب أن تشعره أو تشعرها بحبك.

• ما تعريفك للصداقة؟

●● هنا الموقف واضح.. فالصداقة يعرف معناها الحقيقى فى وقت الأزمات.. حيث ترى فى الأزمات الحقيقية من هم يفرون منك وتجد من يقفون

حقًا بجانبك.. وبذلك «الصداقة» لابد من إثباتها فى المواقف الصعبة.. وتعتبر الصداقة الحقيقية كنزًا.

● ما تعريفك للخير وللأشياء الجميلة؟

●● هناك العديد من الأشياء الجميلة.. وهناك أشياء سيئة.. وبذلك يمكنك الاختيار.. ويمكنك أيضًا أن تتأقلم للعيش مع «الخير» بجانب وجود «الشر».. ويجب مواجهة الحياة بكل وجوهها الخيرة والسيئة.. حتى تستطيع أن تتغلب عليها.

● ما تعريفك للشباب؟

●● هو شيء جميل.. فيكون الشخص مليئًا بالطاقة والحيوية والميكانيكية.. وأنت صغير تريد أن تحقق أهدافك وتكون شديد الحرص على الاستماع لخبرات عديدة.. لأنك تمر بالعديد من المواقف فى حياتك.. وأيضًا ترى الجوانب السلبية فى العديد من المواقف.

وأرى أنه شيء جيد أن الجيل الجديد عليه بالنشاط والحيوية للتغلب على مشكلات ذلك العصر.

● وما رأيك فى السن الكبيرة أيضًا؟

●● يكون هنا لديك ميزة أخرى.. حيث يكون لديك خبرات عديدة.. وتكون أكثر تركيزًا.. وذلك بالتأكيد يشترط الصحة الجيدة.. ولكن فى تلك السن الكبيرة يأخذ الفرد الموضوعات بكرامة وحساسية شديدة.. حيث إنه من الممكن أن يكون قائدًا على العديد من الأشخاص.

● ما مطبخك المفضل؟

●● هو «المطبخ الفرنسي».. فأنا لا أحب فقط الفرق الرياضية الفرنسية.. ولكنني أحب أيضًا «المطبخ الفرنسي».. كما أحب أيضًا أنواع الأكلات القادمة من «التشيك».. وأحب أيضًا الطعام «الأسترالي».

● هل لديك بعض الهوايات التى تمارسها فى أيامك العادية؟

●● فى الصيف «أحب السباحة».. كما أحب أيضًا التزلج على الجليد.. فى الشتاء ولدينا منزل على «البحيرة» وهو يساعد على القيام ببعض الرياضات.

● هل أنت شخص واقعى أم خيالى؟

●● فى كل حياتى كنت دائمًا واقعيًا ولم أكن أبدًا خياليًا.. وأعتقد أنك لابد أن تكون واقعيًا حتى تحقق هدفًا ما.. ولذلك لا يجب أن تحلم بشىء لا يمكن أن يحدث إلا عن طريق «الصدفة».. لذلك لم أواجه أية مشاكل فى حياتى.

● ما حلمك الذى لم يتحقق؟

●● هو عدم تحقق حلول لبعض المشكلات الدولية من خلال وظيفتى فى الولايات المتحدة.. لأنها كانت مواقف صعبة وقاسية مثل المشاكل المأسوية فى «إفريقيا».. حيث شعرت بإحباط شديد عندما فشلنا فى مواجهة هذه المشاكل.

● ما الشخصية التاريخية التى تحترمها كثيرًا؟

●● «تشرشل» بالطبع.. وكان يعد من أوائل رجال السلام بعد الحرب العالمية.. فكان بعد انتهاء الحرب من المهم للصداقات أن تستأنف مرة أخرى والعمل على التعاون الدولى.. وكان «تشرشل» يحاول إرجاع العلاقات بين الدول خصوصًا بعد احتدام الحرب فى أوروبا.. ولقد اتخذ «تشرشل» مكانة كبيرة بين الألمان والفرنسيين.

● «الأمس».. اليوم.. غدًا» هل تستطيع أن تضع هذه الكلمات فى عبارات مستقلة؟

●● «الأمس» مهم ويجب أن نتعلم منه الكثير.. و «اليوم» هو الوقت الذى نعيش فيه والذى نواجه فيه المشكلات.. و«الغد» الجيل الجديد الذى يجب أن يتعلم من الماضى.

● هل قابلت زعيماً عربياً خلال توليك منصب سكرتير الأمم المتحدة؟

●● نعم.. لقد قمت بمقابلة الكثير منهم مثل «السادات».. و «مبارك» خصوصاً خلال مشكلة «العراق».. كما قابلت «ملك السعودية».. ولقد قمت بمقابلة هؤلاء الرؤساء شخصياً.. وأذكرهم بالخير!

● نحن على مشارف قدوم عام جديد.. وبالمناسبة أتمنى لك عاماً سعيداً.. فما أمنياتك للعام الجديد؟

●● أولاً أشكرك على أمنيتك الجميلة.. فنحن على مشارف قرن جديد.. ولاستقبال ذلك القرن يجب أن نتأكد أكثر من ذى قبل أن الناس تتعاون أكثر من ذى قبل.. وهذه قاعدة أساسية ومهمة.. و«التعاون» نستطيع إذا قمنا به بطريقة صحيحة أن نضمن حياة سعيدة لجميع الأطراف والدول خاصة الدول الفقيرة فى الشمال.. وأتمنى أن تستخدم هذه الفرص والمدعمات فى حياة أفضل خاصة للأشخاص الذين يعانون.

● أتمنى ألا تكون سنة سعيدة فقط بل قرناً سعيداً؟

●● أنا أعتقد أن القرن اللاحق سوف يكون أفضل من هذا القرن الذى أعطى لنا الكثير من الحروب.





عمرو موسى

عمرو موسى.. اسم تألق فى سماء الدبلوماسية المصرية.. ومن المنتظر فى القريب العاجل أن يزداد تألقًا فى سماء الدبلوماسية العربية.. تدرج فى العمل الدبلوماسى إلى أن وصل إلى قمته.. وجه باسم فى معظم الأحيان.. تعبيراته ونبراته مريحة.. لكنه يستطيع فى المواقف الحرجة أو المواقف الصعبة أن يصبح بوجه صارم.. وتعبيراته قاسية لاذعة.

شخصية.. محبوبة من أغلب الناس.. وقريبة من القلوب.. لا تخلو صحيفة من صوره أو تصريحاته.. وحتى الأغانى الشعبية أصبحت تتكره بمناسبة ومن غير مناسبة!

- عرفته من سنوات بعيدة.. هو أولاً خريج نفس الكلية التى سبقتى إليها.. حقوق القاهرة.. وثانيًا عضو فى نفس النادى ومعرفتنا ترجع إلى زمن بعيد ورغم مشاغله.. كثيرًا ما أراه يلف «التراك» مشيًا سريعًا كنوع من الرياضة. وأحيانًا أراه فى السهرات والحفلات الاجتماعية.. بحكم أنه إنسان اجتماعى جدًا يحب الجلوس بين الناس. ويذكرنى بالعمدة صاحب العزوة والنفوذ فى الريف المصرى.. كما يحرص على مجاملة الناس وبالذات أصدقاؤه. والمعلم عمرو موسى يعشق لعب الطاولة.. ويقدر النكت الحلوة.. يضحك لها ضحكًا يملأ السماء.

التقيت به أمام كاميرات التليفزيون مرتين.. وكان الحديث عن السياسة الخارجية ضمن برنامج كنت أقابل فيه جميع وزراء مصر.. واحداً بعد الآخر.. وأترقب في المستقبل القريب أن أجرى معه حواراً بمناسبة تركه وزارة الخارجية.. وبدئه عمله كأمين عام جامعة الدول العربية.

. عمرو متزوج منذ أكثر من ثلاثين عاماً وله ابنة تدعى «هانيا» متزوجة من أحمد أشرف مروان ورزقت مؤخراً بطفل.. كما له ابن اسمه «حازم» يعمل حالياً في مجال البنوك والاستثمار.. وعلمت من مصدر دبلوماسي مسئول لا أخفيكم سراً.. وهي شريكة حياته وزوجته السيدة «ليلى بدوي» أن الزواج تم سنة ١٩٦٨ بعد أن تقدم عمرو لأهلها بشكل تقليدي، وكان قد تم التعارف بينهما قبل حرب ١٩٦٧ بقليل عن طريق صديق مشترك.. وأقاما حفل الزفاف بفندق «هيلتون النيل» وقامت بزفتها الراقصة المشهورة في ذلك الوقت «سهير زكي».

● سألت في لقائي به عن اسمه الثلاثي وتاريخ ميلاده؟

●● فقال : عمرو محمود موسى من مواليد ٣ أكتوبر بالقاهرة.

● أنت إذاً من مواليد برج الميزان فهل فيك من صفاته؟

●● أجاب أيوه فعلاً.. ولعلمكم مولود برج الميزان يمتاز بقدر من الوسامة والجاذبية.. متوسط الطول.. ويهتم بنفسه غاية الاهتمام وهناك مرح داخلي يتحرك في أعماقه.. يجيد الحديث بلباقة.. كما أنه رغم عاطفيته يحكم عقله بالميزان وأشهد أن عمرو موسى كذلك. ولولا أنه رفض بشدة أن يقسم بالله العظيم كما يفعل جميع الوزراء في بداية برنامجي كل يوم وقال سأقول الحق دون قسم لأن المفروض ألا أقول غيره لأقسمت لكم إن صفاته فعلاً تنطبق على صفات برج الميزان كما ذكرها أهل المعرفة.

● متى تخرجت؟

●● من كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ بتقدير جيد.

● هل كنت تلميذاً مجتهداً؟

●● إلى حد كبير.

● المادة التى كنت متفوقاً فيها؟

●● التاريخ.

● والمادة التى كنت فيها بالعكس؟

●● الحساب.. والألعن منه الجبر!

● من كان مثلك الأعلى؟

●● ليس هناك شخص معين.

● بمن تأثرت فى بدايتك؟

●● كثير.. من الأقارب والأصدقاء والزملاء الأكبر منى.

● فى أى عصر كنت تتمنى أن تعيش؟

●● عصر الإمبراطوريات الإسلامية لأنها كانت عصور بناء.

● من هى الشخصية التاريخية التى كنت تتمنى أن تقابلها؟

●● أكثر من شخصية.. نابليون وهتلر وجنكيز خان وغاندى.

● وما البلد التى كنت تتمنى أن تعيش فيها.. غير مصر طبعاً؟

●● الهند لأنها كانت تذكرنى بمصر منذ ثلاثين عامًا.. الخضرة والحياة البسيطة.. والشعب غاية فى الكرم.

● هل تقبل أن تعيش فى جزيرة بعيدة بمفردك؟

●● لا أتصور ذلك ولا أقبله.

● لو فرضنا أنك اضطررت لذلك من تصحب من البشر؟

●● زوجتى.

● وما العمل الفنى الذى تأخذه معك فى هذه الجزيرة؟

●● أعشق عبد الوهاب وأم كلثوم واحب لها «مصر تتحدث عن نفسها».. واختار له «عندما يأتى المساء».

● الاحظ انك اخترت القصائد؟

●● أنا من عشاق اللغة العربية وأرفض دائمًا مذكرة تعرض علىَّ بأخطاء لغوية.. ويرجع الفضل فى ذلك إلى جدى الذى كان مهتمًا بالشعر والنثر والخط العربى فأخذت ذلك منه.

● وهل خطك جميل؟

●● ممكن يبقى حلو لو مش بسرعة لكننى أعرف مقاييس الحروف وأن حرف الميم مثلاً يجب ألا يزيد عن كذا ملليمتر.

● وهل تجيد الرسم؟

●● لا أبدًا.

● ما المهنة التى كنت لا تصلح لها؟

●● مهندس.. فعلى فكرة زوجتى مهندسة!

● ما الكتاب الذى تختاره لتقرأه فى الجزيرة؟

●● أبو فراس الحمدانى الذى قرأته وأنا صغير وأحب قراءته أكثر من مرة.. والكتب التاريخية ومذكرات الساسة الكبار.

● وهل هناك رواية ادبية تحب إعادة قراءتها؟

●● كل أدب الدكتور طه حسين.

● ما الرياضة التى تمارسها حاليًا؟

●● المشى.

● والرياضة التى كنت تمارسها فى الماضى؟

●● السباحة والجولف وكرة السلة.

● ما الذى تقرؤه فى الصحف بعد المانشيتات؟

●● الأعمدة اليومية.

● والذى لا تقرؤه أبداً؟

●● برامج الإذاعة والتليفزيون.

● لو معك خاتم سليمان ماذا تفعل به؟

●● أخلص ديون مصر.

● وعلى المستوى الشخصى؟

●● ما أعرفش أعمل به إيه؟! فلو قلت لى خذ مليون دولار مثلاً لا أعرف ماذا أفعل بها.

● وسألت وزير الخارجية تفضل الهدوء أم الضجيج؟

●● الضجيج لا يضايقنى.. لكننى أحب أحياناً الهدوء.

● الليل أم النهار؟

●● النهار والليل لكل مزاياه ومتعته.

● الصيف أم الشتاء؟

●● الصيف لأنه أكثر حرية وحركة.

● الكوميديا أم التراجيديا؟

●● طبعاً الكوميديا.

● ومن هم نجوم الكوميديا المفضلين عندك؟

●● زمان عبد السلام النابلسى وإسماعيل يس.. كنت أحب كل الفنانين.

● أقرب نجوم السينما الأجنبية إلى قلبك؟

●● مايكل دوجلاس حاليًا.. وكيرك دوجلاس والده فى الماضى.

● ونجوم المسرح المصرى؟

●● محمد صبحى.. وأحب المسرحيات الضاحكة إلى قدمها.

● ومسلسلات التليفزيون؟

●● أفضل الروايات التى تكون لها علاقة بتاريخنا المعاصر.

● سألت عمرو موسى فى وقت فراغك هل تذهب إلى السينما أو تشاهد التليفزيون فقال؟

●● صدقنى أنا لم أشاهد فيلمًا كاملاً منذ فترة طويلة.. ولعلنى شاهدت أجزاء من بعض الأفلام التى تعرض على شاشة التليفزيون لكننى حريص على متابعة أخبار العالم من خلال نشرات الأخبار فى المحطات المختلفة.

● وهل تجد وقتًا للاستماع إلى الراديو؟

●● كما قلت متابعة الأخبار أحيانًا.. وإذا صادفنى صوت عبد الحليم حافظ.. أو كما أخبرتك أم كلثوم أو عبد الوهاب فهذا يمتعنى.. ولا يطربنى غيرهم.

● وماذا عن الأصوات الجديدة.. ألا يعجبك أحد منهم.

●● طبعًا تتوقع أن أقول لك يعجبنى شعبان عبد الرحيم (وضحكنا من قلبنا.. وشعبان عبد الرحيم للعلم مطرب شعبى حطمت مبيعات أغانيه مؤخرًا الأرقام القياسية وكان أحدث أغانيه قد غنى فيها وقال «أحب عمرو موسى وأكره إسرائيل».

● ماذا يقول عمرو موسى عن المرأة؟

●● النصف الحلو!

● وماذا تقول لنا عن عمرو موسى الجد؟

●● الحقيقة ده شعور جديد بالنسبة لى ولكنه شعور لذيذ.

● وعمرو موسى الحما؟

●● عادى.. عمرى ما فكرت فى كونى حما.. ولم يحدث موقف بعد يجعلنى أشعر بأى اختلاف.

● وما رأيك فى اختيارك أميناً عاماً للجامعة العربية؟ خصوصاً والموافقة جاءت بإجماع الدول العربية؟

●● شعورى الحقيقة بالامتنان.. فأنا شاكر ومقدر جداً الاستقبال العظيم الذى استقبلت به.. وهذا العمل الجديد مسئولية كبيرة وثقيلة على عاتقى الآن.

● وما رأيك فيمن يشبهونك بالطاووس؟

●● لازم عمرهم ماشافوا طاووس!

وكان الوزير يريد التسجيل فى مكتبه الجديد الضخم الذى يطل على النيل.. لكن ظروف كاميرات التليفزيون التى تضطرنى دائمًا إلى جمع أكثر من وزير بنفس المكان.. جعلتنى أقنعه بالتصوير بأحد فنادق القاهرة الكبرى وحضر وزير الخارجية فى موعده بالضبط وكنت لم أبدأ بعد فى تسجيل حوارى مع المستشار فاروق سيف النصر (عضو النادى أيضاً ووزير العدل ولم يظهر عمرو موسى أى استياء بل كان قمة من الدبلوماسية؛ لأنه ترك الغرفة التى أسجل فيها وجلس فى الغرفة المجاورة بالجناح الذى حجزته للتصوير حتى انتهينا من التسجيل.. وتذكرت أن نفس الموقف حدث مع وزير الداخلية عندما انتظر ساعة رغم مشاغله لحين انتهائى من تسجيل لقائى مع المهندس وزير الإسكان.. وبمناسبة كلامى عن هؤلاء الوزراء أذكر أيضًا أننى اتصلت فى يوم من الأيام بوزير التموين تليفونيًا فى منزله وبعد «ألو» قلت معالى الوزير أنا دايخ عليك ومنتظر تحديد موعد تسجيلنا.. وسمعته يقول بعد ضحكة عالية:

إحنا لسه متكلمين ومحددين موعد.. وعلى فكرة يا طارق؟؟ أنا عمرو موسى!! واكتشفت أننى أخطأت بين رقمى تليفون الوزيرين فى منزلهما.. على كل حال أعود إلى آخر حديث لى أجريته مع عمرو موسى.. بعد أن أصبح أمينًا عامًا لجامعة الدول العربية...

• سيادة أمين عام الجامعة العربية الأستاذ عمرو موسى سوف أقول لسيادتكم بعض الأقاويل المأثورة وتقول لى توافق أم تعترض عليها.

انهيار الاتحاد السوفيتى كانت آثاره جسيمة على العالم العربى بالذات توافق أم تعترض؟

•• لا، لا يوجد حاجة اسمها أوافق أم أعترض، مثل هذه الأقاويل هى أقوال يجب تحليلها انهيار الاتحاد السوفيتى هذا حدث تاريخى عالمى يسجل على مر العصور، لا تستطيع دولة واحدة أو مجموعة جغرافية واحدة أو منطقة واحدة أن تدعى أنه كان ضررًا عليها لوحدها دون غيرها. هذا حدث جلل مهول أدى إلى تغير فى الحياة الدولية وفى النظام الدولى كله.

• أسأل السؤال باعتباركم أمين عام جامعة الدول العربية، هل التأثير كان سلبيًا وسيئًا على العالم العربى بالذات؟

•• إذا أجبت من هذه الزاوية أنه أعطى إسرائيل بالذات والسياسة الإسرائيلية - حتى نكون محددين - براح أكثر أدى إلى تصعيب موقف عملية السلام، إنما أعود إلى إجابتى الأساسية وهو أن تأثيرات سقوط أو انهيار الاتحاد السوفيتى تأثيرات استراتيجية تاريخية هائلة لا يمكن أن نختصرها للحديث عن جزء واحد.

• حرية الرأى وحقوق الإنسان مجرد حبر على ورق عند العرب توافق أم تعترض؟

•• أيضًا حرية الرأى وحقوق الإنسان يتطلبان Process عملية طبعًا، الموجود حاليًا غير مريح ولا يعتبر أن هناك حرية رأى كاملة فى العالم العربى

أو حقوق الإنسان المحترمة فى العالم العربى.. إنما هنا يرد أمرين هل حقوق الإنسان محترمة فى دول أخرى؟ بل حتى فى الدول التى تسمى بأعتى عتات الديمقراطية بعد الذى رأيناه من أخذ الإنسان بالشبهة فهذا ليس من حقوق الإنسان بل هذا خرق لحقوق الإنسان.. أو سجن الناس بدون اتهامات فهذا أيضًا خرق لحقوق الإنسان. أو أنه يفرق ضدك لأن دينك كذا، هذا عدم تسامح دينى وهو خرق خطير لحقوق الإنسان.. فالحقيقة موضوع حقوق الإنسان يجب مثل هذا السؤال لا توجهه فقط للعالم العربى حتى لا نجلد أنفسنا.. فأنا معك أن حقوق الإنسان يجب أن تحترم وأنا من الدارسين لحقوق الإنسان لأن أول شغلى كان فى مجال حقوق الإنسان زمان فى الأمم المتحدة . مجال حقوق الإنسان نفسه . فأفهمه جيدًا ومؤمن به تمامًا فالحال أصبح تقريبًا وده المؤسف الحال أصبح من بعضه فى كل أنحاء العالم العربى هناك خطوات تتجه إلى الأمام فعلاً والوعى بالذات مثل ما ذكرت لك، الوعى متزايد به.

● توافق أم تعترض على القول الذى يقول شتان بين صوت العرب فى الماضى القريب والآن؟

●● انظر يا سيدى . موضوع صوت العرب، كلمة صوت فى ذاتها مشكلة . تقصد أن تقول بال (ص) مش بال (س) بل تقصد بال (ت) مش بال (ط) . الصوت ده مش هو ال issue نفترض فى فرق أو ما فى فرق ليس هذا المهم، المهم ليس الصوت المهم الفعل، تقدم المجتمع أما الصوت دى سهلة جدًا اليوم العرب يتحدثوا، أنا رأيت مؤتمرات سمعت وقرأت عن مؤتمرات بعضها شاركت فيه وبعضها لم أحضرها وبعضها لم أدعى إليه وإنما الكل يتكلم عن المستقبل، المستقبل! ما شكل العرب والمجتمع العربى فى المستقبل، ونحن يجب أن نتحدث عن هذا فصوت العرب فى الماضى أو صوت العرب اليوم . نسميه صوت أو سوط . مش هو ده ال issue.

● قول خاص جداً وشخصى جداً «لا ينقص عمرو موسى أو لا ينقصه اللباقة فى التعبير ولكن تنقصه إلى حد كبير هدوء الأعصاب»؟

●● ممكن، وهو فى حد فى الدنيا فى هذه الهيصة إللى إحنا فيها دى وتبقا أعصابه هادئة دا يبقى بارد جداً لو أعصابه هادئة فى هذا الأمر أو يبقى مسالم ومستسلم ما عنديش مانع أقبل هذا التعليق.

● تخرج من رداثة الدبلوماسية أو من رداء الدبلوماسية وتطلق قذائف نارية فى تصريحاتك؟

●● كويس أنا قلت أخرج من رداثة الدبلوماسية فأطلق تصريحاتى أخرج عنها يعنى هى ليست تصريحات نارية، تصريحاتى تعبر عن مواقفى. ونحن نتعامل مع موقف خطير جداً. مع هذا الموقف الخطير يتطلب أحيانًا هدوءًا وأحيانًا يتطلب موقفًا عنيفًا. وهذا ليس عندنا نحن فقط شوف الكلام الذى يقال هنا وهناك فى كلام شديد جداً بيقال إذاعنا ويجب ترد عليه بنفس هذا العنف وفى خطط هادئة بتلعب يجب نرد عليها بخطط أيضًا هادئة بهذا الشكل. فابنعم احيانًا الواحد يفقد هدوئه وده شيء طبيعى وأود أن يستمر مش أن اتخلص منه، أن يستمر لأنه إذا أصبحت رجل غير طبيعى وبتحاول أنك تواجه العنف بالهدوء، والألم بأنك تدور وشك الناحية الأخرى لتأخذ الألم الآخر، لا مش فلسفتى لا أجيدها.

● تألم عمرو موسى عندما ترك وزارة الخارجية المصرية لتوافق أم تعترض؟

●● والله أحب أقول إن هذا فيه صح وفيه خطأ لأنه وزارة الخارجية أنا قضيت فيها كل حياتى المهنية تقريبًا، ولا يمكن أن لا أتألم وأنا أغادر هذا الصرح الكبير الصرح الدبلوماسى مش المبنى نفسه لآخر مرة.

إنما أنا فى الوقت نفسه أحب التجديد والآفاق المتجددة ولذلك لما جئت إلى الجامعة العربية، يمكن أخذت منى أسبوع أو اثنين لأتأقلم بسرعة، وأشوف إيه اللى جارى، طبعًا فيها حرية أكبر، فيها أفق واسع.

يعنى عايز أقول إنك بتحاول أن تقيم مؤسسة كانت هتنام بتحاول تقعدها وبعدين تقومها ودى فى حد ذاتها تحدى أنا أرحب به.

● إذاً أنت تعترض على القول الذى يؤكد أن العرب «اتفقوا على ألا يتفقوا»؟

●● لا فيه بعض الصحة إنما ليس كله صحيحاً. فى مجالات ممكن الاتفاق عليها خصوصاً أنه فى ناس عاقلة موجودة ومؤمنة بأنه يجب أن نعيش معاً ونعتمد على المصلحة المشتركة.

● توافق أم تعترض على القول الذى يؤكد أن الجامعة تمر بحالة ضعف وخنوع؟

●● لا خنوع لأ قطعاً. ضعف نعم إنما ضعف أقل مما كانت عليه. ولكن الصحيح أنها تمر بمرحلة إضعاف، محاولة للإضعاف وهذا ما نحاول الوقوف أمامه أما خنوع أخذها نهائيًا، هذا غير موجود فى الجامعة طالما أنا الأمين العام لها.

● عمرو موسى طموحاته لا حدود لها؟

●● لأ، لا يوجد حاجة اسمها طموحات لا حدود لها ولا لغويًا ولا فكريًا، ضرورى أن يكون فى حدود للإنسان.

● المرأة إذا طاردتها طاردتنا وإذا طردناها طاردتنا؟ فى رأيك المرأة لغز؟

●● لا.. كلام مش مفهوم ولا معقول، لا أراها كذلك.

● أن تفعل ما تحب أفضل من أن تحب ما تفعله؟

●● لا الاثنان جيدان.

● عمرو موسى إيه اللى يحبه ولا يعمله وإيه اللى بيعمله ولا يحبه؟

●● لا أستطيع أن أصرح لك به..

● طيب بينى وبينك؟

●● يعنى لا أحب حضور الأفراح مثلاً.. دوشة وكده.

● لكنك شرفتنى بحضور فرح ابنتى؟

●● معلش ده كان فرح حلو.

● «بما أنه لا مفر من الموت فأنا أفضل أن أموت من الضحك» توافق على هذا القول؟

●● الموت حق يأتى وقتما شاء، أما إذا كنت تقصد من هنا إلى أن نموت يكون حياتك فيها ضحك وابتسام يا ريت.

● دور الضحك إيه فى حياة عمرو موسى؟

●● والله موجود أحيانًا بيقل لانشغالى لكن باضحك على كلام أقرؤه على أخطاء فى اللغة العربية وأضحك مع المساعدين أحيانًا وأضحك مع أصدقائى وأحب أسمع النكت ولا أستطيع أن أرويها، إنما نحن كمصريين مش بس مشهورين بالنكت إنما بالقفشات، إنك تقفش موقف معين تضحك على تطور معين، فهذا يضحكنى كثيرًا أكثر من النكت.

● أعلنت أن كبار المسئولين يخطئون فى نطق اللغة العربية؟

●● نعم، وهذا صعب جداً.

● «من يلتفت وراءه يرى أمامه بوضوح» توافق أم تعترض؟

●● نعم.

● ما فلسفتك فى الحياة؟

●● فلسفتى فى الحياة الآن هو أن نجيد ما نفعله وأن نصلح بقدر ما نستطيع وأن نترك وراءنا ميراثًا جيدًا، ليقال إن هؤلاء الناس فعلوا ما يستطيعون.

● «الحب أعمى لأنه لا ينظر فى سجلات الأحوال الشخصية» موافق؟

●● أظن نعم.

● هل كان زواجك عن حب؟

●● كان عن إعجاب وعقل وند العشرة والحب. ثم سأل عمرو موسى طارق حبيب هل أنت كان زواجك عن حب؟

أجاب طارق حبيب: ما فيش حد كبير ناضج يتجوز إلا عن حب والا إيه الميزة عن غير ذلك.

عمرو موسى: والله رد مش بطال.

طارق حبيب: بس أنا قلت «عن غير ذلك» كان المفروض أقول على غير ذلك.

● الغرب يتهم العرب بالعنصرية والتعصب ويصفه بالتطرف؟

●● المسألة ليست شرقًا وغربًا هو فى نظر التيار المتحفظ، التيار المتطرف، التيار الكاره الذى يقيم سياسته على الكراهية والحقد، وهذا ليس كل الغرب ولكن دوائر فى الغرب. مثلما قالوا المسلمين يكرهوننا . لأ . أو العرب يكرهوننا . لأ . بل دوائر معينة، مراكز معينة، أركان معينة مش الكل...

● «إذا رأيت رجلاً يفتح باب السيارة لزوجته فاعلم أن احدهما جديد إما الزوجة أو السيارة»

●● ليه السيارة القديمة والجديدة يستطيع أن يفتح بابها، ويمكن تمثيل مش بس الزوجة الجديدة.

● هل تجيد التمثيل احيانًا؟

●● الدبلوماسى نعم.

● لكن على المستوى الشخصى أو الأسرى؟

●● لا أستطيع التمثيل ولا أحبه.

● ما رياضتك المفضلة غير المشى الذى أراك باستمرار فى النادى تقوم به وأحيانًا أشاركك فيه؟

●● السباحة.

● سباح ماهر أم جيد؟

●● سباح جيد ولكن المشى أفضله.

● هل تشعر أحيانًا أنك تغرق فى شبر ميه بمناسبة السباحة؟

●● لا، عندى كثير من الثقة فى نفسى، أننى لا أغرق بسهولة.

● هل تصل إلى درجة الغرور؟

●● لا الثقة غير الغرور، لأن الغرور يجعلك تقول إن هذه المسألة بسيطة. لأنى آخذ كل مسألة أدرسها وأبذل فيها مجهودًا. وأتقبل إذا أحد أعطانى نقدًا موضوعيًا يقول إنى أخطأت يجب أن أتقبله.

لا بعيد عن الغرور لأن الغرور معناه أنك أنت خلاص مش محتاج ولا تدرس ولا تعمل ولا تقرأ، وأنت مش محتاج غير أن تقول أيوه انتهى الأمر. لا غير كده أنا الثقة التى أمتلكها هى أنى أستطيع أن أدرس هذا الأمر قبل أن أقول لك رأيى إيه وأن أتقبل أيضًا إذا كان النقض موضوعيًا.







د. هدى عبد النـاصر

لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة لى فى قبول «هدى جمال عبد الناصر» . أكبر أولاده . التحدث معى أمام كاميرات التليفزيون.. وأعتقد أنه لم يكن أيضًا كذلك بالنسبة لها.. ولولا علاقتى الحميمة بصديق عزيز قديم هو «حاتم صادق» . زوجها . ما كنت سأنجح فى إقناعها.

وكان كلامى معها قبل التسجيل بأسابيع.. الذى قلت لها فيه إنها فرصة لتوضح العديد من الأمور الخاصة بوالدها.. وكذلك الدفاع عن بعض سياساته وتصرفاته التى انتقده البعض فيها.

وتركت لهدى أسئلتى لتدرسها وتحضر إجاباتها عليها.. وفى يوم التسجيل ذهبت إلى منزلها المطل على النيل وعلى ملاعب «نادى الجزيرة».. ودار حوار طويل بيننا.. أختار منه بعض الأسئلة والإجابات.. فى هذا الباب.. وبدأت بسؤالها عن بداية معرفتها بزوجها . الذى لم يكن حاضرًا التسجيل . وكيفية اقترانها به.. فقالت د. هدى:

●● «حاتم» كان زميلاً لى فى كلية «الاقتصاد والعلوم السياسية» بجامعة القاهرة.. وبعد أن تعارفنا وتقاربنا.. عرض علىّ فكرة الزواج.. فسعدت لذلك.. وحددت له موعدًا لمقابلة والدى.. وكان «حاتم» حاملاً هم هذه المقابلة.. لكنه ترك انطباعًا جيدًا جدًا عند والدى الذى قال لى بعد لقائه بحاتم «ده العريس كلامنجى».. وأحببته.

ثم تناولت فى حوارنا - هدى وأنا - أكثر من ٤٠ سؤالاً.. أقدمها لكم فيما يلى:

• ما دور والدتك فى حياة الرئيس عبد الناصر؟

●● كان والدى ينظر لوالدتى وينظر إلينا ويقول ما تستهونوش بها.. ياما تعبت معى كنت ارجع بالليل متأخر عليها وكنت بلاقيها قاعدة تشيلها.

• علاقته بالفدائيين؟

●● كان والدى يدرب الفدائيين أيام الاستعمار فى قناة السويس.

• وهل درب الإخوان؟

●● كان يدرب جميع الفدائيين.. وقتها اشترك الشباب من جميع الأحزاب فى العمل الفدائى وكان الضباط بيدربونهم..

• وهل انضم إلى الإخوان؟

●● لم ينضم إلى الإخوان على الإطلاق.. ده كان عمى شوقى إللى على اتصال بهم وليس والدى.. لكن جايز كان على اتصال ببعضهم لبعض الوقت.

• وإسأل د. هدى عبد الناصر: هل كان والدك عضواً فى «حدتو»؟

●● لأ.. لقد قال لى انا لفيت على جميع الأحزاب.. لكنه لم يكن معجبًا بالعمل الحزبى قبل الثورة.. وكانت فكرته ان الأحزاب بتنظر إلى مصلحتهم الخاصة.

• كيف كانت علاقتكم بالرئيس محمد نجيب؟

●● والدى ماعمروش جاب سيرة الرئيس محمد نجيب.. وبالتالى إحنا مانعرفوش.

• ما الذى تتذكرينه عن انفصال سوريا عن مصر ورد فعل والدك بسببه؟

●● الانفصال كان نكسة لكن والدى بحكم طبيعته تحرك.. وزاره ضيوف كثيرون.. كنت أيامها فى الجامعة وكنا نراقب من بعد.. ونشاهده مع الضيوف من شباك «الفراندة» وطالت المقابلات ووجه بيانًا للناس وقرر عدم التدخل.

● ولماذا ابتعد عبد الناصر عن زملائه؟

●● أنا لا أعرف لماذا ابتعد هو وزملاؤه.. يمكن اختلاف التوجيهات والسياسات.. لكن ظلت العلاقات الإنسانية بينه وبينهم مستمرة.

● ما الذى تتذكرينه صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧؟

●● يوم ٥ يونيو كنت متزوجة وكنت فى بيتى بعيدة عن منشية البكرى.. وكنا قلقاتين.

● سمعتى مثلنا الأخبار والبيانات العسكرية التى كانت تعلن انتصارنا أم كنت تعرفين الحقيقة؟

●● لا لم أكن أعرف الحقيقة.. وكان قلق وترقب.

● وهل كنت تنتظرين الحرب أم كانت مفاجأة؟

●● بعد إعلان حكومة الائتلاف القومى فى إسرائيل قال والدى إن الضرب سيكون يوم ٥ يونيو.

● ماذا فعلتم عندما أعلن الرئيس عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧ التنحى عن الحكم؟

●● لم نقترب من والدى يوم التنحى.. واحترمنا رأيه ولم نتدخل

● هل تغير الرئيس بعد الهزيمة؟

●● لا شك أنه تأثر نفسيًا جداً.

● وهل أثرت عليه النكسة صحيًا؟

●● صحيًا لم تؤثر.. لكن والدى من يوم ١١ يونيو وضع كل طاقة الغضب والتأثر فى إعداد الدولة للمعركة ووجهها لإعادة البناء بنفس الإصرار والعزيمة ويمكن أشد.

• هل كان الرئيس حزينًا بسبب الهزيمة أم لأنه مسئول عنها؟

•• كان يعتبر نفسه مسئولاً.. ولا ننس عدد شهدائنا.. ومصر كلها ضحت فى هذه الحرب.

• قال البعض إنه كان يقصد شوشرة وليس الحرب الفعلية سنة ١٩٦٧؟

•• لقد كان ذلك عدوانًا من جانب إسرائيل.

• وغلق المضايق وخليج العقبة وإبعاد البوليس الدولى؟

•• كان هذا حق مصر واستراتيجيته.. ولم تكن مصر معتدية.

• ما ذكرياتك وتعليقك على انتصار أكتوبر سنة ١٩٧٣؟

•• العبقرية المصرية هزمت إسرائيل.. لأننا عملنا تعبئة فى إبريل سنة ٧٣ فأعلنت إسرائيل هى أيضًا التعبئة واستعدت.. فلما حصل يوم ٦ أكتوبر تصوروا أن المصريين يضحكون عليهم.. وعبر الجيش القناة.. فعبرنا الهزيمة.. وأذكر أننى زرت مكتب وزير الداخلية ممدوح سالم تانى يوم الحرب.. فوجدته مافيهوش ورقة.. فلما سألته قال أصل مافيش ولا جريمة أو حادثة حصلت اليومين دول.. كانت الروح الوطنية غالبة على كل المصريين.

• قيل إن الرئيس قد أسف على قرارات تنظيم الصحافة.. ومذبحة القضاء؟

•• تقصد تطهير القضاء!؟ هذان الملفان يجب أن يفتحا لنعرف تفاصيلهما.. والتاريخ سيحكم لكن والدى لم يفتح هذين الموضوعين معى.

• ما تعليقك على القول الذى يتهم الرئيس بأنه كان لا يؤمن إلا بالحكم الفردى؟

•• كان الرئيس ضد الحكم الفردى وكان يدعو لأى منصب بالانتخاب.. وكانت الدولة دولة مؤسسات.. كون إنها كانت ذات أداء مش بالدرجة المطلوبة

هذا شيء.. لكن وجودها فى حد ذاته ووجود قاعدة انتخابية شيء آخر.. وكلمة الحكم الفردى ليس لها مكان هنا إطلاقًا.. ثم ماذا عن التأييد الشعبى سنة ١٩٦٧.. لم تحدث أبداً هزيمة رئيس ثم حدث له ما حدث وطالب الشعب بعودته فى مصر والبلاد العربية.

● هل كان الرئيس يعتمد على مصدر واحد موثوق به لمعرفة حال الشارع المصرى؟

●● تعدد المصادر كفيل بوصول الأخبار الحقيقية.. حتى ولو متأخرة.. وأى رئيس معرض لنفس الشيء وأنا أرى أن ما يقال هذا غير منطقى.

● قالوا إن الرئيس عبد الناصر كان يعرف دبة النملة؟

●● أعتقد أن دبة النملة مبالغ فى ذكرها لأنه لم يكن عنده وقت لكل شيء.

● ألم يكن يعرف بالمعتقلات والسجون؟

●● طبعًا كان يعرف ويتتبع القضايا.. وكل جهاز كان يتخذ إجراءاته بمعرفة الجهاز نفسه لكنه هو شخصيًا كان لا يصدر قرارًا بالاعتقال.

● إذاً ترفضين من يقول على والدك إنه كان دكتاتوراً؟

●● أرفض ذلك لكن من يعتقد هذا هو حر.. كل ينظر من وجهة نظره وتقييمه الشخصى.

● و لكن ما دفاعك عنه؟

●● أى نظام حاكم عندما يفرض قرارات سياسية سيضر البعض من قطاع المجتمع.. ويجب أن ينحاز فى قراراته إلى قطاع آخر.. ليس فى عهد والدى فقط ولكن فى جميع العهود والأنظمة.. قرارات الخصخصة مثلاً وبيع شركات القطاع العام بأقل من قيمتها.. لمصلحة من إذا بيعت؟ أى قرار سياسى يجب أن يكون هناك سؤال لمن صدر هذا القرار؟! ولا يمكن أن يكون فى مصلحة جميع

قطاعات الشعب.. نظام والدى من البداية كان واضحًا أنه يتحاز للشعب وينحاز للفقراء.

● ليس فى وقفة الشعب عند الهزيمة اى تعارض مع سياسة الحكم الفردى؟

●● وقفة الشعب فى لحظتها كانت معه لأنه لو كان حكمه فرديًا كان سيكون على غير رغبة الشعب.

● ما تأثير مؤتمر الخرطوم - بعد النكسة - على والدك؟

●● بعد ان عاد والدى من مؤتمر الخرطوم ونجح المؤتمر وكان استقبال السودان قد ترك أثرًا كبيرًا فى نفسه.. وأنا أرى أن السودان كان سندًا لمصر واتمنى زيارته.. وكان والدى بعد الهزيمة شايل حمل ثقيل وتعهد بإعادة البناء ولم تعرف الابتسامة طريق شفتيه إلا بعد أن عاد من الخرطوم وكانت أول مرة أشوفه والابتسامة على وجهه.

● من كان ينتقد الرئيس او يناقشه يذهب وراء الشمس.. هل توافقين على هذا القول؟

●● لا أعتقد أن أحد الموجودين راح وراء الشمس!!

● كيف كان وقع خبر وفاة المشير عبد الحكيم عامر عليك؟

●● عرفنا خبر وفاة المشير وكانت طبعًا مفاجأة شديدة.. كنا فى الإسكندرية.. ولا يمكن أن أنسى علاقتنا بالمشير والصداقة الحميمة التى كانت تربط بين والدى وبينه.. وكذلك العلاقة الوطيدة بين عائلتينا.

● والمصاهرة؟

●● أيوه عمى حسين متزوج ابنته.

● وهل قمتم بواجب العزاء؟

●● لم يكن الموقف يسمح بالعزاء.. وكان هناك نوع من التباعد.

• هل كان الرئيس حزيناً لوفاة المشير؟

•• حزن عليه جداً.. والظروف كلها كانت مؤلمة.

• كان والدك الرئيس عبد الناصر يحضر لكم لعباً وأشياء كثيرة مالية أو ثمينة من الخارج نستطيع أن نقول إنها كانت عكس ما نادى به من أفكار ومبادئ اشتراكية.. فماذا تقولين عن ذلك؟

•• لقد جاءتنى اللعب وأنا كبيرة.. كانت إمكاناته لا تسمح وأنا صغيرة بشرائها.. العبرة ليست بالأشياء التى نستخدمها ولكن بالفكر.. والدى كان يركب سيارة كاديلاك وعايشين فى بيت كبير فى منشية البكرى.

• وكان يلبس كرافتات صولكاه ويدخن سيجالار دكنته؟

نعم.. فعلاً كان يفعل ذلك.. ولعل هذه هى فقط مظاهر الترف التى كان يظهر بها.

• ماذا كانت خطة الرئيس بالنسبة للسياسة الداخلية بعد الحرب؟

•• كان والدى يريد فى اللجنة المركزية العليا للاتحاد الاشتراكى التوسع أكثر وإيجاد قوى قومية أخرى تعبر عن نفسها.. لكن ظروف الحرب لم تسمح.. وبيان ٣٠ مارس لم ينفذ بالكامل.

• هل الظروف أم المحيطون بالرئيس هم الذين لم يسمحوا بالتغيير وكان الرئيس يريده؟

•• الوقت لم يسمح كان صعبًا أن يحدث أثناء فترة الحرب أى تغيير.. وعلى العموم أنا لا أعرف بعد كل هذه السنوات إذا كانت الديمقراطية قد تحققت أم لا؟

• كيف كانت علاقة الرئيس السادات بالرئيس عبد الناصر؟

•• الرئيس السادات ماكانش بييجى لنا كثيرًا.. كان أقرب لوالدى فى الفترة الأخيرة.. ولم نشعر بابتعاد السيد حسين الشافعى عن والدى.

● احكي لنا قصة عملك في مكتب والدك؟

●● كان هدفي العمل مع والدي بعد تخرجي من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. وتدربت في رئاسة الجمهورية حتى سنة ٦٧.. ثم عينت سكرتيرة خاصة له في مكتب سكرتارية المعلومات في سبتمبر بعد الأزمة القلبية الأولى له حتى أكون بجواره.. وكانت هذه هي فترة حرب الاستنزاف وإعادة البناء وكان عملي خاصًا بمتابعة تأشيراته وعرض البوستة عليه وكان معظمها أمور أمن قومي وشئون عسكرية.

● حدثيني عن ظروف وفاة الرئيس؟

●● موضوع مؤلم رغم مرور ٣٧ سنة.. كنت قد غادرت منزله وذهبت لبيتي وبالتالي لم أكن موجودة لحظتها.. وكنت حاملاً في ابني.. وأختي كلمتني وقالت «بابا تعبان قوي».. أتاري كان توفي.. ولما ذهبت وجدت الناس بتنزل من غرفته وعرفت أنه خلاص.. وقالوا لازم بسرعة ننقله إلى القبة قبل إذاعة الخبر وبداية الزحام.. ومش ممكن أنسى وهم طالعين به على سلم قصر القبة حيث كنت قد اعتدت رؤيته على قدميه واقفًا مبتسمًا يستقبل الرؤساء.. لقد كان أمرًا مؤلمًا خصوصًا انه رحل فجأة وكان عنده ٥٢ سنة.

● ما قصة خزينة والدك وفتحها بعد وفاته؟

●● طلبنا من الرئيس السادات أن نفتح الخزينة وان يستلم ما يخص الدولة.. ووجدنا متعلقات خاصة بوالدي فقال لي راجعيها وقد كان وأعدت ما يخص الدولة منها.

● قيل ان يداً خفية قد لعبت بمحتوياتها؟

●● الخزينة فتحت مرة بحضور الرئيس السادات.. وبعد ذلك مرة أخرى فتحناها فوجدنا كل حاجة ملخبطة.. ووالدي كان منظمًا جدًا.. وعرفنا أن هناك من حاول اخذ بعض محتوياتها.. وأجرى الأستاذ على نور الدين تحقيقًا

ولم تعرف الحقيقة.. وأنا لا أستطيع أن أحكم هل هذه اليد كانت مصرية أو تابعة لجهة أجنبية ولكن من المؤكد أنه أخذ منها ما أراد أن يأخذه.

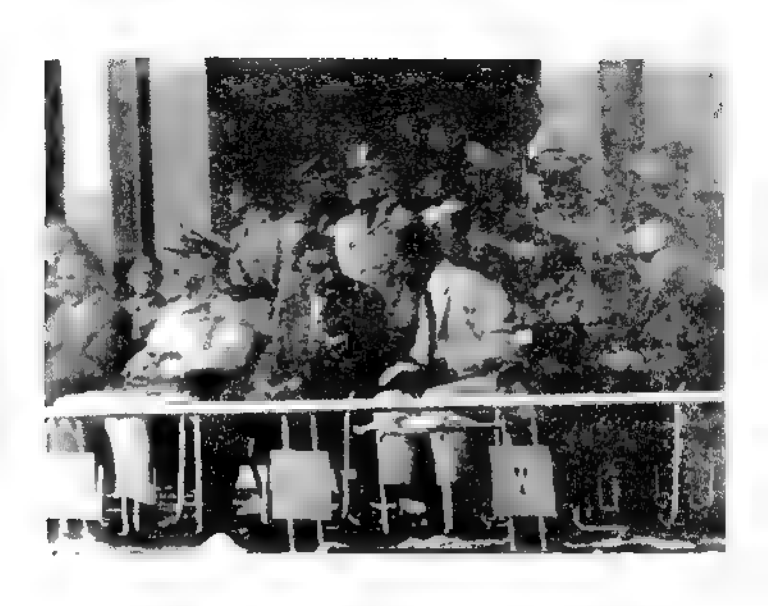
● كيف عرفت بثورة ١٥ مايو التى أسموها «ثورة التصحيح»؟

●● سمعنا أخبار الاعتقالات من الراديو

● هى بدأت بتقديم الاستقالات؟

●● فعلاً ولم نعرف لماذا وقتها.. وأنا شخصيًا كنت قد استقلت بعد وفاة والدى مباشرة.

















الملك «قسطنطين»

اتصلت تليفونيًا - بعد طول بحث وعناء - بآخر ملوك اليونان.. الذى تنازل على غير إرادته.. عن عرشه.. بعد اندلاع الثورة على نظامه.. اسمه «قسطنطين».. وكان بعدها قد قرر الحياة فى إحدى ضواحى «لندن».. واتفقنا على أن أسافر لمقابلته.. وتسجيل حوار معه.. وفى الموعد المحدد التقينا...

ولما دخلت إلى «فيلته».. لاحظت أن جدرانها مملوءة بصور كثيرة له ولأسرته.. بعضها من أيام الملكية.. وبعضها الآخر من زمن غير بعيد.. ولفتت نظرى صورة خاصة له وهو يتسلم الميدالية الذهبية فى دورة الألعاب الأوليمبية عندما كان شابًا فى ريعان شبابه.. وعلمت منه بعد أن سألته أنه حصل عليها باعتباره بطلاً فى رياضة «التجديف».

ولما شاهدت الملك.. وجدته رجلاً أنيقًا فى ملابسه.. كما فى كلامه.. بسيطًا ومتواضعًا.. يدخل القلب من اللحظة الأولى.. حكى لى عن مدى اشتياقه لبلده.. وأنه طلب من المسئولين زيارتها عندما توفيت والدته.. وبعد أن سمحت له السلطات بالزيارة.. فوجئ بعدد كبير جدًا من الناس.. يهتفون له ويحيطون به.. مما أحرجه جدًا.. وجعله يختصر تلك الزيارة التى يعتقد أنها لن تتكرر.. كما شعر من كلام المسئولين أيامها فى «اليونان».

وبدأت الحوار مع الملك السابق.. وأختار لكم بعضًا من حديثنا .. الذى بدأته بسؤالى:

● ما ذكرياتك عن آخر أسبوع لك في اليونان..؟

●● كنت وأنا على قمة ولاية بلادي.. أعد نفسي لتنظيم انقلاب مضاد ضد الذين قاموا بالانقلاب الأصلي.. وأن أعيد الحرية والديمقراطية إلى بلادي.. وكان وقتي كله مشحونًا بالعمل الجاد.. والسهر وقلة النوم.. كانت ذكريات كلها أمل.. وكلها حزن.. وفي النهاية اضطررت لمغادرة «اليونان» تفاديًا لإراقة الدماء بين أهل بلدي الحبيب.

● هل عند مغادرتك «اليونان» ذهبت إلى «إنجلترا» مباشرة أم إلى بلد آخر قبلها؟

●● ذهبت في البداية إلى «إيطاليا».. وكان ذلك في ساعة متأخرة من الليل.. عندما اكتشفت ضرورة منع إراقة الدم.. فطرت مباشرة إلى «روما» في ديسمبر.. ومكثنا هناك لمدة ست سنوات.. إلى أن تحولت «الملكية» إلى «جمهورية».. وكان لابد لي أن أبحث عن مصادر لرزقي لأدفع نفقات حياتي وإيجار مسكني.. فأرسلت أسرتي إلى «إسبانيا» في منزل حماتي.

● أين تقيم حاليًا؟

●● أعيش في شمال «لندن» منذ ١٩٧٥.. فأنا لا أحب أن أعيش داخل المدينة.. وقد ولدت خارج المدينة.. واعتدت عليها.

● وماذا عن الماء.. والبحر؟

●● هذا ما أشتاق إليه بشدة.. وكذلك بالطبع أشتاق إلى الشمس.. ففي بلدك وفي بلدي عندنا البحر الأبيض المتوسط.. وكذلك الشمس.. وهذا ما لا أجده هنا.

● هل يستطيع جلالة الملك أن يصف لنا طفولته؟

●● طفولتي كانت سعيدة.. رغم أننا كأطفال صغار لا ندري كثيرًا عما حولنا.. وقد انتقلنا إلى بلدك.. إلى مصر سنة ١٩٤١ عندما اعتدوا على بلدنا.. ومكثنا في مصر.. حتى أصبح «روميل» قريبًا جدًا منا.. فذهبنا إلى

جنوب إفريقيا.. وبقينا ٣ سنوات.. عدنا بعدها إلى «الإسكندرية» .. وظللنا هناك حتى سنة ١٩٤٦ عدنا بعدها إلى اليونان.

كنا سعداء كأطفال.. وكما تعلم من السهل على الأطفال التطبع والتأقلم.. وذكرياتي عن بلدك كلها طيبة.. كنت فيها حتى سن السادسة من عمري.. مع شقيقتي التي هي الآن ملكة «إسبانيا».

● هل توصف لنا دراستك؟

●● بدأنا في سن صغيرة تعلم لغتنا في «مصر» و «جنوب إفريقيا».. وعندما ذهبنا إلى المدارس.. وكانت مدارس داخلية يونانية.. وفيها مكثت من سن ٨ إلى سن ١٨ .. وكان معي شباب من مختلف الطبقات.. وكنت سعيداً جداً.. لم أكن مهتماً بشكل كاف بالدروس.. ولكنني كنت سعيد للغاية بحياتي المدرسية.

بعد ذلك أديت تدريبي العسكري في «البحرية» و «الجيش».. وأنا وحيد والدي وليس لي أخوة صبيان.. وفي الوقت نفسه كنت أكمل دراستي الجامعية.. وتلك انقطعت بسبب وفاة والدي.. وأصبحت أنا ملكاً.. وأكملت دراستي الجامعية عندما كنت في المنفى سنة ١٩٦٧.

● أكثر ما تشتاق إليه من أيام طفولتك؟

●● أشتاق إلى الأوقات السعيدة.. أشتاق إلى صحبة أختي وأصدقائي وأسرتي.. وهذا ما يحدث لأي إنسان.. وليست هذه حالة فردية.

● ما أسعد أيام حياتك؟

●● غالبًا هما نوعان.. «الأول» عندما فزت بالميدالية الذهبية لبلادي في الألعاب الأوليمبية، و«الثاني» عندما قمت بخطبة زوجتي.

● ومتى كان هذان اليومان؟

●● «الأول» كان في أغسطس سنة ١٩٦٠.. و«الثاني» خطبت سرًا سنة ١٩٦٢.

● يوم فرحك؟

●● كان يومًا عظيمًا.. فلم أكن عريسًا فقط.. ولكننى كنت أيضًا على رأس الدولة واسمدتنى.. مشاركة «اليونانيين» وعدد كبير من «الملوك» و «الرؤساء». فى يوم زفافى كانت فترة صعبة ومجهدة.. ولكنها كانت مناسبة سعيدة فى جو جميل.. ولى عنها ذكريات سعيدة.

● وعندما أصبحت أبًا؟

●● كان ذلك عام ١٩٦٥.. فى يوليو.. تجربة فريدة.. أتذكر عن ميلاد ابنى الأول أكثر مما أتذكر حتى عن الأخير.. وكانت تجربة مثيرة لوجود طفل صغير فى المنزل.. ورغم اهتماماتى ومشاغلى كرئيس للدولة.. كنت أتوق للعودة إلى المنزل لمشاهدة ابنى مع زوجتى.

● ماذا يفعل أولادك حاليًا؟

●● كلهم يعملون بجد.. «ابنى الكبير» وهو ثانى أولادى متزوج وأنجب طفلاً فأصبحت جدًا.. «الطفل» ولد فى الاحتفال بالعيد المئوى للألعاب الأوليمبية فى يوليو.. وأسموه لذلك «ماريا أوليمبيا».. وأكبر أولادى هى ابنتى «الكيسيا».. مدرسة فى إنجلترا.. كانت تعمل فى إنجلترة لمدة ٤ سنوات.. وتلاميذها من كل الجنسيات والديانات.. ومن الطبقات المقهورة فى لندن.. والآن تعمل فى «برشلونة».. وتدرس للتلاميذ الذين يشكون من نوع من التخلف العقلى.. وهى الوحيدة من أطفالى التى لديها اهتمامات بالمراكب الشراعية مثلى.

و«ابنى الصغير».. يعمل فى بنك بلندن.. وجميع أولادى خريجو الجامعة..

أما «ابنتى الأصغر» فهى فى مدرسة داخلية فى «سارى».. و«ابنى الأصغر» فى مدرسة يونانية بلندن.

● علاقتك بأولادك هل هى كما كانت من قبل؟

●● الشىء الوحيد الذى أستطيع أن أقول إننى فزت به من تركى العرش فى بلادى هو اقترابى من أولادى.. فعندما تكون فى مركز كبير كرئيس دولة..

يصبح الباقى من وقتك قليلاً تمنحه لأولادك.. وهذا ما حدث فعلاً بالنسبة لأولادى.. فالكبار اختلفوا.. وواضح الفارق بين الكبار والصغار.. فيقولون إننا قمنا بتدليلهم بعدما تركنا السلطة.

• كيف تقضى وقتك حاليًا؟

●● معظم يومى أقضيه فى «لندن» فى مكتبى.. وأنا على اتصال دائم بأهل بلدى.. فأنا يصلنى يوميًا.. كمًا كبيرًا من الخطابات.. متوسطها ٤٠ ألف خطاب سنويًا.. وأنا محظوظ لأن عددًا كبيرًا من اليونانيين يحضرون باستمرار إلى «لندن».. ولعل هذا من أسعد أيام حياتى.

• ما أتعس أيام حياتك؟

●● يوم وفاة والدى.. كانت خسارتى لوالدى محزنة جدًا.. فقد كنت فى الثالثة والعشرين من عمرى.. والمستقبل كله أمامى.. وكان والدى رجلاً بصحة جيدة . وفجأة دهمه مرض «السرطان».. وفجأة تغيرت كل حياتى.. وكانت صدمة لى.. علاوة على أنك تتألم لألم والدك من المرض.. إلى جانب تحمل المسئولية التى تركها.. وبالتالى كان هذا من أحزن فترات حياتى.

• وعندما ماتت والدتك؟ أعتقد أنك ذهبت إلى «أثينا» لتشييع جنازتها؟

●● هذا صحيح.. وهذا يوم حزين أيضًا.. فعندما توفيت «أمى» كانت فى منزل شقيقتى وزوجها ملك «إسبانيا».. كنا هنا وأسرعنا إلى «مدريد» وكما قلت أخذناها إلى أرض الوطن لدفنها بجوار أبى.

يوم آخر حزين جدًا فى حياتى.. يوم قررت أن بقائى فى بلدى يعنى إراقة الدماء.. وهذا ما كنت أرفضه.. ولذلك أخذت قرار ابتعادى.. وكانت هذه لحظات مؤلمة.

• متى تبكى؟

●● نادرًا.. ولكن قد يحدث.. فأنت تبكى إذا فقدت من تحب.. تبكى عندما تغادر بلدك.. تبكى عندما ترى ظلمًا يقع على شخص يهمك.. أو حتى إذا كنت

لا تعرفه.. كالأطفال مثلاً.. تجد نفسك تبكى عندما يحدث ظلمًا لهم أو لأهل بلدك أو أسرتك.

● ومتى تضحك؟

●● عندما يقع شيء فكاهي.

● إعطنا مثالاً؟

●● من الصعب أن أقول.. لابد أن يكون شيء يوقظك.. شيء فكاهي يقوله لك شخص أو يفعله الأطفال.. أو تقرؤه.

وهذه « نعمة».. لأن «الضحك» يجعل الحياة تستمر.. وهذا «الضحك» في منتهى الأهمية.

● ما فلسفتك في الحياة؟

●● نحن أسرة متفائلة جدًا.. وفلسفتي كانت دائمًا أن تفكر بإيجابية وأن تكون متفائلاً.. وأنا كذلك.. وأحرص على سعادة أسرتي.. وكل همي هو (ما هو الأفضل لأهل اليونان).

● علمت منك أنك زرت مصر.. فما البلاد العربية الأخرى التي زرتها؟

●● زرت المنطقة كلها.. زرت «السعودية».. «سوريا».. «لبنان».. «دول الخليج».

● كملك؟

●● بعض هذه الزيارات كملك.. والبعض الآخر بعد ذلك.. وسأستمر في هذه الزيارات.. وهناك تقارب أو تشابه بين بلادكم وبلادنا.

● نفس الحرارة في المشاعر؟

●● بالظبط!

• جلالة الملك.. معلوماتى أن الملك «حسين» صديق لك؟

•• طبعًا.. ولك أن تعرف أننى حظيت بالتعرف على الملك «حسين» منذ أن كنت شابًا صغيرًا.. وهناك عدد قليل من الشخصيات التى تثير إعجابى.. «حسين» رجل حكيم جدًا.. وهو صديق عزيز جدًا.

• هل تعرف اللغة العربية؟

•• للأسف انتهى علمى بها.. فقد كنا نعرفها أنا وأختى عندما كنت فى السادسة من العمر.. فعدم استمرارى فى استعمالها أفقدنى إياها.. ويجب أن أعترف لك أننى آسف على ذلك.. إن تعلم الأطفال لغة ما سهل جدًا.. وكانت ستكون عملية بالنسبة لى لو كنت أتحدث العربية.. وكان هذا الحديث ستجريه معى بالعربية بدلاً من الإنجليزية.. أو باليونانية مثلاً أيضًا.. فهى لغة أجنبية عليك وعلىّ.

• هل شعرت أبدًا باليأس؟

•• نعم.. شعرت باليأس عندما اكتشفت أنهم استولوا على بلادى.. ولكننى لم أسمح لهذا الشعور بالسيطرة علىّ.

• ومتى تشعر بالفخر؟

•• من الطبيعى أن تشعر بالفخر عندما ترى أولادك ناجحين.. عندما ترى أهل بلدك بخير.. عندما نجح «اليونانيون» فى دورة أطلنطا كنت فخورًا.. إذًا أى أمر مرتبط بالأسرة أو الوطن يشعرك بالفخر.

• متى تشعر بالإحباط؟

•• نادرًا.

• بخيبة الأمل؟

•• شعرت بذلك عندما اضطررت لمغادرة بلدى.. وعند انتهاء الاستفتاء.

• ومتى شعرت بالرضا؟

•• عندما يجيد أولادك عندما تكون أسرتك سعيدة، عندما تكون بلدك بخير.

• هذه إجابات عامة..؟

•• لأنه من الصعب الإجابة عن أشياء أو أمور محددة خاصة.

• ما تعريف جلالتك للحب؟

•• «الحب».. أن تحب زوجتك.. أولادك.. وطنك.. والكلمة واحدة وتفسيرها غير محدود.. «الحب» هو شعورك بالرغبة في حماية ورعاية أسرتك.. أولادك.. أهل بلدك.. أصدقائك.. والتفكير المستمر في هذا.. هذا هو «الحب».

• تعريفك للصداقة؟

•• أصدقاؤك نوعان.. قد يكونون معك طوال حياتك.. وأنت تثق فيهم وتحب صحبتهم.. وممكن يكون أصدقاؤك منذ وقت قريب.. تحب صحبتهم..

• وهل مازلت تحافظ على صداقاتك القديمة؟

•• نعم طوال الوقت.

• تعريفك للجمال؟

•• أستعمل أكليشيه تقليدي.. وأقول إن «الجمال» يكمن داخل الإنسان.. فليس من الضروري أن يكون شيئًا مرئيًا.

وإذا كان هناك شخص خيِّر.. فجماله يكون واضحًا.. المهم بصرف النظر عن السن أو الجنس.. ما بداخل الإنسان هو المهم.

• بعيداً عن الأكليشيهات.. فما أجمل ما رأيت في «إنجلترا» مثلاً؟

•• «الريف» الإنجليزي في غاية الجمال.

● أجمل ما فى «أثينا»؟

●● الذى أتذكره.. قبل التلوث الذى حدث فى كل الأنحاء.. الشمس شروقها وغروبها جميلان.. اختلاف الألوان.. فى معظم دول البحر الأبيض بما فيها بلدى ليس لدينا مناطق رمادية.. عندنا إما أبيض أو أسود.. برد أو حر.. حب أو كراهية.

● تعريفك للأناقة؟

●● مثلها مثل «الجمال».. تجدها فى كل شىء فى الحياة.. رئيس دولة أو مواطن عادى.. إنها بداخل الإنسان.

● والخير والشر؟

●● «الشر» عند البشر عندما يكون تفكيرهم منصبًا على كيف يؤذى الآخرين.. وللأسف هؤلاء موجودون.. وبعضهم يؤذون حتى الأطفال.. «الشر» هو أن تفكر فى نفسك فقط ولا تحاول مساعدة الآخرين وعمل حسابهم.. وعكس ذلك تمامًا هو «الخير».

● الوطنية؟

●● «الوطنية» هى عندما يأتى الوقت الذى عليك أن تضحى بكل شىء من أجل وطنك لأن وطنك يأتى فى المقام الأول.

● الشباب؟

●● أعرف عددًا من الأشخاص فى التسعين من عمرهم ويعتبرون شبابًا.. وآخرين يرون مَن فى سنى عجوزًا.

وأنا أترك الحكم للآخرين.. ولكنها فى النهاية هى طريقة حياتك.. فقد تكون كبيرًا فى السن ولكنك شاب فى تفكيرك.

● الشيخوخة..؟

●● كما قلت.. إنها طريقة حياة.. قد تكون فى سن التسعين وعلى وشك الوفاة.. ومازلت شابًا فى تفكيرك..

● أول ما تقرؤه فى الصحف؟

●● الأخبار.

● وآخر شىء تقرؤه.. أو ما لا تقرؤه أبداً؟

●● لا أعتبر أن هنالك موضوعات ممنوعة.

● من هو شاعرك المفضل؟

●● إذا تحدثنا عن «العصر الحديث» فأنا من عشاق «شكسبير».

● ماذا كانت أحلامك فى الماضى؟

●● أنت تعنى «فى الماضى» عندما كنت طفلاً؟

● نعم من فضلك من البداية؟

●● فى البداية عندما تكون طفلاً تحلم أن تكون ناجحًا وتجتاز الامتحانات وأن تجد الفتاة الجميلة وتكون ذا قوام متناسق.. هذه هى أحلام الشباب بالإضافة إلى جمع المال.

● وأحلام الملك الشاب؟

●● بكل الصدق طوال الوقت تحاول وبمصداقية أن تكون كل أحلامك تجاه بلدك وأن تكون بلادك فى رخاء وتعمل على إسعاد شعبك.. وهذا هو كل ما يجول بخاطرى.. وكان هذا متاحاً.

● وأحلامك للمستقبل أو فى المستقبل؟

●● أحلامى فى المستقبل هى أن أكون مع عائلتى وأعود إلى بلدى وأن أعيش سعيداً هنالك كمواطن يونانى.

● وما أحلام جلالتك التى لم تتحقق؟

●● أنا لم أفكر فى ذلك.. أنا لا أفكر فى الأشياء هكذا.. أحلام لم تتحقق ربما.. إذا عدت السنة القادمة أو بعد سنتين ربما أقول لك ما هى أحلامى

التى لم تتحقق.. أما الآن فأنا سعيد لأنى فى أسرة متحابة.. وحتى الآن أعتقد أن الأمور تسير بشكل جيد.

• مَن من الزعماء الحاليين تقدره وتعتز به جلالتك؟

•• حسنًا أنا لابد أن أقول إنه كما تعرف أن لى علاقات وثيقة وراسخة مع الملك الأردنى (حسين) هذا خارج نطاق التساؤل.. وأعتقد أن الأشخاص الموجودين حولنا منذ مدد طويلة ويبذلون الجهد لإسعاد ومنح شعوبهم تميزًا ورخاء فأنا أقدرهم وعلى سبيل المثال حكام هذه البلد فهم أشخاص رائعون فى الحقيقة.. عائلة الملكة (اليزابيث).. ولا أنسى بالطبع ملك إسبانيا (خوان) المتزوج من شقيقتى.. وأنا أصبحت صديقًا مقربًا جدًا ولى علاقات وطيدة مع الزعيم (مانديلا) ونحن مقربون جدًا وأنا معجب به جدًا وأقدره بشدة هذه الشخصية الفريدة غير الأنانية وصاحب الرؤية الثاقبة.. وأعتقد أن فى هذه اللحظة التى أقول فيها عن هؤلاء جميعًا بأنهم يتمتعون بشخصيات فريدة من نوعها هذا لا يعنى أنك تنتقص من الحكام الآخرين أو أبخسهم حقهم.. فأنت تدرك أن لك علاقات عائلية ولديك علاقات فى كل مكان حولك.. ولكن هؤلاء كلهم هم الأقرب.

• هل كان نيلسون مانديلا فى السجن عندما كنت فى جنوب إفريقيا؟

•• لا عندما ذهبت أول مرة لجنوب إفريقيا كان قبل دخوله السجن بكثير.. فهو قد دخل السجن فى الستينيات وأنا كنت فى جنوب إفريقيا أثناء الحرب.. ولم أعد مرة أخرى هناك حتى قبل الانتخابات بثلاثة شهور.. فى هذه الشهور الثلاثة تعمقت الصداقة بيننا.

• من هو مثلك الأعلى؟

•• والدى بالتأكيد رحمه الله وهو بدون شك رجل له حكمة وعظمة وقد منحنى قدرًا كبيرًا فى مواقف الرجال وكان كل تفكيره لأجل شعبه.

● هل هو مصدر إلهامك؟

●● بالتأكيد.

● جلالتك لو كنت لتختار حياتك ماذا كنت تغير فيها؟

●● أنا أشك بشدة أنى كنت سأغير شيئًا ولكننى بالتأكيد كنت سأفعل ما هو أفضل.

● أمس اليوم غدًا.. من فضل جلالتك ضع الكلمات الثلاثة فى جملة؟

●● أمس كانت فترة سعيدة شاقة كانت فترة الحب والعمل الجاد والجهد الخالص المخلص من الطفولة للرئاسة وبالنظر للخلف فإن استرجاعه مستحيل.. لكننا نجد أن الأمس فترة سعيدة.. عزيزة على للغاية..

واليوم كرئيس كيف أشكو أو أعترض.. وإذا شكيت واعترضت فهذا لأنى لست فى بلدى .. فأنا .. لا أعيش فى بلدى بل أعيش كمواطن يونانى فى بلدى التى أحبها.. وغير ذلك فأنا سعيد وفخور لأنى عندى أسرة رائعة.. حفظها الله لى.. أما كلمة الغد فأعتقد أن المستقبل صعب جدًا .. فالمستقبل شىء كلنا فقط نتمنى أن يكون بسلام ومثمر.. ولكننا لسنا فى موقع تخمين أو أن نعرف ما سوف يأتى.

● جلالتك ماذا أعطيت لليونان أو ماذا أعطتك اليونان لو لى ان أسأل؟

●● أنا أفضل السؤال الأخير.. فسؤالك ماذا أعطيت لليونان فهذا شىء بسيط لا يذكر.. أما ماذا أعطتنى اليونان فهو كل شىء.. أعطتنى نفسى وأسلوبى فى الحياة.. أعطتنى تفكيرى.. أعطتنى وجودى بالكامل هذا ما أعطتنى إياه اليونان والشعب اليونانى.

● فى نهاية هذه المقابلة ماذا تحب أن تقول للمصريين والعرب؟

●● أنا أحب مصر.. فمصر جزء من حياتى.. نحن ناقشنا ذلك من قبل.. ولو قلت شيئًا للشعب المصرى فأقول إنى أتمنى لكم كل ما هو جيد وجميل شعبًا وحكومة ورئيسًا.

أتمنى لكم كل الخير.. وأتمنى أن أعود قريبًا لأنى أحب هذا البلد.

(كان الملك «قسطنطين» قد حضر إلى مصر وهو شاب صغير منذ سنوات طويلة.. وكان قد وصل إلى ميناء الإسكندرية مع عائلته قادمًا من أثينا.. وقضى فيها فترة غير قصيرة.. والتحق بكلية «فيكتوريا» الشهيرة كما أخبرنى فى بداية حوارى معه الذى طال لمدة أكثر من ساعة..)

وقبل أن أودعه.. وأشكره على حسن ضيافته وحسن استقباله.. وكانت «الترابيزة» أمامى عامرة بما لذ وطاب من الكيك والبسكويت إلخ... قلت له:

● جلالة الملك قسطنطين، ما المطبخ المفضل لجلالتك؟

●● أنا مهتم جدًا بالمطبخ العربى أو الإيطالى أو الفرنسى طالما كان الطعام مطهوًا جيدًا فأنا لا أفرق ولكن أحب الأطعمة مطهوة جيدًا ولذيذة.

● هل تطبخ لنفسك؟

●● لا أنا لم أواجه ذلك ولكنى أحب أن أتعلم.

● ما اللون المفضل لجلالتك؟

●● بالتأكيد الأزرق والأخضر.

● ومدينتك المفضلة؟

●● بلدى أثينا.

• ما الهوايات المفضلة لجلالتك فى العطلات؟

•• عندما يكون عندى وقت فراغ فأنا أحب الرياضة.. وأعشق البحر والإبحار إذا تمكنت من ذلك.. كما أحب ركوب الخيل والتنس.. ولكن أحب التزلج مع أولادى فى الشتاء على الجليد وركوب الخيل.

• هل انت واقعى ام خيالى؟

•• الاثنان معًا.

• هل تتفضل بشرح هنا من فضلك؟

•• أنا لدى القدرة على تخيل ما هو ممكن.. ولكن واقعى كفاية لكى أعرف أن الإنسان لابد أن يتعايش مع الحياة.. تستطيع أن تحتفظ بهذه الأحلام ولكن لا تدعها تسيطر عليك.. لابد أن تتماشى مع الحياة وأن تكون واقعيًا مع ما هو متيسر أولاً.







شمس بدران

● هل كنت تتوقع وأنت ضابط حربية بالقوات المسلحة أنك ستكون وزير حربية مصر في يوم من الأيام؟

●● بالطبع عمري ما توقعت هذا.

● وهل كنت تتوقع أنك سترشح رئيساً لجمهورية مصر؟

●● أيضًا لا.. كل ما كنت أتوقعه وأحسه أن «عبد الناصر» كان يؤهلني.. ليضعني مكان «عامر».. لأن «عامر» وقتها كان فقد نقاطًا كثيرة عند «عبد الناصر».. وطبعًا كان هناك بعض الظن فيه.. ولم يكن يضمن ولاء «عامر» للأبد.. أيضًا وجود الخلافات الكثيرة بينهما خاصة فيما يتعلق بالمبدأ.. لأن «عامر» كان عايز «ديمقراطية» و «عبد الناصر» يرفض المبدأ.. لذلك كنت أعتقد أنه يؤهلني لمنصب «عامر».. لكن موضوع رئيس للجمهورية لم أفكر فيه مطلقًا.. خاصة أنه كان موجودًا فإذًا المكان لا يحتاج أحدًا.

● كان شعور «شمس بدران» إيه لحظة صدور الحكم عليه وبالتحديد لحظة دخوله السجن؟

●● مثل شعور أي شخص يدخل السجن.. مافيش شعور معين.. لكني تذكرت أني تمنيت أن أدخل السجن.. وذلك كان وقت زحام العمل.. فلم يكن أمامي وقت لنفسي.. وأنا أحب القراءة.. فتمنيت في لحظة أن يغلق عليّ باب..

حتى ولو كان باب السجن.. لأقرأ كتبي المفضلة.. وتحققت الأمنية للأسف الشديد.

● وقرأت فى السجن؟

●● فى البداية فقط.

● هل كان فيه أشخاص وقفوا بجوارك وأنت فى السجن.. ومن تخلوا عنك؟

●● هناك من تخلى عنى.. رغم أنفهم.. حتى لا يعرضوا أنفسهم لدخول السجن.. وهناك من لم يهتم بالأمر وزارنى.. لكنهم مع الأسف دخلوا السجن فعلاً.

● مثل مَنْ؟

●● مثل رجل كبير كان صديقى ولا أحد يعرفه.. وكان يأتى لزيارتى دائمًا.. وبالفعل تم حبسه.

● ما رأى حضرتك فى مقولة (السجن إصلاح وتهذيب)؟

●● ممكن يكون صحيحًا.. وده وفقًا للمسجون نفسه.. فهناك من يستفيد بفترة السجن بالفعل.. وهناك من يدخل فى عمليات نفسية ويفكر فى الانتقام.. وهناك أيضًا من يتعلم الإجرام ليمارسه بعد خروجه من السجن!

● فى قول آخر هل (ياما فى السجن مظاليم) قول صحيح؟

●● طبعًا.. وأنا أعرف العديد ممن دخلوا السجن وكانوا مظاليم.. تعرفت عليهم فى سجن القلعة.. عندما كنت بمستشفى السجن.. لأننى كنت فى البداية فى سجن انفرادى.. وهؤلاء الناس منهم مَنّ دخلوا السجن فى قضايا مخدرات ليس لهم علاقة بها.. لكن كان لابد أن يدخلوا.. أيضًا هناك من كان متهمًا بالقتل فى قضايا ثأر بالصعيد.. وهؤلاء لم يكن لهم علاقة بالقتل سوى أنهم الرأس الكبيرة بالعائلة.. وعلى هذا الأساس اتهمته العائلة الأخرى.

• بصراحة حضرتك كنت مظلوماً؟

•• لا أعرف بماذا أجيب.. فأنا كنت أعلم بعملية تآمر على السلطة.. ولم أبلغ عنها.. وسواء كنت واحداً من المتآمرين أو تعلم بالعملية ولم تبلغ تكون متهماً.. وحتى الآن ينفذ هذا القانون.

• شعور «شمس بدران» لحظة خروجه من السجن أو الإفراج عنه؟

•• مثل شعور أى شخص بيفرج عنه.. لكننى كنت سعيداً جداً لأن زوجتى عرفت قبلى.. وجاءت لتبلغنى فى مستشفى السجن.

• شعور حضرتك إيه لحظة ركوب الطائرة متجهاً خارج مصر؟ وأيضاً لماذا تركت مصر؟

•• تركت مصر لأن بعد خروجى من السجن قوبلت بوضع مختلف عن ما كنت عليه قبل سبع سنوات.. يعنى «التليفون» بعطل كل يوم.. وعلشان أصلحه لابد أن أدفع رشوة تطلب واضحة.. وأنا لم أعرف كيف أتعايش مع كل هذا التغير.. ثم أنى دخلت السجن وأنا فى قمة السلطة.. وخرجت منه لوضع مختلف تماماً.. فقررت أن أبنى مستقبلى فى بلد آخر.. واختيارى لإنجلترا كان لأنها صاحبة اللغة التى أجيدها.. وهى «الإنجليزية».

• كيف بدأت رحلتك الجديدة فى الكفاح بالخارج؟

•• هو أنا سافرت ولم يكن معى أموال أفتح بها أى مشروع.. ولم يكن يصلح أن أعمل بالشركات الكبرى.. لأنهم كانوا يستفسرون عن أسباب سفرى.. وبالطبع أنا كان عندى خلفية تركتها ورائى فى مصر.. وكانت خلفية ثقيلة!

• لكنك لم تذهب كلاجئ سياسى؟

•• لا.. سافرت طبيعى.. ولم يكن لى عمل.. فقلت ابتدى أدرس موضوعاً معيناً.. وكان فى مصر بداية مشاريع «تربية الدواجن».. وكان كل واحد عنده مزرعة بـ ٤٠٠٠ فرخة بيعمل مشروع «تربية دواجن».. فاشتغلت فى أعلاف

الدواجن والحيوانات بوجه عام.. واشتريت العديد من الكتب الخاصة بها لأدرسها.. لكنى لم أتعلمها من خلال المعهد أو المدارس الخاصة.. واعتمدت فقط على الكتب.. ومازلت أعمل بها حتى الآن.

• هل تتابع أخبار مصر والعالم العربى من خلال الصحافة العربية؟

•• لا تأتى فى المنطقة التى أعيش بها المجلات المصرية أو العربية.. لذلك فأنا أتابعها من خلال الصحافة الأوروبية.

• بصراحة إيه الفرق اللى بين الصحافة العربية والغربية؟

•• هناك فرق كبير بين الصحافة العربية والغربية.. خاصة الصحافة الإنجليزية.. يعنى أنا باعتبر الصحافة الإنجليزية أحسن صحافة على مستوى العالم أجمع.. أو على الأقل فى الجرائد التى تصلنى.. لأن نادرًا ما يهاجم أحد شخصًا لحسابه الشخصى.. إنما يكون النقد هنا مبنيًا على أمور موضوعية.. وطبعًا بيحصل انحرافات من خلال بعض الناس.. لكن الأغلبية موضوعيون فى عملهم.. وأنا أتمنى أن تصل مصر والصحافة العربية بالكامل إلى مثل هذا المستوى العظيم.

• ما أول ما تقرؤه بالجريدة؟

•• «الصفحة الأولى» لأن بها أهم الأخبار . ثم بعد ذلك لا أقرأ «الصحافة المحلية».. لأنهم هنا يهتمون بها ويضمون لها من ٦ إلى ٧ صفحات للجرائم والأحوال المحلية.. وأنا أهتم بالجزء السياسى.. خاصة ما يتعلق بمنطقة «الشرق الأوسط».. وعندما يحدث شىء فى «إسرائيل» تجدهم هنا خصصوا له ٣ أو ٤ صفحات بالداخل.. مثل تغيير «رئيس الوزراء» يكتبون عنه خبرًا كبيرًا .. مثلما يكون حدث بإنجلترا نفسها.. إنما «مصر» لو الوزارة استقالت.. لا أحد يعرف عنها حاجة.. لأنهم لا يهتمون بأخبار «مصر».. ولا تأخذ حقها حتى الآن.. ونفس الشىء بالنسبة للدول العربية.

• من هو كاتبك المفضل على المستوى العالمى والعربى فى الأدب والصحافة؟

•• الأدب المصرى بالطبع «توفيق الحكيم».. أما بالنسبة للأدب العالمى فأنا لم أقرأ الكثير فيه فلا أستطيع أن أحكم.. إنما «توفيق الحكيم» هو أديبى المفضل.

• حضرتك قابلته شخصياً؟

•• لأ أنا لم أقابله.. لكنى كنت أتابع كل رواياته.

• من هى الشخصية التاريخية العالمية والعربية التى أثارت إعجابك؟

•• الشخصية العربية بالنسبة لى وبدون منازع طبعًا.. هى «عمر بن الخطاب».. وهو شخصية لن تتكرر فى تاريخ العالم.. أما الشخصية المصرية فهى «مصطفى كامل».. والشخصية العالمية لو من ناحية القادة العسكريين سيكون «روميل».. و «جون» الذى حارب أثناء الغزو الأوروبى.. بعد الحلفاء ما انسحبوا فتح هو جبهة جديدة.. واستطاع أن يحتل «هولندا» بالكامل وحده.

• من هى الشخصية المعاصرة التى تثير إعجابك من زعماء العالم المعاصرين؟

•• يسكت لفترة ولا يجيب!!

• معنى هذا التردد والسكوت إن حضرتك بتفكر..

أى أنه لا يوجد من يخطر على بالك؟

•• لأن جميعهم سياسيون.

• وحضرتك لا تشجع السياسيين؟

•• فعلاً.

● طيب من بيعجبك من رجال أو أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية كإنسان؟

●● «عبد الحكيم عامر» كان حقيقى إنسانًا.. وأيضًا «جمال عبد الناصر» كان إنسانًا فى بدايته.. وكانت إنسانيته بلا حدود.

● طفولة «شمس بدران» كيف كانت؟

●● طفولة عادية.. لم تكن شقية أو سعيدة قوى.. لأن عادة تأتى السعادة مع الغنى.. أو هناك أسر سعيدة فى الحياة دائمًا.

● حضرتك كنت من أسرة محدودة الدخل؟

●● نعم محدودة الدخل.. ولا أستطيع أن أقول إننا كنا سعداء ١٠٠٪.. أو أننا كنا غير سعداء ١٠٠٪.

● الوالد كان يعمل فى إيه يافندم؟

●● الوالد كان موظفًا فى وزارة الزراعة.

● وحضرتك كان عندك كم أخ وأخت؟

●● كان عندى أخ أصغر منى وأخت أصغر منى أيضًا.

● «شمس بدران» التلميذ.. هل كان شاطرًا أم تلميذًا لا يهتم بدروسه قدر ما يهتم باللعب؟

●● كنت بألعب مع الأولاد.. ولم أهتم بدراستى.. سوى فى الأيام الأخيرة.. لكنى كنت دائمًا أنجح.. جائز يكون نجاح عادى جدًا.. لكن فى النهاية كنت بأنتقل للمرحلة أو للسنة التالية.

● هواياتك كانت بتنحصر منذ الطفولة فى إيه؟ وياترى استمرت معاك للآن؟

●● لم يكن لى هوايات رياضية.. مثل باقى الأطفال.. ولكنى كنت أهوى كل الأمور العلمية.

• هل تتابع الرياضة حالياً . كرة القدم . وأحداثها فى العالم؟

●● أنا لم أتابع «كرة القدم» إلا عندما كنت فى مدرسة «السعدية» بالمرحلة الثانوية.. وكان فريق الكرة بالمدرسة دائمًا يفوز على الفرق المنافسة المدرسية المصرية وحتى على فريق إنجليزى كبير كان يأتى لمصر . وفريق ثانوى يفوز عليه.. وبعد ما تخرج هؤلاء اللاعبون وتفرقوا بين الملاعب.. انتهت قوتهم ومهارتهم.. وأذكر أيضًا أنه كان هناك فرقة أخرى جيدة فى مدرسة «فؤاد الأول».. كانت قوية جدًا والمنافسة شديدة بينها وبين مدرسة «السعدية».. ولكن «السعدية» كان لها نصيب الفوز الأكبر.

• من كانوا نجوم الكرة فى ذلك الوقت من التلاميذ زملائك؟

●● كان الأول فيهم «حسين مذكور».. وكان فى خط الظهر «حمدى كروان» وأيضًا «حنفى بسطان».. وصاحب الرأس صانعة الأهداف «محمد أمين» وهو متخصص فى تسجيل الأهداف بواسطة رأسه.. خاصة لو كانت ضربة ركنية وذهبت الكرة له.. فبالتأكيد تدخل الشبكة.. أما الجول فاسمه «أباظة».. وهو أصلع وكان رقم واحد.. رغم أن شكله كان كبيرًا فى السن عن وجوده معانا فى المدرسة الثانوى.. وأعتقد أن الكرة هى السبب.

• وحضرتك أهلاوى أم زملكاوى؟

●● لا هذا ولا ذاك.. لأنى انصرفت عن الكرة بعد خروجى من المدرسة.. يمكن يكون هناك «كرة قدم» جيدة.. ولكنى لم أشجع أحدًا فيها أو أهتم بمتابعة أى من فرقها.. سوى فريق مدرستى «السعدية».

• واليومين دول حضرتك بتتابعها من خلال التليفزيون؟

●● ساعات أتابعها لكن قليل.

• بتشجع أى الفرق؟

●● لا أعرف الفرق الأجنبية جيدًا.. ويمكن الفرقة التى حققت نجاحًا فى العام الماضى كانت «ليفربول».. وبعدها اشتهرت «مانشستر يونايتد».. لكنى لا أتابعها إلا بالصدفة ولا أبحث عنها.

● هوايات حضرتك الأخرى بعيداً عن «الكرة» و«العلوم» كما قلت لى؟

●● حاليًا أمارس مع عملى هواية «السباحة».. وأحاول بقدر الإمكان تخصيص مساحة من وقتى.. كل يوم لمدة نصف ساعة.. لأمارسها.

● ما أكلتك المفضلة؟

●● بصراحة شديدة.. «الكشرى».

● اللون المفضل؟

●● «الأخضر» و «الأخضر الفاتح» لأنى أرى فيهما الطبيعة الجميلة.

● هل حضرتك مثلاً كنت من بيئة ريفية؟

●● لا.. أنا مش من بيئة ريفية.. ولا أذهب للأرياف.. أنا كنت أقيم بالقاهرة.. لكنى أحب اللون الأخضر والأزرق الفاتح والأخضر الفاتح.

● برنامجك اليومى بيكون شكله إيه؟

●● بيكون ابتداء من الساعة ٧ صباحًا فى أيام العمل.. وغالبًا يكون أكثر الأيام عمل.. باقى الفترات عندى أقضيها وسط «القراءة» المتنوعة.. وفى الليل «السباحة» فى النادى الخاص.

● وهل تستيقظ حضرتك مبكراً كل يوم؟

●● نعم.

● طبيعى ومهما طال سهرك؟

●● نعم.

● هل يرجع هذا للكلية الحربية؟

●● ماعرفش.. يمكن.. ويمكن لأنى تقدمت فى العمر.. لأنهم يقولون عندما يكبر الإنسان لا يحتاج لساعات نوم كثيرة.. وأنا عادةً أستيقظ فى السابعة..

ومهما تأخرت فى النوم ١٢ أو ١ أو ٢ حتى ٢ إلا أننى أستيقظ فى السابعة تماماً.

● برنامجك زمان هل اختلف عن اليوم وإزاى؟

●● اختلاف كبير.. زمان كنت بأعمل دون حدود.. يعنى كان ممكن أشتغل من ٧ صباحاً حتى ١١ مساء.. وكان هـذا هو الروتين الطبيعى اليومى لحياتى.

● هـذه الفـتـرة اللى حضـرتك كنت فـيـهـا فى مـكـتب «المشـيـر» أم «وزير الحربية»؟

●● فى الوضعين.. الأمر لم يختلف.. كان فى أيام بداية الثورة نعمل يومين بلا نوم.

● وهنا يكون على حساب أشياء كثيرة فى حياة حضرتك على ما اعتقد؟

●● كان هذا على حسابى نفسياً وصحياً.. ولكننى والحمد لله أعطانى الله أعصاباً وصحة لا بأس بهما.

● نجومك المفضلون فى عالم الغناء العالمى والعربى؟

●● فى مصر طبعاً «عبد الوهاب» بلا منازع.. ولم تكن هنالك مطربة معينة لأن «عبد الوهاب» كان الأساس.

● حضرتك كنت تعرفه شخصياً؟

●● نعم أعرفه طبعاً.

● كنتما تلتقيان وتسهران معاً؟

●● نعم كنا نلتقى ونسمع «موسيقى».. لأننا كنا نحب «الموسيقى» جداً.

● فى عالم الغناء الأجنبى.. هل هنالك صوت معين يستهويك؟

●● والله أنا بحب «الموسيقى» بجميع أنواعها.. فأنا بدأت بـ «عبد الوهاب» زمان وأنا مازلت صغيراً.. لأنه كان يتميز بجمال اللحن والصوت طبعاً.. وإنما

كان يعجبني أكثر هو «اللحن».. وبعدها تبحرت في «الموسيقى العالمية» من سيمفونيات وموسيقى كلاسيك.. وهذه «الموسيقى» استمعت إليها وأنا صغير.. لأن والدي اشترى «راديو» زمان.. لما كان «الراديوهات» محدودة ومحدودة.. ولهذا عرفت «الموسيقى».. ولكي يأمن والدي أن «الراديو» لا يفتح من أي شخص.. أحضر «نجار» وعلق «رف» بالحائط من أعلى ووضع عليه «الراديو».. وجاء بالكرسي بتاعه وضبطه على محطة مصره.. وضع «الكبس» من تحت لتشغيله أو لتوقفه.. فكان دائمًا بعد ما يدخلوا يناموا.. أشد أنا المائدة وأطلع فوقها وأضبط الراديوه على محطات أجنبية .. وفيها كنت أستمع لأجمل «موسيقى» دون أن أعلم لمن هذه الموسيقى.. ويمكن لو كان «الراديو» تحت لما استمعت للموسيقى.. لكن علشان هو فوق.. كنت أحارب لأصل له.. وأفتح «الموسيقى».

● ما يعجبك الآن من كبار الموسيقيين؟

●● أنا الآن بعدما سمعت كل «السيمفونيات» والموسيقى «الكلاسيك».. بدأت أسمع موسيقى «الجاز».. وطبعًا «الجاز» يتعارض مع «الكلاسيك».. يعني من يستمع لهذا لا يسمع الآخر.. لكنني باسمع النوعين.. فالجاز فيه أرتام معينة تشعرك أنه يرسم أمامك زى خطوط هندسية.. و«الجاز» أنا لا أعرف أسماء عازفيه أو مؤلفيه.. ولكن «الكلاسيك» هناك من أحبهم.. أولهم هو «فاجنر».. بعده «تشيكوفيسكي».. ثم «بيتهوفن».. ورغم أن الترتيب عكسي عند العالم.. إلا أنني أفضل هذا الترتيب.

● ويتحب حضرتك «الموسيقى الشرقية»؟

●● أحب «الموسيقى الشرقية» لكن ليس كلها.. فمثلاً الشيخ «سيد درويش» كان يضع ألحانًا جميلة.. بعده أصبحت «الموسيقى» لحنًا واحدًا بعد نفسه.. حتى جاء «عبد الوهاب» ليغير ويضع ألحانًا جميلة مصرية وعربية.

● حضرتك سافرت بلاد كثيرة في العالم.. ما أكثر بلد أعجبتك؟

●● أكثر بلد أعجبتني في المناظر الطبيعية هي «النمسا».. وبها منطقة تسمى «تيرول» و«التيرول النمساوي» من أجمل مناطق العالم التي رأيتها.. وفي

إنجلترا منطقة «الليك ديستك» فى شمال «إنجلترا».. وهى أيضًا منطقة ليس لها مثيل.. ويمكن يكون فى «أمريكا» مناطق لم أشاهدها.

● حضرتك سافرت «أمريكا»؟

●● سافرت.. لكن فى مناطق محدودة.. ذهبت إلى «لوزيانا» فى الجنوب و«الفاما» أيضًا فى الجنوب.

● حضرتك زرت جميع محافظات مصر؟

●● تقريبًا.

● ما أكثر مدينة بتعجبك فى مصر؟

●● أكثر مدينة أحب أزورها فى مصر هى «مرسى مطروح».. وخاصة فى أواخر الصيف.. يعنى ابتداءً من سبتمبر وما بعده من شهور.. لأن أحسن جو فى العالم تجده فى هذا التوقيت بمرسى مطروح.. خاصة بعد غروب الشمس.. أيضًا كنت أسافر إلى «الإسكندرية» كثيرًا.. لكن «مرسى مطروح» هى التى أحبها جدًا.

● وما أكثر ما تشتاق إليه فى مصر أو من مصر؟

●● فى الأكل «الكشرى» و«الكوارع».. وزمان كنا نروح «المسمط» ونأكل فيه «فتة كوارع».. ودى حاجة ملهاش مثيل.. ياترى مازالت موجودة للآن فى مصر؟!

● حسأل لحضرتك وادعوك عليها فى المكان المشهور بها!

●● ياريت!!

● مافكرتش ترجع مصر أبدًا؟

●● لأ.. لم أفكر لأن عملى هنا.. أيضًا تعودت على الحياة وطريقتها هنا.

● حضرتك راضى عن حياتك الحالية؟

●● راضى والحمد لله.

● إيه اللى كنت بتعمله زمان ومحروم منه الآن؟

●● كنت أخرج مع أصدقائى بالليل على النيل فى الصيف.. بيكون الجو جميل.. وطبعاً بيكون معنا كراسى نضعها ونجلس عليها ونأكل.. أو بفوت بائع «السميط والجبنة الرومى».. وكانت هذه هى أحسن أكلة عندى وقتها.

● الوزير السابق «شمس بدران».. ماذا تقول لنا بأسلوبك فى جملة مفيدة عن هذه الكلمات الثلاثة «أمس واليوم وغداً»؟

●● «الأمس» أنا غير نادم عليه وعلى أغلب ما فعلته.. لأننى لا أندم على شىء.. وأى شىء أفعله بيكون عن اقتناع.. وما أندم عليه فقط هو «التشبث» بالرأى.. و«اليوم» أحاول أصلح وأقلل من «تشبثى» برأيى.. وأرجو أن أتخلص منها تماماً.. و«غداً» يوم آخر!!

● يوم سعيد فى حياة «شمس بدران» وهو يوم لا تنساه؟

●● يوم زواجى فى مصر سنة ١٩٦٢م.

● ويوم حزين مر عليك لا تنساه؟

●● يوم النكسة سنة ١٩٦٧م.

● ما حلمك الذى مازلت تحلم به وتتمنى أن يتحقق؟

●● «الحلم» لا أستطيع أن أحققه الآن.. لأنه «حلم» أن أكون «عالم طبيعة».. وبالطبع لا أستطيع أن أحقق هذا الآن.

● من يعجبك من نجوم التمثيل فى عالمنا العربى؟

●● فى العالم العربى بالطبع ستكون «مصر».. وكان بيعجبنى اثنان.. كنت أرى أنهما لو سافرا «أمريكا» سيأخذان «أوسكار».. وهما «نور الشريف» و«ماجدة الخطيب».. وحقيقى أعتبرهما أحسن اثنين من الناحية الفنية.. وطبعاً هناك من هم أحسن وأوجه من «نور الشريف» شكلاً وأجمل من «ماجدة الخطيب».. إلا أننى أراهما أحسن اثنين.

● هل تتابع «السينما العالمية» والمسرح العالمي؟

●● والله «السينما العالمية» بأشاهدها من خلال التليفزيون.. وأغلبها أسماء جديدة.. في بعض الأحيان يأتي القديم.. لكنني أتابع كل هذا من خلال التليفزيون.. لأني لا أذهب للسينما.. وفي الغالب أكثر ما يعرضه التليفزيون بيكون مر عليه سبع سنوات.

● ما رأي حضرتك في الحب؟

●● «الحب» كلمة تنطبق على قطاع كبير لمعان كثيرة.. مثل حب الأصدقاء.. أو حب امرأة.. أو زوجتك.. أو حب المجتمع والناس عموماً.. وأنت لو حبيت الناس عموماً وشعرت أنك عايز تضحي من أجلهم دون مقابل .. فأنا اعتبرت أنه هذا يعطيك رضا نفسي أكثر من الحب.

● ما حكمتك المفضلة؟

●● «اتقي شر من أحسنت إليه».. طبعاً ده مثل عميق جداً وفيه تحاليل نفسيه كثيرة.. لأنك لو أحسنت إلى أحد تضعه في موقف الضعف.. لأنك أحسنت إليه وأصبح ليك جميل عليه.. وإن كان هذا الإنسان ليس على درجة عالية جداً من الأخلاق.. يبدأ يحقد.. لأنه يعتبر انك لك جميل عليه.. وانت أقل منه.. وكيف يحدث هذا.. وهو أحسن منك.. فيحقد أكثر.. وهناك من يحفظ لك الجميل طوال الحياة.

● والآن في نهاية لقائنا.. ما الرسالة التي توجهها للمشاهد أو القارئ العربي الذي لا يعرفك من جيل اليوم.. ويمكن عدد كبير جداً منهم لم يسمعك ولم يشاهدك من قبل..؟

●● الذين يعرفونني بالتأكيد في مثل سني لا يصلح أن اقدم لهم أكثر مما قلت فيما سبق.. لكنني أقدم نصيحة للشباب وهي كلمة واحدة (تمسكوا بمبادئ أجيالكم السابقة)!













الرئيس محمد نجيب

وقبل أن أختتم كتابى هذا أود أن أصدكم بأن أقدم لكم المزيد من الشخصيات التى التقيت بها فى مشوارى الإعلامى الطويل منها نجوم عالمية فى مجالات الفن المختلفة.. ومنها رؤساء وملوك وملكات.. ومنها أيضًا رجال الصحافة والأدب والفكر.. لكننى فى أواخر هذه الصفحات أحب أن أروى واقعة حدثت لى.. انتهت بسبق فزت به منفردًا وقدمته لجمهور المشاهدين..

كنت أقوم بإعداد برنامج عن حياة أول رئيس لمصر «اللواء محمد نجيب».. ضمن مسلسل «ملك وثلاثة رؤساء» الذى يروى فيه الشهود كل ما يعرفونه عنهم.. بحكم تعاملهم معهم.. أو قرابتهم بهم.. من أسرار وحكايات شخصية.

واتصلت بالناشر المرحوم الأستاذ أحمد يحيى.. لأستأذنه فى استخدام بعض الجمل التى جاءت فى كتاب «كنت رئيسًا لمصر» الذى صدر باسم الرئيس نجيب.

ويبدو أن أحمد يحيى دهش من طلبى. وقال لى ما معناه «لم يسبق لى أن استأذن أحد فى استخدام الكتب التى أملكها.. وأنا أكاد لا أصدق ما تقوله.. ولذلك ومن فرط سعادتى بمكالمتك هذه سوف أرسل لك الأشرطة التى سجلها الرئيس بصوته لتنسخ منها أقواله».

وهكذا حصلت على أقوال الرئيس نجيب بصوته.. وهذا في حد ذاته شيء نادر جدًا وبعد أن استمعت إليه اخترت لكم مقتطفات منها لأهميتها.. وقد تمت إذاعتها في برنامجي.. وأكتبها هنا.. وكأنني أنا الذي أجريت الحوار معه.. لتطلعوا عليها.. كجزء لا يتجزأ من هذا الكتاب.. الذي هو حصيلة مجهودات شخصية.. أيامًا وليالي طويلة..

اخترت لكم من بداية كلامه هذا الجزء الخاص بشبابه.. قال الرئيس محمد نجيب: «كنت أريد دراسة الطب أو الحقوق لكنني تراجعت عن هذه الأمنية بسبب مصاريف تلك الكليات التي لا تقدر عليها أسرتي.. ودخلت المدرسة الحربية في بداية ١٩١٧م وذلك لأن أبي كان ضابطًا في الجيش المصري.. وفي ذلك الوقت كان الضباط لهم أهمية كبيرة في البلد فلما تقدمت للكلية الحربية نجحت وبعد ذلك التحق علي نجيب أخي الأصغر بالكلية الحربية أيضًا.. وعلى فكرة إخوتي غير علي.. هم هاني وزكية وسنية وحميدة ونعمات ونجية أصغر البنات ثم دكتور محمود نجيب».

وفي سنة ١٩٤٨م اندلعت نيران حرب فلسطين التي أظهر فيها بطولة كبيرة وهنا يقول الرئيس نجيب: شاركت فيها أنا ومعظم الضباط الأحرار.. قبل أن يطلق عليهم هذه التسمية.. واشتركت في ٢١ معركة في فلسطين ضد اليهود في الفترة من مايو إلى ديسمبر وكنت القائد الوحيد الذي يمر ليلاً على الجنود وأصيبت ٧ مرات ولم أسجل منها إلا الإصابات الكبيرة.. وفعلاً نجوت من الموت ثلاث مرات كما حصلت على ثلاثة نياشين من هذه الحرب».

ثم تحدث عن زواجه الأول.. وابنته الكبرى سميحة فقال: سميحة من يومها كانت فتاة هادئة ورزينة وطيبة.. ومتفوقة في دراستها وفي الليسانس أصيبت بسرطان الدم ويومها أحسست بنكد الدنيا يسيطر عليَّ

وعندما تحدث عن زواجه الثاني وأولاده الصبيان قال الرئيس نجيب وتزوجت للمرة الثانية من عائشة بعد أن طلقت زوجتي الأولى بأربعين يومًا وعائشة كانت صحتها ضعيفة.. وأنجبت لي ثلاثة أولاد هم فاروق وعلي

ويوسف.. فاروق عاش فيما بعد فى ألمانيا وذات مرة ضربه مجهول بآلة حادة على رأسه وتوفى قبل وصوله المستشفى. ويوسف سقط ذات مرة وهو صغير من السندرة وأصيب بارتجاج بالمخ توفى على أثرها.. ابنى الثالث اسمه على ويتذكر الرئيس فيقول فيما يقول:

«وكنت طوال حياتى ضابطًا جادًا فى عملى.. وأهم ما يشغلنى هو مشاكل مصر.. وكنت مهتمًا بالنشاط السياسى الوطنى.. و«اتحبست» فى سنة ١٩٢٤م فى قضية «بتاعة» على عبد اللطيف ونقل النادى نادى الضباط.. أنا كنت أقف على بابه وكل ضابط داخل «امضيه» على ورق الاحتجاج على «ماثره».. وقفلوا النادى.. واعتقلونا أنا وستة ضباط.. وكنت فى الجمعية السياسية السرية حيث لا يعرف فينا أحد أخاه.. لا يعرف فينا من أدخله فى الجمعية وأنا أدخلنى فيها أحمد باشا الصاوى وكنت أنا أمباشى وعمال أطبع المنشورات فى حجرتى يوم الجمعة ولا أخرج منها إلا للصلاة.

ويروى الرئيس نجيب عن أول لقاء له مع جمال عبد الناصر فيقول: «فى يوم من الأيام عندما التقى عبد الحكيم عامر بجمال عبد الناصر وقال له عثرت لك على كنز عظيم هو اللواء محمد نجيب.. وقدمنى لعبد الناصر!!».

وفى سنة ١٩٥٢م شب حريق القاهرة.. ويتذكر نجيب فيقول: «بعد حرائق القاهرة فى يناير ١٩٥٢م كان عبد الناصر يأمل أن يضع اللواء صادق رئيسًا للتنظيم.. ولكن شاءت الأقدار أن أكون أنا فى النهاية.. ولم أتردد عندما طلبوا منى ذلك!»

وفى يوليو ١٩٥٢م نجح الضباط الأحرار فى حركتهم ضد الملك والحكومة.. وبعد أن نزلوا إلى الشارع الذى أحسن استقبالهم وظهر نجيب لأول مرة كقائد للحركة وأعلن فى الإذاعة هذا البيان.. «تفشت عناصر الفساد فى مرافق الدولة بدرجة خطيرة أساءت إلى سمعة مصر فى الداخل والخارج. ولم يكن الفساد واقفًا على المرافق المدنية بل تعداها إلى الجيش وتآمر الخونة على

جعل مصر بدون جيش كامل التسليح يزود عن حياضها إذا جد الجد.. فلم تجد مناطًا من منازلة الفساد والقضاء عليه أينما وجد.. فقمنا بحركتنا السلمية معتمدين على الله وعلى تأييد شعب مصر الكريم». ويتذكر الرئيس محمد نجيب فيقول:

«وشاء قدرى.. بعد نجاحى فى بدايات الثورة.. التى اكتسبت من ورائها شعبية منقطعة النظير.. أن أختلف مع أعضاء مجلس قيادة الثورة.. وبدون مقدمات قرروا تحديد إقامتى فى منزل مهجور بالمرج.. وعشت فى حجرة بها سرير قديم من الخشب أنام عليه وبجانبه منضدة من الخشب تمتلئ فى فوضى وارتباك بالأدوية ومجموعة البايب وكوب من الماء وأوراق متبعثرة وعليها مفرش من المشمع الذى يستخدم عادة فى المطابخ.. وأمامها ثلاجة صغيرة جدًا.. ويقرب منها كنبة عليها كتب قديمة.. ينام عليها الكلاب أحيانًا.. حجرة متواضعة شديدة التواضع عشت فيها وأنا أحمل لقب «أول رئيس جمهورية فى مصر!!»

خيم الحزن والاكتئاب على الرئيس نجيب بعد أن قضى سنوات طويلة فى (محبسه) فقال فيما قال بصوت مكسور: «حزنت جدًا لأنهم أصدروا حكم الإعدام على اسمى وأنا ما أزال على قيد الحياة.. رفعت المطابع اسمى من كافة الكتب وشطبوا اسمى من التاريخ.. وزوروا فيه.. بل حاولوا أن يتعاملوا معى كأننى لم أوجد.. ولم أكن إلا كذبة أو خرافة أو إشاعة!!

وكانت السودان تابعة لمصر.. وكان والدى ضابطًا بالجيش المصرى وعمل بالخرطوم وكنت أذكر السودان فى كل خطبى فقد ارتبطت عاطفياً بالسودان خصوصًا أننا ولدنا جميعًا هناك فمثلاً قلت مرة: «أبناء وادى النيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.. فإنه ليسرنى أن أتحدث إليكم فى هذا اليوم التاريخى العظيم حديث المواطن الحر إلى مواطنيه الأحرار وأن أتوجه وأن تتوجهوا معى بالشكر إلى الله العلى القدير الذى كلل حركتكم بالنصر وتوج هامتكم بالفخر.. فإنه ليسرنى أن أعلن أننا قائمون الآن بالعمل على بحث مشكلة السودان لنصل إلى حل يحقق آمال إخواننا السودانيين بما يكفل المصالح المشتركة فى الشمال والجنوب»!

وهكذا أصبح محمد نجيب أول رئيس للجمهورية المصرية بعد إلغاء الملكية في يوم ٢٣ يوليو (عيد ميلاد الثورة).

فقال: «أقسمت اليمين أمام الوزراء ومجلس قيادة الثورة.. وفي هذا الاحتفال أمسك عبد الناصر بالميكروفون في شرفة قصر عابدين وطلب من الجماهير التي احتشدت أن تردد وراءه يمين الولاء والمبايعة لي.»

وفي لحظة غضب نتيجة لما حدث له من ألم نفسي كبير.. **قال الرئيس محمد نجيب رأيه في رجال الثورة** الذين عملوا معه تحت قيادته حوالي عامين: «ابعدني عنهم ما أحبش حد فيهم.. كلهم.. كلهم.. دول أشرار.. لا أحرار!!»













صدر للمؤلف

- الملفات السرية للثورة المصرية
- صفحات من ملفات يوليو
- الجائزة الكبرى
- دوري النجوم
- لمن يهمه الأمر
- حوار طويل مع الشيخ الشعراوي
- جملة مفيدة
- هؤلاء من الألف إلى الياء

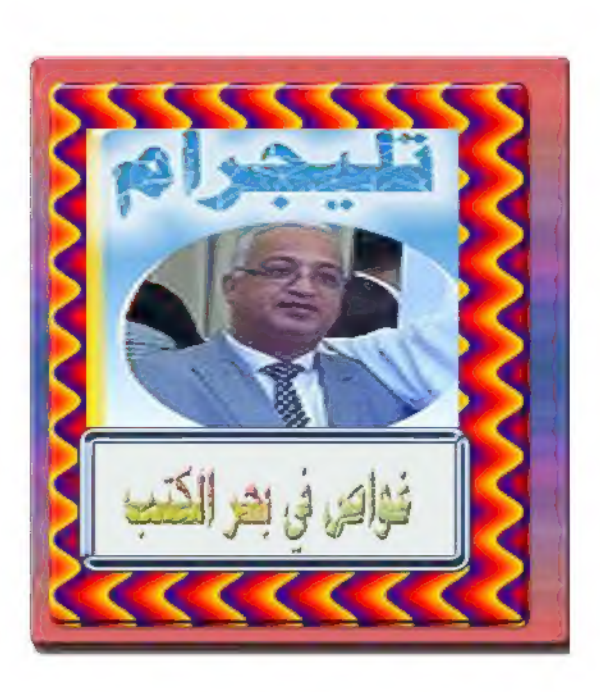
الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org. eg

E - mail : info @egyptianbook.org. eg


تليجرام
غواص في بحر الكتب


تليجرام
معنا
سور الأزبكية



مؤلف الكتاب إعلامى مرموق يذكر ويتذكر لقاءاته مع الشخصيات المهمة المصرية والعالمية. وهذه الشخصيات التى أستضيفها لكم هنا على هذه الصفحات كانوا منذ عدة سنوات فى القمة.. مسلطة عليها الأضواء بكثافة... ولا تخلو صحيفة من أخبارها أو صورها وأصبحت حالياً بعيدة تماماً عن دائرة الشهرة.. بل أستطيع أن أقول إنها فى بعض الحالات تعيش فى الظل... وفى حالات أخرى أصبحت ذكرى بعد أن رحلت عن دنيانا.. ومن خلال الحوار الذى دار بينى وبين كل منهم.. قبل أن يترك كرسى السلطة.. أو يبتعد لسبب أو لآخر عن ال
نتعرف على حياتهم.. كيف كانت.. وكيف أصبحت؟

وجدير بالذكر أن لقائى مع هذه الشخصيات الكبيرة ك
ظروف مختلفة كل مرة.. وصعبة أغلب المرات، فقد ا
تحقيقها إلى جهود واتصالات... علاوة على إصرار ومتابع
جانبى إلى جانبهم فى بعض الحالات.. سفر ورحلات إلى
إقامتهم الحالية.

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٦ جنيهات

